بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

علم الفقه

هو أحد العلوم الشرعية الأساسية، ومن أكثر العلوم شهرة واتساعاً، وصلة بجميع الناس، وتطبيقاً عملياً في الحياة.

والفقه هو شريعة السماء للأرض والإنسان، وهو المنهج الإلهي في سير الحياة، وهو التشريع الديني لمن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وهو الأحكام العملية التي تغطي جميع جوانب الحياة، لذلك اتسعت دائرته، وأصبح أوسع تراث حضاري وتشريعي في العالم أجمع.

تعريف علم الفقه وتطوره

تعريف الفقه:

الفقه لغة: الفهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**قالوا: يا شعيب، ما نفقه كثيراً مما تقول**﴾ [هود: ٩١]، وقوله سبحانه: ﴿**فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً**﴾ [النساء: ٧٨]، ويقال: فقه يفقه أي: فهم مطلقاً، سواء كان الفهم دقيقاً أو سطحياً، وفقه يفقهُ: أي صار الفقه سجية له، ويقال: تفقه الرجل تفقهاً أي: تعاطى الفقه، ومنه قوله تعالى: ﴿ليتفقهوا في الدين﴾ [التوبة: ١٢٢]، وفي نقل المعنى اللغوي للمعنى الشرعي دعا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما فقال: «اللهم فقهه في الدين».

والفقه في الاصطلاح الشرعي له عدة تعريفات:

فعرفه الإمام أبو حنيفة بأنه «معرفة النفس ما لها وما عليها» وهذا يشمل الاعتقاديات كوجوب الإيمان، والوجدانيات كالأخلاق والتصوف، والسلوك العملي في الحياة، كالصلاة والبيع، ويسمى هذا العلم الفقه الأكبر، وهو يتفق مع العصر الإسلامي الأول قبل أن تتميز العلوم بموضوعات معينة، ويستقل كل منها عن الآخر، فوجد علم الكلام

obeikandl.com

والتوحيد، وعلم الأخلاق والتصوف، وعلم الفقه وعلوم القرآن، وعلوم الحديث وغيرها.

وعرَّف الإمام الشافعي علم الفقه بمعناه الخاص والمستقل، فقال: هو: «العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية»[1].

أي: هو معرفة وإدراك الأحكام التي تتوقف على مصدر شرعي، وتقتضي من المكلف البالغ العاقل القيام بعمل وسلوك وتصرف في الحياة، كوجوب الصلاة وأدائها، وتحريم القتل والامتناع عنه، وإباحة الأكل وتناوله، واشتراط الوضوء للصلاة والقيام به، على أن تكون هذه المعرفة مستنبطة ومستمدة بالنظر والاجتهاد والبحث من نصوص القرآن والسنة وبقية المصادر، ويكون الفقيه مجتهداً، أما المقلد لغيره، أو الحافظ لأحكام الفقه، فلا يسمى فقهياً في الأصل، ثم أصبح الفقه أخيراً بمعنى معرفة أحكام الحوادث نصاً واستنباطاً، أو دراسة وحفظاً، على مذهب من المذاهب، والفقيه هو الذي يعرف الأحكام الشرعية ويحفظها، من مذهب معين ليعلمها للناس.

وبعبارة أخرى فإن الفقه هو الطريق لمعرفة الحلال والحرام من عند الله تعالى، للالتزام بذلك، والتقيد به، لأنه يرسم المنهج القويم للإنسان في جميع مجالات الحياة ولذلك رغب فيه رسول الله ﷺ وقال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[2].

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلّته د. وهبه الزحيلي (١/ ١٥) وما بعدها.

(٢) رواه البخاري.

obeikandl.com

شمول أحكام الفقه الإسلامي

يشمل الفقه الإسلامي جميع متطلبات الحياة، ويبين كل ما يحتاجه الفرد والمجتمع، وينظم علاقة الفرد بربه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بمجتمعه، ويسعى لتحقيق الصلاح في الدنيا والآخرة، وتأمين المصالح وجلبها، ودفع المضار والتحذير منها، على مستوى الفرد والدولة، والأمة والمجتمع، والعلاقات الدولية والعالم أجمع، لذلك كانت أحكام الفقه تشمل ما يلي:

١ ـ العبادات:

التي تنظم علاقة الفرد بربه، كالصلاة والصيام والزكاة، والحج والنذر واليمين والذكر، وكل عمل صالح قصد به وجه الله تعالى.

٢ ـ المعاملات المدنية:

التي تتعلق بالمبادلات كالبيع والإجارة والرهن والكفالة والشركة والمزارعة.

٣ ـ الأحوال الشخصية:

التي تنظم شؤون الأسرة من زواج وطلاق ونسب ونفقة وميراث.

٤ ـ الأحكام الجنائية:

التي يقصد منها حفظ حياة الناس وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم، وحماية العدل، وضبط الأمن، وتحدد الأعمال المحرمة الإجرامية، ثم تبين العقوبة المناسبة لها.

٥ ـ الأحكام القضائية:

التي تنظم المحاكم، والمرافعات أمامها، وإجراءات الدعوى وطرق الإثبات بالشهادة واليمين والكتابة والإقرار والقرائن والمعاينة، وكيفية صدور الحكم القضائي وتنفيذه.

٦ ـ الأحكام الدستورية:

التي تنظم علاقة الفرد بالدولة، وتتعلق بنظام الحكم، وتبين حقوق الحاكم وواجباته، وحقوق المواطن وواجباته.

٧ ـ الأحكام الدولية:

التي تنظم علاقة الدولة بالدول الأخرى، وعلاقة الدولة برعاياها خارج الوطن، وعلاقة الدولة برعايا الدول الأخرى في أرضها، وذلك في حالتي السلم والحرب، ونشر الدعوة وحمايتها بالجهاد.

٨ ـ الأحكام الاقتصادية والمالية:

التي تنظم واردات الدولة وصادراتها وتنظم العلاقات المالية بين الدولة والأفراد، وبين الأغنياء والفقراء.

خصائص الفقه الإسلامي

تمتاز أحكام الفقه الإسلامي بأن مصدره سماوي، وأساسها الوحي الإلهي، وتتصف بالصفة الدينية بالحلال والحرام، وترتبط بالعقيدة والإيمان في الامتثال والالتزام، والمسؤولية والحساب في الدنيا والآخرة، وتمتزج بالأخلاق والقيم أثناء التطبيق والمعادلات وتقيم التوازن العادل بين الفرد والمجتمع، أو الفرد والدولة، وتسعى لتحقيق السعادة للجميع، بما يحقق الصالح العام والمصلحة الجماعية والفردية في الدنيا والآخرة، لذلك كان الفقه الإسلامي صالحاً للتطبيق الدائم والبقاء الخالد في كل زمان ومكان.

نشأة الفقه الإسلامي وتطوره

إن الفقه هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أجل تطبيقها، وتنفيذها والالتزام بها، وقد بدأ هذا الأمر منذ عصر النبوة والوحي، وكان القرآن الكريم ينزل بالأحكام الشرعية، وكان رسول الله ﷺ يبين هذه الأحكام للناس، ويشرح تفاصيلها، ويحدد شروطها، ويرسم الطريق القويم لتنفيذها سواء كان ذلك بالسنة والقولية، أو بالتطبيق العملي، والسنة الفعلية، أو بإقراره لأقوال الصحابة وأفعالهم التي تتفق مع دين الله وشرعه، وكان مصدر الأحكام منحصراً بالوحي، إما المنزل باللفظ وهو القرآن الكريم، أو المنزل بالمعنى وهو السنة، وكان الصحابة يرجعون إلى رسول الله ﷺ للتعلم والاستفتاء وفصل المنازعات والقضاء، وقام المجتمع الإسلامي الفاضل، والدولة الإسلامية الراشدة، وتم تنفيذ أحكام الشرع

obeikandl.com

والسماء على الأفراد، والمجتمع، والأمة والدولة، واكتملت الشريعة الغراء، وأدى رسول الله ﷺ الأمانة، وبلغ الدعوة.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ قام الصحابة بواجبهم خير قيام، معتمدين على الأحكام الشرعية التي تلقوها من رسول الله ومستفيدين من التجربة الحية التي شاهدوها أثناء التنزيل، وفي أسباب النزول، وعلى الملكة الناصعة التي اكتسبوها من التربية النبوية ومعرفة حكمة التشريع، وإدراك مقاصد الشريعة، فكان كبار الصحابة وعلماؤهم وخلفاؤهم يمارسون الفقه، ويعلمون الناس الأحكام، ويرجعون إلى كتاب الله تعالى، فإن وجدوا فيه الحكم أخذوا به ووقفوا عنده، وإن لم يجدوا لجأوا إلى السنة، وسألوا من يعرف عن رسول الله في ذلك شيئاً، فإن وجدوا ضالتهم في السنة التزموا بها، وإن لم يجدوا بحثوا ونظروا واجتهدوا واستنبطوا حكم الله تعالى بالقياس والقواعد العامة، فإن اتفقوا على أمر كان إجماعاً، وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي، وإن لم يتفقوا عليه بقي في حيز الاجتهاد والاستنباط، ويصنف بحسب المدْرَك والسبب الذي بني عليه كالقياس أو الاستحسان أو الاستصلاح أو العرف، وظهر في هذه الأثناء اجتهادات الصحابة أو قول الصحابي، وتجمعت هذه الآراء لفقهاء الصحابة حتى صارت أشبه بالمذهب، أو المدرسة، كمذهب ابن عمر، ومذهب ابن عباس، وابن مسعود، وعائشة.

وانتقلت هذه الصورة الكاملة من العصر النبوي، وعهد الصحابة، إلى التابعين، وأضاف فقهاء التابعين اجتهاداتهم الخاصة، وآراءهم في المسائل الجديدة وظهر فقهاء أعلام، ومجتهدون بارزون في عهد التابعين من منتصف القرن الهجري الأول إلى مطلع القرن الهجري الثاني، واشتهر فقهاء المدينة السبعة، (وهم سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) وظهر معهم في المدينة نافع مولى عبد الله بن عمر وغيره، وظهر في الكوفة علقمة بن قيس، وإبراهيم النخعي وغيرهما، وفي البصرة الحسن البصري، وفي مكة عكرمة مولى ابن عباس، وعطاء ابن أبي رباح وطاووس، وفي دمشق مكحول الشامي، وأبو إدريس الخَوْلاني، وفي مصر الليث بن سعد، كما ظهر عدد من فقهاء التابعين مثل محمد بن سيرين، والأسود بن يزيد ومسروق بن الأعرج، وعلقمة النخعي، والشعبي، وشريح، وسعيد بن جبير.

وكان لكل منهم اجتهاداته، وقواعده، ومنهجه الذي يقربه من اصطلاح المذهب، وظهر في هذه الأثناء اتجاهان قويان للاجتهاد والفقه وتمثلا في مدرسة الحديث في الحجاز، ومدرسة الرأي بالعراق.

وفي القرن الثاني الهجري لمع في الفقه عدد من الفقهاء والعلماء الذين استفادوا من جميع النشاطات العلمية والفقهية قبلهم، وحددوا لأنفسهم مناهج واضحة، وقاموا بأعمال مجيدة، والتف حولهم التلاميذ والطلاب، ورجع إليهم الناس والحكام، فقلدوا آراءهم، ثم جمعوا أقوالهم، ودونوا مذاهبهم التي صارت قائمة ومستقلة عن غيرها وأهمهم ثلاثة عشر مجتهداً، وهم:

سفيان بن عُيَينة.

ومالك بن أنس بالمدينة.

والحسن البصري بالبصرة.

وأبو حنيفة وسفيان الثوري (١٦١هـ) بالكوفة.

والأوزاعي (١٥٧هـ) بالشام.

والشافعي والليث بن سعد بمصر.

وإسحاق بن راهويه بنيسابور.

وأبو ثور وأحمد وداود الظاهري، وابن جرير الطبري ببغداد.

كما ظهرت فيما بعد بعض المذاهب الفقهية، ونُسبت إلى أئمة وفقهاء من هذا العصر كمذهب الشيعة الإمامية المنسوب إلى جعفر الصادق (١٤٨هـ) ومذهب الشيعة الزيدية المنسوب إلى الإمام زيد بن علي (١٢٢هـ) ومذهب الإباضية المنسوب إلى عبد الله بن إباض التميمي (٨٠هـ).

المذاهب الفقهية:

ثم انقرضت معظم هذه المذاهب، ولم يبق منها إلا المذاهب الأربعة المشهورة في العالم الإسلامي، وهي المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بالإضافة إلى مذهب الجعفرية عند الشيعة الإمامية، ومذهب الزيدية في اليمن، ومذهب الإباضية في مناطق متفرقة.

اختلاف الفقهاء

لم يكن خلاف في الأحكام في عهد الرسول ﷺ ولم يكن لأحد من الصحابة أن يخالف رأيه، فإذا وقعت حادثة، فرأى أحدهم رأياً عرضه عليه ﷺ فإما أن يقبله ويقرّ، فيكون بذلك شرعاً (سنة تقريرية) وإما أن ينكره فيكون بذلك باطلاً، فكان مرجع الاجتهاد في الأحكام إلى السنة.

obeikandl.com

وبعد وفاة الرسول ﷺ كان لا بدّ أمام كثرة الحوادث والوقائع التي لم يسبق لها مثيل، ولم يرد بها نص، من أن يلجأ الفقهاء إلى الاجتهاد، لإيجاد الحلول لتلك الحوادث والوقائع.

وعن هذا نشأ خلاف بين الفقهاء، هذا الخلاف بدأ منذ عصر الصحابة، وانتقل إلى المدارس الفقهية، ثم إلى المذاهب الفقهية.

والاختلاف أمر يتفق مع طبيعة الاجتهاد، ونتيجة حتمية له، فالفقهاء جميعاً يحومون حول قصد الشارع، كل يبتغي الوصول إليه، وما كان اختلاف الفقهاء ضاراً ولا معيباً، بل هو دليل النضج الفكري لديهم، ودليل على مرونة التشريع الإسلامي ومسايرته لمصالح الناس وأعرافهم، إذ لو أن نصوص التشريع جامدة، لما كان هناك محل للاختلاف في الفروع.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أسباب اختلاف الفقهاء

إن الفقه الإسلامي في مختلف مذاهبه ثمرة للاجتهاد بالرأي في استنباط الأحكام الشرعية العملية، مما فيه مجال للاجتهاد، وفي تأصيل القواعد الفقهية، باستقراء الجزئيات التي اشتمل عليها هذا الفقه، اجتهاداً مستقى من الكتاب والسنة وفقه الصحابة واجتهادات الفقهاء في الفروع، وذلك بالتزام المنهج العلمي الأصولي في الاجتهاد التشريعي القائم على قواعد اللغة ومنطقها في البيان وأسلوبها وخصائصها في التعبير، وعلى مقتضى أصول البلاغة فيها، فضلاً عن مقاصد التشريع في مراتبها الثلاث: الضرورية والحاجية والتحسينية، مما لا يتسع المقام هنا لبسط القول فيه.

وأهم أسباب اختلاف اجتهادات الفقهاء:

١ ـ منهج القرآن الكريم في تقريره للأحكام بما هو جارٍ على نحو كلّي غالباً، كان من أهم مناشىء اختلاف اجتهادات الفقهاء، إن لم يكن هو المنشأ الرئيسي فيها.

فكثير من الأحكام العملية الفرعية التي اختلفت فيها اجتهادات الفقهاء في المذاهب الجماعية المعروفة، إنما كان ذلك أثراً لمنهج القرآن الكريم نفسه في تقريره للأحكام، إذ من المعلوم أنه جاء على نحو كلّي غالباً، لا جزئي ولا تفصيلي أي يقرر القواعد العامة والأصول الكلية في معظم أحكامه ولا ينزل إلى التفصيلات الجزئية، كيلا يقيِّد الأجيال القادمة بأحكام فرعية، إذ من الثابت أن الحكم الفرعي العملي الظني المتعلق بالمعاملات والمبني على مصلحة متغيرة، إن كان صالحاً في زمن أو ظرف معين، قد لا يكون وافياً بحاجة الناس إذا تغير الظرف، لتطور الحياة بالناس فتتجدّدُ مطالبهم وحاجاتهم نتيجة لذلك بالنظر إلى اختلاف ظروف معايشهم وهذا أمر ليس في الوسع إنكاره أو تجاهله، بل قد يغدو ذلك الحكم الفرعي المجتهَدُ فيه منافياً لما تقتضيه مصلحة الناس في عصر أو بيئة معينة، فتبيَّن بجلاء سرُّ الحكمة الإلهية في صياغة هذا التشريع الإلهي العظيم في صورة قواعد كلية وأصول عامة، ليتمكن المجتهدون من استمداد ما يناسب عصرهم وبيئاتهم من نظم فرعية بحيث لا تخرج عن مضمون تلك القواعد وتكون مناسبة للظروف الراهنة في كل عصر وبيئة، وتفي بمطالبها المتجددة، من أجل ذلك اتخذ القرآن الكريم ذلك المنهج

openkanoon.com

الكلي في تقريره للأحكام غالباً، وضمانة لديمومة حكمه في تناوله للجزئيات دلالة ومضموناً مهما تكاثرت وتجددت، وذلك آيةُ كماله وخلوده!!

٢ ـ المنهج الكلي في تقرير الحكم القرآني نصاً يؤكده أيضاً (الأصول المعنوية العامة) التي يمكن تأصيلها باستقراء ما ورد فيه وفي السنة الصحيحة أيضاً من معاني جزئية اجتهاداً بحيث يغدو الأصل المعنوي العام من حيث قوة الاحتجاج به وبناء الحكم عليه مما يفتح المجال واسعاً للاجتهاد بالرأي في التأصيل والتفريع على السواء، وهما ملاك الاجتهاد وقوامه، أو بالأحرى مما يفتح المجال واسعاً للاختلاف في الرأي.

يقول الإمام الشاطبي في هذا المعنى ما نصه: «إن المجتهد إذا استقرى معنى عاماً من أدلة خاصة وأفرد له ذلك المعنى، لم يفتقر بعد ذلك إلى دليل خاص على خصوص نازلة تعنُّ[1]، بل يحكم عليها وإن كانت خاصة بالدخول تحت عموم المعنى المستقرى».

٣ ـ الأحكام التفصيلية الواردة نصاً في القرآن الكريم محدودة، وتتعلق بها مصالح إنسانية تفصيلية ثابتة، فكان إيرادها على خلاف الأصل من الكلي استبعاداً لها عن أن تكون مجالاً للاجتهاد بالرأي واختلاف النظر الفقهي فيها، فكانت أركاناً جزئية ثابتة كالأركان التشريعية العامة، تشكِّل بمجموعها، «الأسس العامة الموحدة» التي هي أساس النظام الشرعي العام للأمة.

على أن القرآن الكريم على الرغم من أنه اتخذ منهجاً كلياً في تقريره للأحكام، قد وردت فيه أحكام تفصيلية محدودة، وعند إمعان النظر في متعلّقاتها وموضوعاتها وما ترمي إليه من مصالح، يُرى أنها تتعلق بمصالح إنسانية ثابتة لا تتغير أبدَ الدهر، فاتجهت إرادةُ المشرِّع إلى تفصيلها استبعاداً لها عن أن تكون مجالاً للاجتهاد بالرأي أو مواطناً لاختلاف وجهات النظر في تحديد أحكامها ضماناً لثباتها وصوناً للمصالح التي ترمي إليها أو يعتريها تبديل أو تغيير.

وفي هذا المعنى يقول الإمام الشاطبي: «تعريف القرآن بالأحكام الشرعية أكثره كليّ لا جزئي، وحيث جاء جزئياً فمأخذه على الكلية».

ويترتب على هذا أمرٌ في غاية الأهمية والخطورة، وهو أن الأحكام القرآنية الجزئية التي تعتبر تطبيقاً لأصوله الكلية المحكمة، لا يطبّق عليها مبدأ «تغيُّر الأحكام بتغيُّر الأزمان» إذ ليس لعامل الزمن مدخل في تغيير المصالح الإنسانية الثابتة التي ترمي إليها، وإذا أدركنا أن هذه الأحكام تتعلق بنظام الأسرة وقواعد الإرث، والعقوبات النصية على الجرائم الكبرى في المجتمع الإنساني كما تتعلق بأمهات الفضائل، أمكن أن نتصور ما يلحق هذه

(١) تخطر وتطرأ.

النظم الأساسية والقيم الإنسانية من الاختلال، وتضييع ما يتعلق بها من المصالح الحقيقية من جرّاء تطبيق مبدأ «تغيُّر الأحكام بتغيُّر الأزمان».

٤ ـ السنة لم تبيِّن كثيراً من مضمون آي القرآن الكريم توقيفاً، وذلك ـ كما يقول الإمام الشاطبي ـ ليتناوله المجتهدون باجتهادهم، فكان هذا سبباً هاماً من أسباب اختلاف الفقهاء، قصداً من المشرِّع، تيسيراً على الناس في تدبير أصول معايشهم، ومن ثم لا يجوز اتخاذه سبباً أو مرتكزاً للتعصُّب والانشقاق لأن هذا محرم بقواطع الدين، لما يفضي إلى تحطيم وحدة الأمة.

وبيان ذلك، أن القرآن الكريم على الرغم من بيان السنة له لا يزال كثير من آيهِ متروكاً لأهل الاجتهاد والبحث في كل عصر، قصداً من المشرِّع، ليتولَّوا بيانه واستمداد الأحكام منه باجتهادهم على وجه يمكن أن يفي بمصالح الأمة دون اعتساف أو تطويع.

يؤكد هذا أنّ علماء الأصول بوجه خاص قد قروا أن رسول الله ﷺ لم يُبيِّن القرآنَ بياناً كاملاً شاملاً، وفي هذا المعنى يقول الإمام الشاطبي: «إنه لو كان القرآن الكريم قد بُيِّن بياناً شاملاً حتى لم يبق لأحد مجالٌ للاجتهاد بالرأي في تبينه، للزم أن يكون رسول الله ﷺ مبيِّناً ذلك بالتوقيف ـ أي عن طريق الوحي ـ فلا يكون لأحد فيه نظر ولا قول، والمعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك، فدلَّ على أنه لم يُكلَّف به على ذلك الوجه، بل بيَّن منه ما لا يُوصَل إلى علمه إلا به، وترك كثيراً مما يدركه أرباب الاجتهاد باجتهادهم، فلم يلزم في جميع تفسير القرآن التوقيف.

هذا، ولا ريب أن هذا من أهم مناشىء اختلاف الفقهاء والمفسرين في استنباط الأحكام بوجه خاص.

٥ ـ القرآن الكريم في طبيعة نظمه البليغ المعجز ذو وجوه في المعاني بوجه عام، مما يتعيّن على المجتهدين بالرأي استقصاؤها وإعمال الرأي في ترجيح ما يناسب مصالح الناس في كل زمن من تلك المعاني أو الأحكام المحتملة.

وفي هذا المعنى قيل في الأثر: «إن القرآن ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه» أي على ما يناسب مقتضيات العصر، ويفي بمطالب الناس وحاجاتهم، فضلاً عن مراعاة أعرافهم التي درجوا على الاحتكام إليها، إذا لم يرد بخصوصها نصٌّ محرّم مانع، ولذا كان الاجتهاد في التطبيق من مقتضيات طبيعة النص القرآني نفسه وفطرة نظمه المعجز.

٦ ـ التعليل فضلاً عن التأويل بما تستلزمه طبيعة النص القرآني التشريعي بوجه خاص، ولكون التعليل ـ في الأصل ـ تصرفاً عقلياً في تبيُّن علة الحكم واستنباطها، وهي عنصر عقلي لا يتناوله النص بمنطوقه وإن كان من عناصر منطقيته ومعقوليته.

هذا التعليل سبب هام من أسباب اختلاف الفقهاء، لتفاوتهم في المدارك، والتعليل

أصل فطري في التشريع، لأن المبدأ العام المعتمد لدى المحققين من الأصوليين والفقهاء: أن نصوص التشريع الأصل فيها التعليل، أي تبيين العلل التي بُنيت عليها الأحكام، اجتهاداً بالرأي، والعلل هي مظانُّ الحِكَم التشريعية التي تشكِّل عناصر معقوليته وابتنائه على المصالح الحقيقية المعتبرة في كافة مناحي الحياة الإنسانية.

وتفصيل ذلك: أنه بات من المقرر إجماعاً لدى المحققين من الأصوليين أن «الأحكام معلَّلة بمصالح العباد»، بحيث لا تجد حكماً شرعياً عملياً واحداً دون أن يكون تشريعه مقترناً بالمصلحة التي تفسِّر معقوليته وتحدِّد الحكمة أو الغاية التي من أجلها شرع، وإلا كان التشريع دون غايات يستهدف بلوغها وتحقيقها من خلال تطبيق أحكامه، وهذا عبث أو تحكُّم، وهو ما لا يُتَصَوَّر في التشريع بوجه عام، فضلاً عن تشريع الله ورسوله ﷺ، فكانت تلك الغاية أو الحكمة التشريعية هي مقصود الشارع من أصل تشريع الحكم ابتداء، فكان استنباطها وتحقيقها كاستنباط الحكم الشرعي وتطبيقه سواءً بسواءٍ، من حيث الاعتبار، إن لم تكن الغاية أولى اعتباراً من الوسيلة، وسبيل ذلك الاجتهاد بالرأي.

٧ ـ تحقيق المناط: وهو من أهم أسباب اختلاف الفقهاء، وهو ضرب من الاجتهاد بالرأي في تطبيق كلٍّ من القاعدة العامة تشريعية كانت أم فقهية، أو الأصل المعنوي العام، أو العلة المستنبطة من النص الجزئي الخاص. وتطبيق مضامين كل أولئك على الفروع المستجدة والمعروضة على الاجتهاد والبحث، لِتَبَيُّن ما إذا كان يتحقق معناها فيها كاملاً، والمجتهد هو الذي يثبت هذا التحقق والحصول بالأدلة الأصولية ثمرة للبحث العلمي المتعمق، وفي هذا مجال للاختلاف أي مجال، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة وسنذكر واحداً منها، وسيتبدّى لنا أنه لا خلاف في الأصل وإنما الخلاف في التطبيق على الوقائع، وهو اجتهاد مستمرٌّ أبداً إلى يوم القيامة، وتحقيق المناط أصل عام من أصول الاجتهاد بالرأي وهو ثابت بالإجماع. هذا، وضرب لنا الإمام ابن رشد مثالاً توضيحياً لتحقيق المناط، وذلك أن مِنْ شرط حِلِّ الصيد أنه إذا أدركه الصائد غير منفوذ المقاتل ـ أي لا يزال حياً ـ أن يُذكَّى إذا قدر عليه قبل أن يموت، لأن الصيد إذا أضحى مقدوراً عليه بالجرح أو الإصابة أو الأخذ من قبل الجارح المعلَّم لا يحلُّ إلا بالذكاة الشرعية التي هي الأصل، وهذا شرط متفق عليه، غير أنهم اختلفوا في وجود هذا الشرط وتحقُّقه في الوقائع والحالات.

ومن ذلك: «تخليص المصيد حيّاً، فيموت في يده، قبل أن يتمكّن من ذكاته» فالإمام أبو حنيفة منع هذا وقال: إنه لا يحل. بينما أجازه الإمام مالك. وسبب الاختلاف هو (تحقيق المناط) لتردُّد الحال بين أن يُعتبر «منفوذ المقاتل» أي ميتاً بالاصطياد نفسه، فيحل، أو أن الصائد أدركه (غير منفوذ المقاتل)، فكان عليه أن يذبحه في موضع الذبح، أي بالذكاة

الشرعية، ولكنه قصّر في ذلك، فيعتبر مفرّطاً حتى مات في يده لا بالاصطياد، فلا يحلّ.

ولو أنك أمعنت النظر في أصل الشرط المتفق عليه، لألفيتَه كما يقول الأئمة أن يكون موت الحيوان مستنداً إلى جَرْحه وعَقْره، من قِبَل الجارح المعلَّم، أو السهم المرمي به.

فالشرط «متفق عليه» وإنما الخلاف في «تحقيق مناطه» في الجزئيات. حتى إذا اتَّسع الوقت لذبحه إذا وجده حياً، ولم يفعل، كان مقصِّراً، فلا يحل الصيد، لأنه ميتة، وإن لم يتسع الوقت لذبحه ومات كان ذلك بفعل الجارح فيحلّ، لأنه لم يكن مقصِّراً.

وقصارى القول: إن تعدُّد المذاهب الفقهية أمرٌ حتميّ بما هو أثر لطبيعة التشريع الإسلامي ولمنهج القرآن الكريم نفسه في بيانه للأحكام، ولترك قسم من آي القرآن الكريم دون بيان من رسول الله ﷺ ودون توقيف من الشارع، وهو أمر مقصود من الشارع، لحكمة بالغة، هي التوسعة على العباد، وتحقيق مصالحهم المتغيِّرة عبر العصور، وليتولّى ذلك المجتهدون باجتهادهم، ليستنبطوا ما يلائم مصالحهم في كل عصر، دون خروج عن قواعد الشريعة ومقاصدها، وإقامة الدليل على كمال الشريعة وتمامها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، هذا فضلاً عن أن من طبيعة التشريع الإسلامي (التعليل) أي تبيين علل الأحكام المستهدفة من أصل تشريعها، وهي عناصر عقلية تستلزم الاجتهاد بالرأي، فلا بد أن يقع الاختلاف في وجهات النظر، في كل أمر مجالُه العقل، ما دام لم يرد فيه نص قاطع، وكذلك (التأويل) الذي هو في أصله منهج عقلي يتعلق بالمعاني لا بالألفاظ.

فتعدد المذاهب الفقهية أمر حتمي وليس اعتباطياً ولا مظهراً للتعصب أو الارتجال، أو ولعاً بحب التفرد ومجرد المخالفة، بل يرتدّ هذا الاختلاف إلى الأسباب الحقيقية العلمية التي بيّنا.

على أن هناك مذاهب فقهية أخرى ذات شأن كبير في التفكير الإسلامي، ولكن لم نظفر بها للأسف، لعدم الاعتناء بها والعمل على حفظها وتناولها بالبحث، تعصُّباً، من مثل مذهب الإمام الطبري في الفقه، ومذهب الأوزاعي ومذهب الليث بن سعد، وغير ذلك كثير، وهذا دليل بيِّنٌ على أن التشريع الإسلامي كتاباً وسنة، بحرٌ عباب زاخر لا ساحل له، مصداقاً لقوله تعالى **﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾**.

فوضحَ بما لا يدع مجالاً للشك أن اطّرَاح أي مذهب من المذاهب الفقهية يعتبر عدواناً على حق العلم في شرع الله ورسوله ﷺ، فضلاً عما يورث من التشتت والتنازع والشقاق والتعصب المقيت، وهذا محرّم قطعاً والله ولي التوفيق.

طبقات الفقهاء

الأولى: طبقة المجتهدين في الشرع كالأئمة الأربعة رضي الله عنهم ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الأصول، وبه يمتازون عن غيرهم.

الثانية: طبقة المجتهدين في المذهب: كأبي يوسف ومحمد وسائر أصحاب أبي حنيفة، القادرين على استخراج الأحكام من الأدلة على مقتضى القواعد التي قررها أستاذهم أبو حنيفة في الأحكام وإن خالفوه في بعض أحكام الفروع، لكن يقلدونه في قواعد الأصول، وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب كالشافعي وغيره المخالفين له في الأحكام غير مقلدين له في الأصول.

الثالثة: طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب، كالخصاف، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي الحسن الكرخي، وشمس الأئمة الحلواني، وشمس الأئمة السرخسي، وفخر الإسلام البزدوي، وفخر الدين قاضيخان وأمثالهم، فإنهم لا يقدرون على شيء من المخالفة لا في الأصول ولا في الفروع، لكنهم يستنبطون الأحكام في المسائل التي لا نص فيها على حسب الأصول والقواعد.

الطبقة الرابعة: طبقة أصحاب التخريج من المقلدين كالرازي وأضرابه، فإنهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلاً، لكنهم لإحاطتهم بالأصول وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفضيل قول مجمل ذي وجهين، وحكم مبهم محتمل لأمرين، منقول عن صاحب المذهب أو أحد من أصحابه برأيهم ونظرهم في الأصول والمقايسة على أمثاله ونظائره من الفروع.

وما في «الهداية» من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج الرازي من هذا القبيل.

الطبقة الخامسة: طبقة أصحاب الترجيح من المقلدين، كأبي الحسن القدوري، وصاحب «الهداية» وأمثالهما، وشأنهم تفضيل بعض الروايات على بعض، كقولهم هذا أولى، وهذا أصح رواية، وهذا أرفق للناس.

الطبقة السادسة: طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الأقوى والقوي والضعيف وظاهر المذهب والرواية النادرة، كأصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين، مثل صاحب «الكنز» وصاحب «المختار»، وصاحب «الوقاية» وصاحب «المجمع» وشأنهم أن لا ينقلوا

الأقوال المردودة والروايات الضعيفة.

الطبقة السابعة: طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على التمييز المذكور، ولا يفرقون بين الغثّ والسّمين، ولا يميزون الشمال من اليمين، بل يجمعون ما يجدون كحاطب ليل، فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل.

obeikandl.com

مراتب الكتب في الفقه الحنفي

إن الكتب التي روت الفقه الحنفي ليست في درجة واحدة من حيث قوة الرواية، وإذا أضيف إلى الكتب المروية ما أضافه المتأخرون من فتاوى وتخريجات المادة الفقهية التي انتقلت إليها من الأئمة الذين أنشؤا المذهب صارت الكتب في الفقه الحنفي مراتب ثلاثاً:

أولاها: الأصول، وتسمى ظاهر الرواية:

للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ/ ٨٠٤م) وهي مجموعة كتب رويت بطريق الشهرة والتواتر عن الإمام محمد، فعرفت باسم كتب ظاهر الرواية، جمع فيها الإمام محمد ابن الحسن فقه الإمام أبي حنيفة ونشره، وهذه الكتب ستة، وهي: الجامع الكبير والجامع الصغير، والسير الكبير والسير الصغير، والمبسوط أو الأصل والزيادات.

ويعتبر ما جاء فيها من الأحكام هو الراجح في المذهب الحنفي، ويعبر عن الترجيح بأنه في ظاهر الرواية.

وصف هذه الكتب:

الجامع الصغير: جمع فيه مسائل الفقه على أربعين كتاباً، ولم يبوب الأبواب فيه بكل كتاب، فأخذه القاضي أبو طاهر الدباس فبوَّبه ورتبه ليسهل حفظه وتناوله، ويروي الإمام محمد مسائل هذا الكتاب عن أبي يوسف عن أبي حنيفة، وليس فيه استدلال، ويقال: إن أبا يوسف طلب منه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما حفظه عنه، فجمع هذا الكتاب وعرضه عليه، فأثنى عليه أبو يوسف، واحتفظ به، وكان لا يفارقه في حضر ولا سفر.

٢ ـ الجامع الكبير: وهو كتاب جامع لجلائل المسائل وعيون الروايات ومتون الدرايات، بأسلوب فصيح، وعبارة ناصعة موافقة للنحو والعربية وهو كالكتاب السابق في مسائل الفقه إلا أنه أطول منه، وشرحه عشرات من الأئمة.

٣ ـ السير الصغير: وهو في مسائل كتاب الجهاد، والعلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم.

٤ ـ السير الكبير: وهو آخر تصنيف للإمام محمد، وكان بينه وبين أبي يوسف نقرة في

ذلك الوقت، فإن احتاج لرواية حديث عنه قال: حدثني الثقة، وانحصرت روايته بالبغداديين، واحتفى به الرشيد كثيراً، وأسمعه لولديه الأمين والمأمون. وعليه شروحات وتعليقات كثيرة.

٥ ـ المبسوط أو الأصل: وهو أطول كتب محمد بن الحسن في ست مجلدات، كل مجلد نحو خمسمائة ورقة، جمع فيه الإمام محمد عشرات الآلاف من المسائل التي استنبط الإمام أبو حنيفة أجوبتها، ومنها ما خالفه فيها أبو يوسف ومحمد.

وطريقته في هذا الكتاب أن يبدأ بذكر الآثار في كل باب، ثم يذكر المسائل، وقد يختمه بذكر المسائل التي اختلف فيها الإمام أبو حنيفة مع ابن أبي ليلى، لكن لا يوجد في الكتاب تعليل، ولو جردت الآثار منه لبلغت مجلداً.

٦ ـ الزيادات: ألفها الإمام محمد بعد الجامع الكبير، استدراكاً لما فاته فيه من المسائل، فأبدع فيها، وعني أهل العلم بشرحها، وتمتاز بالدقة في الفروع.

وهذه الكتب الستة تسمى ظاهر الرواية، ويعتمد عليها في المذهب الحنفي، ولا يرجح غيرها عليها إلا بترجيح خاص.

قام الإمام أبو الفضل محمد بن محمد المروزي المعروف بالحاكم الشهيد فجمع هذه الكتب الستة في كتابه «الكافي» وحذف المكرر من المسائل.

ثانيها: النوادر

للإمام محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ/ ٨٠٤م) وهي مجموعة كتب ألفها الإمام محمد، ورويت عنه بطريق الآحاد، دون الشهرة والتواتر فسميت بالنوادر، أو كتب غير ظاهر الرواية، وهي:

١ ـ الهارونيات: وهي مسائل جمعها الإمام محمد لرجل اسمه هارون.

٢ ـ الكيسانيات: وهي المسائل التي رواها عنه شعيب بن سليمان الكيساني، ويقال لها الأمالي، وتوجد قطعة منها في المكتبة الآصفية في حيدر آباد الدكن بالهند.

٣ ـ الجرجانيات: وهي مسائل جمعها الإمام محمد بن الحسن بجرجان، ويرويها علي بن صالح الجرجاني.

٤ ـ الرقيات: وهي المسائل التي فرعها محمد بن الحسن حينما كان قاضياً بالرقة، ورواها عنه محمد بن سماعة، ومسائل هذه الكتب تعتبر نادرة في المذهب[١].

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية أبو زهرة (٢/ ١٨٧) مفتاح السعادة (٢/ ٢٦٣).

ومن هذا القسم ما نقل بطريق الرواية المقررة كمرويات محمد بن سماعة ومعلى بن منصور وغيرهما في مسائل معينة، فإن هذه أيضاً تعد من النوادر ولا تعد من الأصول.

وهذا القسم في مرتبة دون مرتبة القسم السابق، وإذا تعارضت الأصول والنوادر في حكم مسألة يؤخذ برواية الأصول، لأنها المعتبرة أصلاً للمذهب، وهي أقوى سنداً.

المرتبة الثالثة:

الفتاوى والواقِعَات: وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون فيما عنه سئلوا من مسائل واقعة لم يجدوا فيها رواية لأهل المذهب المتقدمين، أولئك المتأخرون هم أصحاب أبي يوسف ومحمد، وأصحاب من بعدهم، وهم كثيرون، قد بينت أخبارهم كتب الطبقات، مثل عصام بن يوسف وابن رستم، ومحمد بن سماعة، وأبي سليمان الجوزجاني، وأبي حفص البخاري، ومن بعدهم مثل محمد بن سلمة ومحمد بن مقاتل، ونصير بن يحيى وغيرهم.

وأول من جمع فتاواهم كتاب النوازل للفقيه أبي الليث السمرقندي ثم جُمع بعدها كتب أخرى، منها مجموع النوازل والواقعات للناطفي، والواقعات للصدر الشهيد.

ومن مجموع هذه الأقسام الثلاثة يتكون المذهب الحنفي.

أهمية ومكانة رد المحتار
أو حاشية ابن عابدين بين كتب السادة الأحناف

هي خاصة في الفقه على المذهب الحنفي، وهي أهم كتاب بإطلاق عند متأخري الحنفية، لما تمتاز به من التدقيق، والتخريج، وبيان الأحكام للمسائل التي ظهرت في العصور المتأخرة، ولاعتمادها على كتب الحنفية السابقة، واستفادتها مما فيها، واختيار الآراء الراجحة، مع الأدلة والتعليل.

obeikandl.com

ترجمة الإمام أبي حنيفة النُّعْمَان
(الكوفة ٨٠ ـ ١٥٠ هـ)

اسمه ونسبه:

هو النعمان بن ثابت بن زوطي، التيمي بالولاء، الكوفي، الإمام أبو حنيفة، صاحب المذهب الحنفي، وإليه ينسب، إمام أصحاب الرأي، وفقيه العراق، وأحد الأئمة الأربعة في الفقه عند أهل السنة.

مولده ونشأته:

ولد بالكوفة سنة ثمانين، وأصله من أبناء فارس، ونشأ بالكوفة، رأى بعض الصحابة، وتفقه على حماد، وكان يبيع الخز ليأكل من عمل يده، ويطلب العلم، ثم تفرغ له وانقطع للتدريس والإفتاء.

كان حسن الوجه، وأحسن الناس منطقاً، وأحلاهم نغمة، قوي الحجة، شديد الذكاء، كثير المناقب والفضائل.

قال الإمام مالك في وَصْفِهِ: «رأيتُ رجلاً لو كَلَّمَك في هذه السارية أن يجعلها ذَهَباً لقام بحجته».

وقال الإمام الشافعي: «الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة».

وقال: «من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة».

وكان يضرب به المثل في الزهد والورع والعبادة، وكان إماماً في القياس والاستحسان.

أراده أمير العراقين، عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع، وقيل: إنه ضرب على ذلك فلم يقبل، واستدعاه المنصور إلى بغداد ليوليه القضاء فامتنع وسجن، ومات في السجن وهو ابن سبعين سنة.

من كتبه:

١ ـ مسند أبي حنيفة في الحديث، جمعه تلاميذه.

٢ ـ المخارج في الفقه رواه عنه تلميذه أبو يوسف.

٣ ـ تُنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر».

١ ـ ترجمة التمرتاشي

(صاحب المتن)

هو: «محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الخطيب التمرتاشي، الغزي، الحنفي، فقيه، أصولي، متكلم ولد بغزة هاشم (سنة ٩٣٩هـ ـ ١٥٣٣م) وتوفي بها سنة (١٠٠٤ هـ ـ ١٥٩٦م) وتصانيفه هي:

١ ـ الأحكام المتعلق بالقضاء والحكام.

٢ ـ إعانة الحقير شرح زاد الفقير.

٣ ـ تحفة الأقران.

٤ ـ أرجوزة في الفقه.

٥ ـ تنوير الأبصار وجامع البحار في الفقه وفروعه.

٦ ـ رسالة في التنصيص على العدد.

٧ ـ رسالة في دخول الحمام.

٨ ـ رسالة في المسح على الخفين.

٩ ـ رسالة في النكاح.

١٠ ـ رسالة في النفائس في إطعام أحكام الكائس.

١١ ـ شرح العوامل للجرجاني.

١٢ ـ شرح كنز الدقائق.

١٣ ـ شرح المنار للنسفي في الأصول.

١٤ ـ شرح مختصر المنار.

١٥ ـ عصمة الأنبياء.

obeikandl.com

١٦ ـ عقد الجواهر النيرات من بيان خصائص الكرام العشرة الثقات.

١٧ ـ فرائض التمرتاشي.

١٨ ـ الوصول إلى قواعد الأصول.

١٩ ـ مسعف الحكام على الأحكام.

٢٠ ـ مشكلات المسائل.

٢١ ـ شرح المشكلات.

٢٢ ـ معين المفتي على جواب المستفتي.

٢٣ ـ منح الغفار شرح تنوير الأبصار.

٢٤ ـ منظومة في التصوف.

٢٥ ـ شرح المنظومة.

٢٦ ـ مذهب المنان شرح تحفة الأقران وغيرها.

٢ ـ ترجمة الإمام الحَصْكفي (الشارح) دمشق (١٠٢٥هـ ـ ١٠٨٨هـ)

اسمه ونسبه:

هو محمد بن علي بن محمد، الحصني، المعروف بعلاء الدين الحصكفي، مفتي الحنفية بدمشق، الفقيه الحنفي، النحوي، المفسر.

ولد بدمشق ومات فيها، وقرأ على والده وغيره، ثم رحل إلى الرملة فأخذ عن خير الدين الرملي، وهو شيخ الحنفية في عصره، ثم رحل إلى القدس، وأخذ عن علمائها، وحج، وأخذ بالمدينة عن علمائها.

ثم عاد إلى دمشق، وعكف على التدريس والإفتاء والإفادة.

وكان رقيق الحال كثير الحفظ، طلق اللسان، فصيح العبارة، وكان فقيهاً ومحدثاً ونحوياً وأصولياً، ومعترفاً له بغزارة العلم وكثرة الاطلاع.

ونسبة الحصكفي إلى حصن كيفا، بلدة في دياربكر، جنوب شرقي تركيا، وتعرف اليوم باسم «شرناخ».

أما نسبة الحصني فهو إلى بلدة الحصن موضع بين حلب والرقة بسورية.

obeikandl.com

من كتبه:

١ ـ الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي في فقه الحنفية.
٢ ـ والدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر في الفقه.
٣ ـ شرح قطر الندى في النحو.
٤ ـ إفاضة الأنوار على أصول المنار في أصول الفقه.
٥ ـ تعليقه على صحيح البخاري.
٦ ـ تعليقه على تفسير البيضاوي.

٣ ـ ترجمة ابن عابدين صاحب «ردّ المحتار» (١١٩٨ ـ ١٢٥٢هـ)

اسمه ونسبه:

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين الشهير بعابدين، المعروف بابن عابدين.

مولده ونشأته:

ولد في دمشق الشام ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب، وهو صغير جداً، وجلس في محل تجارة والده ليألف التجارة. فجلس مرة يقرأ القرآن. فمرّ رجل لا يعرفه فسمعه وهو يقرأ. فزجره وأنكر قراءته، وقال له: لا يجوز لك أن تقرأ هذه القراءة أولاً لأن المحل محل تجارة، والناس لا يستمعون قراءتَك فيرتكبون الإثم بسببك وأنت أيضاً آثم.

وثانياً: قراءتك ملحونة.

فقام من ساعته وسأل عمن أقرأ أهل العصر في زمنه. فدله واحد على شيخ القرّاء وهو الشيخ سعيد الحموي. فذهب لحجرته وطلب منه أن يعلمه أحكام القراءة بالتجويد، وكان وقتئذ لم يبلغ الحلم.

فحفظ الميدانية والجزرية والشاطبية... ثم اشتغل عليه بقراءة النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي.

أساتذته وشيوخه:

بعد أن أخذ التجويد على شيخه سعيد الحموي، حضر على شيخه السيد محمد شاكر

السالمي العمري العقاد وقرأ عليه علم المعقول والحديث، والتفسير. ثم ألزمه بالتحول لمذهب أبي حنيفة، وقرأ عليه كتب الفقه وأصوله حتى برع وصار علامة زمانه.

وأخذ عن الشيخ الأمير المصري.

وأجازه محدث الديار الشامية الشيخ محمد الكزبري.

تلامذته:

أخذ عنه كثير من العلماء أجلهم الشيخ عبد الغني الميداني والشيخ حسن البيطار، وأحمد أفندي الإسلامبولي وغيرهم.

أخلاقه:

كان ورعاً ديناً عفيفاً عالماً عاملاً صالحاً.

تآليفه:

١ ـ الإبانة عن أخذ الأجرة عن الحضانة.
٢ ـ أتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه.
٣ ـ إجابة الغوث ببيان حال النقب والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث.
٤ ـ أجوبة محققة عن أسئلة متفرقة.
٥ ـ أعلام الإعلام بأحكام الإقرار العام.
٦ ـ الأقوال الواضحة الجلية في مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية.
٧ ـ بغية الناسك في أدعية المناسك.
٨ ـ تجبير التحرير في إبطال القضاء بالفسخ بالغبن الفاحش بلا تقرير.
٩ ـ تحرير العبارة فيمن هو أولى بالإجارة.
١٠ ـ تحرير النقول في نفقة الفروع والأصول.
١١ ـ تنبيه ذوي الأفهام على أحكام التبليغ خلف الإمام.
١٢ ـ تنبيه ذوي الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبراء العام.
١٣ ـ تنبيه الغافل الوسنان على أحكام هلال رمضان.
١٤ ـ تنبيه الوقود على مسائل النقود.
١٥ ـ تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد الصحابة الكرام.
١٦ ـ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية.
١٧ ـ الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم.
١٩ ـ رفع الاشتباه عن عبادة الأشباه.

obeikandl.com

٢٠ ـ رفع الانتقاض ودفع الاعتراض على قولهم الأيمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض.

٤ ـ ترجمة ابن عابدين صاحب «قرة عيون الأخيار»

علاء الدين ابن عابدين (١٣٠٦)

هو علاء الدين محمد بن محمد أمين بن عمر عابدين.

قال علاء الدين في مقدمة كتابه «قرة عيون الأخيار» إنه سافر إلى الآستانة سنة (١٢٨٥هـ) ووظف عضواً في الجمعية العلمية لجمع المجلة الشرعية تحت رئاسة الوزير أحمد جودت باشا.

وبعد ثلاثة سنين قدم الاستعفا وعاد إلى الأوطان (دمشق) وعمل بها حاشية أبيه «رد المختار» وسماه «قرة عيون الأخيار».

ترجمة الرَّافعي[1]

هو: عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري، الرافعي الفاروقي، الحنفي، فقيه، أصولي، ولد في طرابلس الشام عام (١٢٤٨هـ ـ ١٨٣٢م) وتعلَّم بالأزهر، وترأس المجلس العلمي في المحكمة الشرعية بالقاهرة، ووليَّ إفتاء الديار المصرية، قبل وفاته بثلاثة أيام.

توفي بالقاهرة ٧/ رمضان/ (١٣١٢هـ ـ ١٩٠٥م).

ومن آثاره:

١ ـ التحرير المختار لرد المحتار.

٢ ـ حاشية على الأشباه والنظائر للحموي.

---

(١) انظر ترجمته في «معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٣٠٦).

تَرْجَمَةُ الرَّافِعِي

هو: عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البياري، الرافعي الفاروقي، الحنفي، فقيه، أصولي، ولد في طرابلس الشام عام (١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢م) وتعلَّم بالأزهر، وترأس المجلس العلمي في المحكمة الشرعية بالقاهرة، ووليَّ إفتاء الديار المصرية، قبل وفاته بثلاثة أيام.

توفي بالقاهرة ٧/ رمضان/ (١٣١٢ هـ - ١٩٠٥ م).

ومن آثاره:

١ - التحرير المختار لرد المحتار.

٢ - حاشية على الأشباه والنظائر للحموي.

انظر:

معجم المؤلفين: ٥/٣٠٦.

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

منهج التحقيق

الحمد للّه رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: أما بعد: فقد قال رسول اللّه ﷺ: «من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين.»

إن علم الفقه هو أحد العلوم الشرعية الأساسية، ومن أكثر العلوم شهرة واتساعاً، وصلة بجميع الناس، وتطبيقاً عملياً في الحياة.

والفقه هو شريعة السماء للأرض والإنسان، وهو المنهج الإلهي في سير الحياة، وهو التشريع الديني لمن رضي باللّه تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وهو الأحكام العملية التي تغطي جميع جوانب الحياة، لذلك اتسعت دائرته، وأصبح أوسع تراث حضاري وتشريعي في العالم أجمع.

وإن من أهم وأقدم المذاهب الفقهية هو المذهب الحنفي، الذي أسس قواعده وأرسى فروعه الإمام الأعظم والتابعي الجليل أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي اللّه تعالى عنه.

وهذا ما دفعنا إلى القيام بتحقيق كتاب «حاشية ابن عابدين» لكي يكون بين يدي الباحث والعالم مخدوماً خدمة علمية. ويتلخص المنهج والخطة بما يلي:

١ ـ قدّمنا الكتاب بدراسة عن الفقه وأحكامه.

٢ ـ قمنا بترجمة للإمام أبي حنيفة وللعلماء المصنّفين المشتغلين بـ«ردّ المحتار على الدرّ المختار».

٣ ـ اعتنينا بنص المتن والشرح، فقمنا بمقابلته على عدّة نسخ مطبوعة.

٤ ـ وضعنا تقريرات الإمام الرافعي في حواشي الكتاب في مواضعها، وذلك زيادة في المنفعة.

٥ ـ ميّزنا الآيات القرآنية في الشرح ضمن قوسين مزهرين، هكذا: ﴿...﴾، وخرّجناها في الهامش.

٦ ـ ميّزنا الأحاديث النبويّة الشريفة في المتن بقوسين هكذا: «...»، وبخط أسود واضح

لنميّزه عن غيره من الأقوال، وخرّجناها في الهامش تخريجاً علمياً من كتب الحديث المعتمدة.

٧ ـ وضعنا تراجم للرجال والأئمة الوارد ذكرهم في الشرح، كما عرّفنا بالكتب الواردة أيضاً.

٨ ـ وضعنا في أعلى الصفحات ترويسات تساعد الباحث والقارئ في الرجوع إلى الكتاب لنيل مطلبه بالسرعة المطلوبة.

obeikandl.com

«مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»
حديث شريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك يا من تنزَّهت ذاته عن الأشباه والنظائر، وأشكرك شكراً أستزيد به من درر غرر الفوائد زواهر الجواهر، وأسألك غاية الدراية، ودوام العناية بالهداية والوقاية، في البداية والنهاية، وفتح باب المنح من مبسوط بحر فيضك المحيط لإيضاح الحقائق، وكشف خزائن الأسرار، لاستخراج درر البحار من كنز الدقائق، وأصلي وأسلم على نبيك السراج الوهاج، وصدر الشريعة صاحب المعراج، وحاوي المقامات الرفيعة، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الظاهرين، والأئمة المجتهدين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيقول أحوج المفتقرين إلى رحمة أرحم الراحمين [محمد أمين الشهير بابن عابدين][1]: إن كتاب «الدرّ المختار، شرح تنوير الأبصار»[2] قد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار على الشمس في رابعة النهار، حتى أكبّ الناس عليه، وصار مفزعهم إليه، وهو الحريّ بأن يطلب، ويكون إليه المذهب، فإنه الطراز المذهب في المذهب، فلقد حوى من الفروع المنقحة، والمسائل المصححة ما لم يحوه غيره من كبار الأسفار، ولم تنسج على منواله يد الأفكار، بيد أنه لصغر حجمه، ووفور علمه، قد بلغ في الإيجاز إلى حدّ الإلغاز، وتمنع بإعجاز المجتاز في ذلك المجاز عن إنجاز الإفراز بين الحقيقة والمجاز.

---

(١) محمد أمين الشهير بابن عابدين سوف نفرد له ترجمة خاصة بإذن الله تعالى.

(٢) الدر المختار في شرح تنوير الأبصار: هو لعلاء الدين محمد بن علي الحصني، المعروف بالحصكفي، وهذا الكتاب شرح لكتاب «تنوير الأبصار» للتمرتاشي في الفقه على المذهب الحنفي، وهو أحسن شروحه وأهمها، حافظ فيه الحصكفي على المتن وبين تفاصيله، والمتن والشرح يقتصران على بيان الأحكام الفقهية على مذهب الحنفية دون مقارنة مع بقية المذاهب.
انظر الأعلام: ٧/ ١٨٨ ورد المحتار: ١/ ١٦.

وقد كنت صرفت في معاناته برهة من الدهر، وبذلت له مع المشقة شقة من جديد العمر، واقتنصت بشبكة الأفهام أجلّ شوارده، وقيدت بأوتاد الأقلام جلّ أوابده، وصرت في الليل والنهار سميره، حتى أسرّ إليّ سرّه وضميره، وأطلعني على حوره المقصورات في الخيام، وكشف لي عن وجوه مخدّراته اللثام، فطفقت أوشي حواشي صفائح صحائفه اللطيفة، بما هو في الحقيقة بياض للصحيفة، ثم أردت جمع تلك الفوائد، وبسط سمط هاتيك الموائد من متفرقات الحواشي والرقاع، خوفاً عليها من الضياع، ضامّاً إلى ذلك ما حرره العلامة الحلبي والعلامة الطحطاوي[١] وغيرهما من محشّي هذا الكتاب، وربما عزوت ما فيهما إلى كتاب آخر لزيادة الثقة بتعدّد النقل لا للإغراب؛ وإذا وقع في كلامهما ما خلافه الصواب أو الأحسن الأهم، أقرر الكلام على ما يناسب المقام، وأشير إلى ذلك بقولي «فافهم» ولا أصرح بالاعتراض عليهما تأدباً معهما.

وقد التزمت فيما يقع في الشرح من المسائل والضوابط، مراجعة أصله المنقول عنه وغيره خوفاً من إسقاط بعض القيود والشرائط، وزدت كثيراً من فروع مهمة، فوائدها جمة، ومن الوقائع والحوادث على اختلاف البواعث، والأبحاث الرائقة، والنكت الفائقة، وحلّ العويصات، واستخراج الغويصات، وكشف المسائل المشكلة، وبيان الوقائع المعضلة، ودفع الإيرادات الواهية من أرباب الحواشي، والانتصار لهذا الشارح المحقق بالحق ورفع الغواشي، مع عزو كل فرع إلى أصله، وكل شيء إلى محله، حتى الحجج والدلائل، وتعليلات المسائل، وما كان من مبتكرات فكري الفاتر، ومواقع نظري القاصر، أشير إليه، وأنبه عليه، وبذلت الجهد في بيان ما هو الأقوى، وما عليه الفتوى، وبيان الراجح من المرجوح، مما أطلق في الفتاوى أو الشروح، معتمداً في ذلك على ما حرّره الأئمة الأعلام من المتأخرين العظام، كالإمام ابن الهمام[٢]، وتلميذيه: العلامة قاسم[٣]

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي فقيه حنفي. اشتهر بكتابه «حاشية الدر المختار ـ ط» أربع مجلدات في فقه الحنفية. ولد بطهطا بالقرب من أسيوط بمصر وتعلم بالأزهر ثم تقلد مشيخة الحنفية. توفي بالقاهرة سنة ١٢٣١ هـ من كتبه: حاشية على شرح مراقي الفلاح.
انظر: تاريخ الجبرتي، وخطط مبارك ١٣/٥٦، ـ والأعلام للزركلي ١/٢٤٥.

(٢) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم الإسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي الإمام العلامة ولد سنة ٧٩٠ هـ وتفقه بالسراج قارىء الهداية ولازمه في الأصول وانتفع به وبالقاضي محب الدين بن الشحنة وتقدم على أقرانه وبرع في العلوم وتصدى لنشر العلم فانتفع به خلق وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني وله تصانيف منها شرح الهداية سماه فتح القدير للعاجز الفقير وله مختصر في الفقه سماه زاد الفقير توفي سنة ٨٦١ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٧/٢٩٨.

(٣) العلامة قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصري نزيل الأشرفية الحنفي العلامة المضنن، ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقد شاع ذكره وانتشر صيته وصنف التصانيف المفيدة فمن =

وابن أمير حاج[١]، والمصنف، والرملي[٢]، وابنَيْ نجيم[٣]، وابن الشلبي[٤]، والشيخ إسماعيل الحائك[٥] والحانوتي السراج[٦]، وغيرهم ممن لازم علم الفتوى، من أهل التقوى.

فدونك حواشي هي الفريدة في بابها، الفائقة على أترابها، المسفرة عن نقابها، لطلاَّبها وخطّابها، قد أرشدت من احتار من الطلاب، في فهم معاني هذا الكتاب، فلهذا

= تصانيفه شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار وتخريج أحاديث البزدوي في الأصول وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح وغيرها من المؤلفات. وقد أخذ عن ابن الهمام وغيره من علماء عصره توفي سنة ٣٧٩ هـ وعمره ٧٧ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٦.

(١) هو شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج الحلبي الحنفي عالم الحنفية بحلب وصدرهم وكان إماماً عالماً علامة مصنفاً صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه وتوفي بحلب سنة ٨٧٩ هـ وعمره بضع وخمسين سنة.
انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٨.

(٢) هو خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي مفسر ومحدث وفقيه لغوي نحوي صرفي بياني، ولد برملة فلسطين سنة ٩٩٣ هـ. من تصانيفه: الفتاوى الخيرية لنفع البرية ومظهر الحقائق الخفية من البحر الرائق في فروع الفقه الحنفي وديوان شعر ومطلب الأدب وغاية الأرب وحاشية على الأشباه والنظائر. توفي سنة ١٠٨١ هـ.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ١٣٢.

(٣) هما زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم الحنفي الإمام العلامة وقد ألف رسائل وحوادث ووقائع في فقه الحنفية من ابتداء أمره يحتاج إليها في زماننا وشرح الكنز وسماه بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق والأشباه والنظائر وشرح المنار في الأصول والفوائد الزينية في فقه الحنفية وغير ذلك توفي سنة ٩٧٠ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٨/ و ٣٥٨ وأخوه عمر تلميذه، وكان محقّقاً، وهو صاحب «النهر»، تأتي ترجمته في الهامش ص ٢١، وفي الشرح ص ٧٢.

(٤) هو شهاب الدين أحمد بن يونس المصري الحنفي المعروف بابن الشلبي الإمام العالم العلامة الأوحد المحقق وكان رفيقاً لمفتي دمشق القطب بن سلطان توفي بالقاهرة سنة ٩٤٧ هـ وعمره بضع وستون سنة.
انظر: شذرات الذهب: ٨/ ٢٦٧.

(٥) هو إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم الحائك العيني الأصل الدمشقي ومفتي الحنفية، وخطيب جامع بني أمية. من آثار: الداعي إلى وداع الدنيا والفتاوى ولد سنة ١٠٤٦ هـ وتوفي بدمشق سنة ١١١٣ هـ ودفن بباب الصغير.
انظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٨١.

(٦) هو محمد بن عمر الحانوتي المصري الحنفي شمس الدين، فقيه وأديب ولد سنة ٩٢٨ هـ ومن آثاره: إجابة السائلين بفتوى المتأخرين في مجلدين ومناقب الشعراء، توفي سنة ١٠١٠ هـ بالقاهرة.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ٧٨.

سميتها «رد المحتار، على الدرّ المختار» وإني أقول: ما شاء اللّه كان، وليس الخبر كالعيان، فسيحمدها مُعَانيها، بعد الخوض في مَعَانيها.

جَمعْتُ بتَوْفِيقِ الإِلٰه مَسَائِلاً رِقَاقَ الحَوَاشِي مِثْلَ دَمْعِ الْمُتَيَّمِ
وَمَا ضَرَّ شَمْساً أَشْرَقَتْ فِي عُلُوِّهَا جُحُودُ حَسُودٍ وَهُوَ عَنْ نُورِهَا عَمِي

وإني أسأله تعالى متوسلاً إليه بنبيه المكرّم ﷺ، وبأهل طاعته من كل ذي مقام عليٍّ معظم، وبقدوتنا الإمام الأعظم، أن يسهل عليَّ ذلك من إنعامه، ويعينني على إكماله وإتمامه، وأن يعفو عن زللي، ويتقبل مني عملي، ويجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، موجباً للفوز لديه في جنات النعيم، وينفع به العباد في عامة البلاد، وأن يسلك بي سبيل الرشاد، ويلهمني الصواب والسداد، ويستر عثراتي، ويسمح عن هفواتي، فإني متطفل على ذلك، لست من فرسان تلك المسالك، ولكني أستمد من طوله، وأستعد بقوته وحوله، وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكلت وإليه أنيب.

هذا، وإني قد قرأت هذا الكتاب العذب المستطاب، على ناسك زمانه، وفقيه أوانه، مفيد الطالبين، ومربي المريدين، سيدي الشيخ سعيد الحلبي[١] المولد، الدمشقي المحتد، ثم قرأته عليه ثانياً مع حاشيته للشيخ إبراهيم الحلبي[٢] إلى كتاب الإجارة عند قراءتي عليه «البحر الرائق»[٣] قراءة إتقان، بتأمل وإمعان، واقتبست من مشكاة فوائده، وتحليت من عقود فرائده، وانتفعت بأنفاسه الطاهرة، وأخلاقه الفاخرة، وأجاز لي بروايته عنه وبسائر مروياته، أمتع اللّه تعالى المسلمين بطول حياته، بحق روايته له، عن شيخنا العلامة المرحوم السيد محمد شاكر العقّاد السالمي العمري[٤]، عن فقيه زمانه منلا علي

(١) هو سعيد بن حسن بن أحمد الحنفي الشهير بالحلبي أبو عثمان ولد بحلب سنة ١١٨٨ هـ وقد قدم دمشق سنة ١٢٢٧ هـ وله ثبت.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ٢٢٢.

(٢) هو إبراهيم الحلبي الحنفي عالم بالعلوم العربية والتفسير والحديث والقراءات والفقه والأصول، رحل من حلب إلى مصر ثم توطن القسطنطينية. له مصنفات من الرسائل والكتب منها: ملتقى الأبحر وشرح على منية المصلي سماه غنية المتملي في شرح منية المصلي. توفي سنة ٩٥٦ هـ.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٢٥.

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: للعلامة زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم وهو كتاب كبير في الفقه على المذهب الحنفي، شرح فيه المؤلف متن «كنز الدقائق» لعبد اللّه بن أحمد النسفي والكتاب شرح مطول في المذهب الحنفي ومرتب على أبواب الفقه ولكن ابن نجيم توفي قبل أن يتمه ووصل إلى كتاب الإجارة وأكمله العلامة محمد بن حسين الشهير بالطواري.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٣٣٣ والأعلام: ٣/ ١٠٤.

(٤) هو محمد شاكر بن علي بن حسن السالمي العمري الفيومي المصري المالكي المعروف بالعقاد. من آثاره: تذكرة أهل الخير في المولد النبوي وشرح الشمائل للترمذي، توفي سنة ١٢٠٢ هـ. =

التركماني[١] أمين الفتوى بدمشق الشام، عن الشيخ الصالح العلامة عبد الرحمٰن المجلد[٢]، عن مؤلفه عمدة المتأخرين الشيخ علاء الدين[٣]. وأرويه أيضاً عن شيخنا السيد شاكر بقراءتي عليه لبعضه، وهو يروي الفقه النعماني عن محشّي هذا الكتاب العلامة الشيخ مصطفى الرحمتي الأنصاري، ومنلا علي التركماني عن فقيه الشام ومحدثها الشيخ صالح الجينيني[٤]، عن والده العلامة الشيخ إبراهيم[٥] جامع الفتاوى الخيرية، عن شيخ الفتيا العلامة خير الدين الرملي، عن شمس الدين محمد الحانوتي، عن العلامة أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبي، بكسر فسكون وتقديم اللام على الباء الموحدة.

ويرويه شيخنا السيد شاكر عن محشّي هذا الكتاب العلامة النحرير الشيخ إبراهيم الحلبي المدَاري، وعن فقيه العصر الشيخ إبراهيم الغزي الصالحاني[٦]، أمين الفتوى بدمشق الشام، كلاهما عن العلامة الشيخ سليمان المنصوري، عن الشيخ عبد الحيّ

= انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ٦٢.

(١) هو علي بن محمد سالم بن ولي الدين التركماني الأصل، الدمشقي المولد الحنفي، فقيه ولي أمانة الفتوى بدمشق، من آثاره: رسائل وتعليقات وحواش كثيرة توفي بدمشق سنة ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ١٩٩.

(٢) هو عبد الرحمٰن المجلد، الدمشقي، الحنفي، العالم. ولد بعد سنة ١٠٣٠ هـ من آثاره: ثبت. توفي بدمشق سنة ١١٤٠ هـ ١٧٢٨ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ١٦٦.

(٣) هو علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصني الأصل الدمشقي الحنفي المعروف الحصكفي فقيه وأصولي ومحدث ومفسر ونحوي. ولد بدمشق سنة ١٠٢٥ هـ وقرأ على محمد المحاسني وارتحل إلى الرملة فأخذ عن خير الدين بن أحمد الخطيب وغيرهم وتولى إفتاء الحنفية. من آثاره: شرح تنوير الأبصار وسماه الدر المختار وشرحه وسماه خزائن الأسرار وبدائع الأفكار لم يكمل في فروع الفقه الحنفي وشرح على المنار في أصول الفقه سماه إفاضة الأنوار وشرح على القطر في النحو وتعليقه على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير وتعليقه على الجامع الصحيح للبخاري، توفي بدمشق سنة ١٠٨٨ هـ.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ٥٦.

(٤) هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجينيني الحنفي الدمشقي ولد سنة ١٠٩٤ هـ ١٦٨٣م في دمشق ومن آثاره: ثبت وتوفي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٧ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ٣١٩.

(٥) هو الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجينيني ثم الدمشقي الحنفي، عالم وأديب من تلاميذ خير الدين الرملي ذو معرفة في أسماء الكتب ومؤلفيها، له تكميل دستور الأعلام لابن عزم ورسائل تاريخية ولد سنة ١٠٤٠ هـ وتوفي سنة ١١٠٨ هـ.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٣٦.

(٦) هو الشيخ إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الغزي المولد والمنشأ، الشهير بالصالحاني الفقيه الحنفي الفرضي

الشُّرُنْبُلالي، عن فقيه النفس الشيخ حسن الشُّرُنْبُلالي[١]، ذي التآليف الشهيرة، عن الشيخ محمد المحبي[٢] عن ابن الشلبي.

وأروي بالإجازة عن الأخوين المعمرين الشيخ عبد القادر والشيخ إبراهيم حفيدي سيدي عبد الغني النابلسي[٣] شارح «المحبية»[٤] وغيرها، عن جدهما المذكور، عن والده الشيخ إسماعيل[٥] .....

= الفلكي، ولد بغزة هاشم سنة ١١٣٣ هـ ١٧٢١ م ورحل إلى القاهرة وقدم دمشق وتوطنها، ومن تآليفه: رسالة في الربع المقنطر وأخرى في العروض وشرح فرائض ابن الشحنة، توفي بدمشق سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م.

انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٣٠.

(١) الشيخ حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الوخائي الحنفي أبو الإخلاص فقيه مشارك في بعض العلوم، تفقه على عبد الله الخريري ومحمد المحبي وعلي بن غانم المقدسي ودرّس بالأزهر وأخذ عن خلق كثير من المصريين والشاميين، ولد سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م، من تصانيفه الكثيرة: نور الإيضاح وحاشية على كتاب الدرر والعزر لمنلا خسرو وكلاهما في فروع الفقه الحنفي والسعادات في علمي التوحيد والعبادات وفتح الإلطاف بجدول طبقات مستحقي الأوقاف وإتحاف ذوي الأتقان بحكم الرهان والاستفادة من كتاب الشهادة توفي بالقاهرة سنة ١٠٦٩ هـ ١٦٥٩ م.

انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٢٦٥.

(٢) هو الشيخ محمد بن منصور بن إبراهيم بن سلامة الدمشقي الحنفي الشهير بالمحبي أي محب الدين وهو فقيه ومحدث ومقرىء ولد سنة ٩٣١ هـ ١٥٢٥ م ومن تآليفه: شرح على الهداية. توفي سنة ١٠٣٠هـ ١٦٢١م.

انظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ٥١.

(٣) هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي. عالم وأديب وناثر وناظم صوفي مشارك في أنواع من العلوم، ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ ١٦٤١ م ورحل إلى بغداد وفلسطين ولبنان ومصر والحجاز واستقر بدمشق، ومن تصانفيه: الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز والدواوين الثلاثة: الإلهيات والغزليات والمدايح والمراسلات وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لابن عربي ومجموعة فتاوى في الفقه الحنفي وتعطير الأنام في تعبير المنام، توفي بدمشق سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣١ م.

انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٧١.

(٤) كتاب شرح المحبية: للشيخ عبد الغني النابلسي واسم الكتاب شرح منظومة القاضي محب الدين.

انظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٩٤.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الأصل الدمشقي، فقيه ومفسر ومحدث ولد بدمشق سنة ١٠١٧هـ ١٦٠٩م من تصانيفه: الإحكام شرح درر الأحكام لمنلا خسرو في فروع الفقه الحنفي وتحرير المقال في أحوال بيت المال ومنظومة في علم الفرائض والإيضاح في بيان حقيقة السنة وحاشية على تحفة ابن حجر لشرح المنهاج، وتوفي بدمشق سنة ١٠٦٢ هـ ١٦٥٢ م.

انظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٧٧.

شارح «الدرر والغرر»[١]، عن الشيخ أحمد الشوبري، عن مشايخ الإسلام الشيخ عمر بن نجيم[٢] صاحب «النهر»، والشمس[٣] الحانوتي صاحب «الفتاوى»[٤] المشهورة، والنور علي المقدسي[٥] شارح «نظم الكنز»[٦] عن ابن الشلبي.

وأروي بالإجازة أيضاً عن المحقق هبة اللّه البعلي شارح «الأشباه والنظائر»[٧]، عن الشيخ صالح الجينيني، عن الشيخ محمد بن علي الكتبي، عن الشيخ عبد الغفار مفتي القدس، عن الشيخ محمد بن عبد اللّه الغزي، صاحب «التنوير والمنح»[٧]، عن العلامة

---

(١) كتاب شرح الدرر والغرر: للشيخ إسماعيل النابلسي الأصل الدمشقي الفقيه الحنفي المتوفي سنة ١٠٦٢ هـ والمسمى بالأحكام والكتاب في اثني عشر مجلداً وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع المذهب الحنفي.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٩٩.

(٢) هو عمر بن إبراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم سراج الدين، فقيه ومشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: النهر الفائق بشرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي وإجابة السائل باختصار أنفع الوسائل وعقد الجوهر في الكلام على سورة الكوثر، توفي سنة ١٠٠٥ هـ ١٥٩٦ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٧١.

(٣) كتاب النهر الفائق بشرح كنز الدقائق: للشيخ عمر بن إبراهيم المصري المعروف بابن نجيم المتوفي سنة ١٠٠٥ هـ وذكر فيه أن الكنز جمع غرر هذا الفن وقواعده فشرحه وأودع فيه حقائق لباب آراء المتقدمين وفوائد أفكار المتأخرين.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥١٦.

(٤) كتاب الفتاوى: للشيخ محمد بن عمر الحانوتي شمس الدين.

(٥) هو علي بن محمد بن خليل بن محمد الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي نور الدين، فقيه ولغوي ومحدث ولد بمصر سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م، من تصانيفه، أوضح رمز في شرح نظم كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي وحاشية على القاموس للفيروز آبادي والفائق في اللفظ الرائق في الحديث وغير ذلك وبغية المرتاد لتصحيح العناد وتعليقه على الأشباه والنظائر لابن نجيم، توفي سنة ١٠٠٤هـ ١٥٩٦م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ١٩٥.

(٦) كتاب: أوضح رمز في شرح نظم كنز الدقائق: علي بن محمد الحنفي المقدسي نور الدين، وقد أورد فيه مؤاخذات على ابن نجيم ولم يتم.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥١٥ ـ ١٥١٦.

(٧) كتاب التنوير والمنح: للشيخ محمد بن عبد اللّه الغزي التمرتاشي الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ واسمه تنوير الأبصار وجامع البحار في الفروع وهو مجلد جمع فيه مسائل المتون المعتمدة في القضاء والفتوى.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٠١.

الشيخ زين بن نجيم صاحب «البحر»، عن العلامة ابن الشلبي صاحب «الفتاوى»[١] المشهورة وشارح «الكنز»[٢]، عن السري عبد البرّ بن الشحنة[٣] شارح «الوهبانية»[٤]، عن المحقق حيث أطلق الشيخ كمال الدين بن الهمام[٥] صاحب «فتح القدير»[٦]، عن السراج عمر[٧] الشهير بقارىء الهداية صاحب «الفتاوى»[٨] المشهورة، عن علاء الدين السيرامي،

(١) كتاب الفتاوى: لشهاب الدين أحمد بن يونس المصري المعروف بابن الشلبي وهي في مجلد جمعها حفيده الشيخ نور الدين علي بن محمد وقد رتبه على أبواب الكنز وجعل كل باب على قسمين قدم ما كتب عليه بنفسه استقلالاً.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢١٨.

(٢) كتاب شرح كنز الدقائق: لشهاب الدين أحمد بن يونس المصري المعروف بابن الشلبي.

(٣) هو عبد البر بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الحلبي ثم القاهري الحنفي سري الدين أبو البركات فقيه وأصولي مشارك في أنواع من العلوم. ولد بحلب سنة ٨٥١ هـ ١٤٤٧ م ورحل إلى القاهرة ودرس وأفتى وتولى قضاء حلب والقاهرة من تصانيفه: الإشارة والرمز إلى تحقيق الوقاية وشرح الكنز في فروع الفقه الحنفي وشرح جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه والذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية وعقول اللآلي والمرجان فيما يتعلق بفوائد القرآن توفي بحلب سنة ٩٢١ هـ ١٥١٥ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٧٧.

(٤) كتاب شرح الوهبانية: عبد البر بن الشحنة الحلبي. واسم الكتاب تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد أعني منظومة ابن وهبان في الفروع.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٤٩٨.

(٥) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السواسي الأصل الإسكندري ثم القاهري الحنفي المعروف بابن الهمام كمال الدين عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير وعلم الطبيعة والفرائض والحساب والتصوف والنحو وغير ذلك. ولد بالاسكندرية سنة ٧٩٠ هـ ١٣٨٨ م وقدم القاهرة ورحل إلى حلب والحرمين، من تصانيفه: شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي وقد تقدمت ترجمته.
انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٦٤.

(٦) كتاب فتح القدير: للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام وهو شرح كتاب الهداية للمرغيناني فوضح لغتها وشرح ألفاظها وتوسع في بيان الأحكام وأورد الأدلة وناقش المخالفين ورد عليهم وكان منصفاً ويرجح ما يصل إليه اجتهاده بالدليل ولو خالف مذهب إمامه، لكن المنية سبقته قبل إتمام هذا الشرح فأكمله شمس الدين المعروف بقاضي زادة وسمى التكملة نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٦٤٨ والأعلام: ٥/ ٧٢.

(٧) هو عمر بن علي بن فارس الكناني الحنفي الشهير بقاري الهداية سراج الدين أبو حفص، فقيه وأصولي وعالم بالعربية وله مشاركة في علوم كثيرة، أفتى ودرّس، من آثاره: شرح لباب المناسك للسندي وجامع الفتاوى وتعليقه على الهداية للمرغيناني في فروع الفقه الحنفي. توفي سنة ٨٢٩ هـ ١٤٢٦ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ٣٠٠.

(٨) كتاب الفتاوى: عمر بن علي الحنفي الشهير بقاري الهداية. واسم الكتاب فتاوى قارىء الهداية.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٢٧.

عن السيد جلال الدين شارح «الهداية»[١]، عن عبد العزيز البخاري[٢] صاحب «الكشف»[٣] و«التحقيق»[٤] عن الأستاذ حافظ الدين النسفي[٥] صاحب «الكنز»[٦] عن شمس الأئمة الكردري[٧]، عن برهان الدين علي المرغيناني[٨] صاحب «الهداية»[٩] عن فخر الإسلام

(١) كتاب شرح الهداية: للسيد جلال الدين عمر بن محمد الخبازي المتوفى سنة ٦٩١.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٣٣.

(٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري الحنفي علاء الدين. فقيه وأصولي. من تصانيفه: كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي والتحقيق في شرح المنتخب في أصول المذهب للأخسيكتي وكتاب الأفنية ذكر فيه فناء المسجد وفناء الدار وفناء مصر وشرح الهداية في فروع الفقه الحنفي إلى باب النكاح توفي سنة ٧٣٠ هـ. ١٣٣٠ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٤٢.

(٣) كتاب الكشف: للشيخ عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي واسمه كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي وهو من أعظم الشروح وأكثرها إفادة وبياناً.
انظر: كشف الظنون: ١/ ١١٢.

(٤) كتاب التحقيق: للشيخ عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي واسمه التحقيق في شرح المنتخب في أصول المذهب للأخسيكتي وقد ذكر أن المختصر المذكور فاق سائر التصانيف المختصرة بحسن التهذيب ومتانة التركيب واقتصر فيه على الأصول كل الاقتصار.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٤٩.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي حافظ الدين أبو البركات فقيه وأصولي ومفسر ومتكلم، من تصانيفه: عمدة العقائد في الكلام وشرحها وسماها الاعتماد ومدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير ومنار الأنوار في أصول الفقه والكافي في شرح الوافي وكنز الدقائق وكلاهما في فروع الفقه الحنفي. توفي سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٦/ ٣٢.

(٦) كتاب كنز الدقائق: للشيخ عبد الله بن أحمد النسفي حافظ الدين المتوفى سنة ٧١٠ هـ وهو كتاب في فروع الحنفية وذكر ما عم وقوعه حاوياً المسائل والفتاوى والواقعات.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥١٥.

(٧) هو محمد بن محمد بن عبد الستار العمادي الكردري الحنفي حافظ الدين شمس الأئمة أبو الوجد، فقيه وأصولي ولد سنة ٥٩٩ هـ ١٢٠٣ م، من آثاره: الرد والانتصار لأبي حنيفة إمام فقهاء الأمصار والفوائد المنيفة في الذب عن أبي حنيفة وكتاب في حل مشكلات القدوري، وتوفي ببخارا سنة ٦٤٢ هـ ١٢٤٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ٢٣٣.

(٨) هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي برهان الدين أبو الحسن وهو فقيه وفرضي ومحدث وحافظ ومفسر ومشارك في أنواع من العلوم. من تصانيفه: شرح الجامع الكبير للشيباني وبداية المبتدي والهداية وكفاية المنتهي والتجنيس والمزيد ومختار الفتاوى وكلها في فروع الفقه الحنفي، توفي سنة ٥٩٣ هـ ١١٩٧ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ٤٥.

(٩) كتاب الهداية لعلي بن أبي بكر المرغيناني وهو أشهر كتاب وأهم مختصر في المذهب الحنفي وهو في ذاته شرح لكتاب المرغيناني نفسه بداية المبتدي الذي جمع فيه المؤلف بين مختصر القدوري وبين الجامع =

البزدوي[١]، عن شمس الأئمة السرخسي[٢]، عن شمس الأئمة الحلواني[٣]، عن القاضي أبي علي النسفي[٤]، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري[٥]، عن أبي عبد الله السيذبوني، عن أبي حفص عبد الله بن أحمد بن أبي حفص الصغير، عن والده أبي حفص الكبير، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني[٦]، عن إمام الأئمة وسراج الأمة «أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي»[٧]، .....

= الصغير للإمام محمد بن الحسن ورتب أبوابه على ترتيب الجامع الصغير.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٦٤٨ ومفتاح السعادة: ١/ ١٩٣.

(١) هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد البزدوي أبو الحسن فخر الإسلام، فقيه وأصولي ومحدث ومفسر، ولد سنة ٤٠٠ هـ ١٠١٠ م، من تصانيفه: المبسوط وشرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي وكشف الأستار في التفسير وكنز الوصول إلى معرفة الأصول وشرح الجامع الصحيح للبخاري وتوفي بسمرقند سنة ٤٨٢ هـ ١٠٨٩ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ١٩٢.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر السرخسي شمس الأئمة، متكلم وفقيه وأصولي ومناظر، من طبقة المجتهدين في المسائل. من آثاره: المبسوط. توفي سنة ٤٩٠ هـ ١٠٩٧ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٢٣٩.

(٣) هو عبد العزيز أحمد بن نصر بن صالح البخاري الحلواني الحنفي أبو محمد فقيه، من تصانيفه: شرح أدب القاضي للخصاف والواقعات وشرح الجامع الكبير للشيباني وكلاهما في فروع الفقه الحنفي والفتاوى والمبسوط وكتاب النفقات. توفي ببخارا سنة ٤٥٦ هـ و١٠٦٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٤٣.

(٤) هو حسين بن خضر بن يوسف النسفي الحنفي الفقيه، ولي القضاء، من آثاره: فتاوى. وتوفي ببخارا سنة ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ٦.

(٥) هو محمد بن الفضل الكماري، البخاري الحنفي أبو بكر فاضل. من آثاره: الفوائد في الفقه، توفي سنة ٣٨١ هـ ٩٩١ م.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ١٢٩.

(٦) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي أبو عبد الله فقيه ومجتهد ومحدث، أصله من حرستا بغوطة دمشق وولد بواسط سنة ١٣٥ هـ ٧٥٢ م ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وجالس أبا حنيفة النعمان سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة فطلب عليه الرأي وولاه الرشيد قضاء الرقة ثم عزله، ومن تصانيفه الكثيرة: الجامع الكبير والجامع الصغير وكلاهما في فروع الفقه الحنفي والاحتجاج على مالك والشروط وغيرها. توفي بالري سنة ١٨٩ هـ ٨٠٥ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ٢٠٧.

(٧) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة ومولده سنة ٨٠ هـ وقد لقي بعض الصحابة ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم وتفقه على حماد بن سليمان وكان من أذكياء بني آدم جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وتوفي سنة ١٥٠ هـ رحمه الله تعالى ورضي عنه.
انظر: شذرات الذهب: ١/ ٢٢٧.

عن حماد بن سليمان[١]، عن إبراهيم النخعي[٢] عن علقمة[٣]، عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه تعالى عنه، عن النبي ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدست أسماؤه.

(١) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وغيرهم، وروى عنه شعبة والثوري وأبو حنيفة والأعمش وغيرهم، قال العجلي: كوفي ثقة وكان أفقه أصحاب إبراهيم، وقال النسائي: ثقة إلا أنه من المرجئة توفي سنة ١٢٠ وقيل ١١٩ هـ.
انظر: تهذيب التهذيب: ٢/ ١٣.

(٢) هو إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور. روى عن الأسود بن يزيد وعبد الرحمٰن بن يزيد وعلقمة بن قيس. وروى عنه الحسن بن عبيد اللّه النخعي وزبيد بن الحارث وسلمة بن كهيل. قال ابن معين: مشهور، وقال النسائي: ثقة، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تهذيب التهذيب: ١/ ٨٣.

(٣) هو علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي. روى عن سعد بن عبيدة وزر بن حبيش وطارق بن شهاب وغيرهم وروى عنه شعبة والثوري ومسعر والمسعودي وأبو حنيفة وغيرهم كثير. قال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي في آخر ولاية خالد القسري على العراق.
انظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ١٧٦.

obeikandl.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قوله: (بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم) ابتدأ بها عملاً بالأحاديث الواردة في ذلك، والإشكال في

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّٰه الذي منَّ علينا بتنوير البصائر والأبصار، وهدانا إلى التمسك بشريعة المختار، ومنحنا الهداية والسير في طريق الإصلاح، وأرشدنا وله المنة بنور الإيضاح إلى مراقي الفلاح، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على سيد ولد عدنان، محمد الآتي بالدرر اللوامع، والأنوار السواطع، والبرهان القاطع، والكَلِم الجامع، وعلى آله وعترته، ومحيي شريعته وسنته.

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغنيّ محمد رشيد الرافعيّ: «إن سيدي وأستاذي وشيخي وملاذي ووالدي المغفور له العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية لما قرأ عدة مرات حاشية العلامة السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين المسماة «رد المحتار»، ووقف في كل مرة منها على غوامضها وأسرارها، وكشف عنها حجب الخفاء حتى أضاءت لديه بأنوارها، علّق عليها تقريراً هو غاية غاياتها، ومفتاح مغلقاتها، أنفق فيه شطر العمر بين مراجعة وتنقيب وإيضاح وتقريب، ونظر وتحرير، وبحث وتقرير. ولما رأيت منه هذه العناية استأذنته رَحِمَهُ اللَّهُ في تجريده من هوامش نسخته «ردّ المحتار» فأذن لي وقابلته معه بعد تجريده فكان بعد ذلك عنده في موضع حاجة النفس لم يزل يتعهده بالنظر والتنقيح حتى كان آخر عهده به اليوم الآخر من شهر شعبان سنة (١٣٢٣) قبل وفاته ببضعة أيام، وقد فرغ يومئذ من إعادة النظر فيه، وسماه: «التحرير المختار» وهو إلهام منه تعالى. ولم يشأ رَحِمَهُ اللَّهُ أن يخرج تقريره للناس في حياته مع شدة الحاجة إليه، وتوارد الطلاب عليه، تواضعاً منه في جانب اللّٰه، وحرصاً على فائدة يجدها فيزيد بها تلك الفرائد، وهذا غاية البرّ بالناس فيما اؤتمن عليه من العلم، وقد رأيت من واجب حقه عليّ أن أظهر هذه الثمرة بعد أن حان قطافها، وعذب ارتشافها، وأنا أرجو أن أكون قد أديت الأمانة إلى أهلها من العلماء، وقمت ببعض ما يجب على أضعف الأبناء لأبرّ الآباء، وما توفيقي إلا باللّٰه عليه توكلت وإليه أنيب. وكان من يمن طالعه لمطالعه أن سطع نوره، واستتم ظهوره، في عهد من أينعت رياض العلم في عصره، وافتخرت به أبناء مصره الساهر على ترقي العلم وذويه، والفضل وبنيه، المحفوظ بالسبع المثاني أفندينا الأفخم «عباس باشا حلمي الثاني» أيد اللّٰه شوكته، وأعلى كلمته، وحفظ أنجاله الكرام، وولى عهده الهمام، ووفق رجال حكومته لإنفاذ كلمته ما أشرق بدر العرفان وتتابع الملوان آمين.

قال المؤلف رحمه اللّٰه تعالى:

obeikandl.com

.....

تعارض روايات الابتداء بالبسملة والحمدلة مشهور، وكذا التوفيق بينهما بحمل الابتداء على العرفي أو الإضافي، وكذا ما أورد من الأذان ونحوه مما لم يبدأ بهما فيه. والجواب عنه بأن المراد في الروايات كلها[1] الابتداء بإحداهما أو بما يقوم مقامه، أو بحمل المقيد على المطلق، وهو رواية «بذكر اللّه» عند من جوّز ذلك[2]، ثم الباء لفظ خاص حقيقة في الإلصاق مجاز في غيره[3] من المعاني لا مشترك بينها لترجح المجاز على الاشتراك موضوع بالوضع العام[4] للموضوع له

(1) **قال الرافعي: قوله: (والجواب عنه بأن المراد في الروايات كلها إلخ)** في الصبان أن الحديث مخصوص بغير ذلك لأدلة أخرى. وفي ط أنها مشتملة على الذكر أو هي نفس الذكر فلا تحتاج إلى ذكر آخر.

(2) **قال الرافعي: قوله: (أو بحمل المقيد على المطلق وهو رواية بذكر اللّه عند من جوز ذلك)** من الشافعية فإنهم جوزوا ذلك إذا تعارض المقيدان، فإن المقيدين يحملان عليه إذا اتحد الموضع كالابتداء هنا، وإذا تعدد فإن كان المطلق أولى بأحدهما حمل على الذي هو أولى به، كقوله في كفارة اليمين: فصيام ثلاثة أيام وفي الظهار: فصيام شهرين متتابعين وفي صوم التمتع فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، فحمل اليمين على الظهار في التتابع لاشتراكهما في النهي، وإن لم يكن المطلق أولى بأحدهما بقي على إطلاقه، والمقيد أن على تقييدهما، كقوله في قضاء رمضان: فعدّة من أيام أخر مع التقييد في كفارة الظهار وصوم التمتع، وإذا اتحد المطلق والمقيد فإنه يحمل على المقيد، ونحن لا نقول بحمل المطلق على المقيد ولا بالعكس إلا إذا كان في حكم واحد فنحمله عليه، كما في الزيلعي من الأيمان بخلاف ما إذا كان في السبب أو في حكمين. اهـ وقال في «شرح التحرير»: ذكر النووي أن المراد بحمد اللّه ذكر اللّه وفي ذلك نظر فإنه إن عني بذكر اللّه ذكره بالجميل على قصد التبجيل الذي هو معنى الحمد خاصة فالأمر بقلب ما قال، فهو من باب حمل المطلق على المقيد لا من باب التجوز بالمقيد عن المطلق، وحينئذ يبقى الكلام في تمشية مثل هذا الحمل على القواعد، وهو متمش على قواعد الشافعية لا على قواعد الحنفية، وإنما يجرون في مثله المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده فيخرج عن العهدة بأيّ فرد كان، والحكمة في التنصيص على المقيد إفادة تعليم العباد ما هو أولى أن يؤدّى به المراد من المطلق، وإن عنى بذكر اللّه في قوله المذكور ذكره على أيّ وجه كان من وجوه التعظيم تسبيحاً أو تحميداً أو تسمية فلا نسلم أن المراد بحمد اللّه ذكره على هذا الوجه من الإطلاق للعلم بأن المعنى الحقيقي للحمد ليس ذلك ولا داعي إلى التجوز.

(3) **قال الرافعي: قوله: (حقيقة في الإلصاق مجاز في غيره)** هذا أحد قولين اختاره لما ذكره من ترجح المجاز على الاشتراك، وقد اقتصر عليه سيبويه وعليه فاستعمالها في نحو الاستعانة إن كان لتضمنه الإلصاق فحقيقة، ومن حيث خصوصه مجاز، والقائل بالاشتراك يقول التبادر من علامة الحقيقة والحمل عليها متعين فراراً من التحكم، ومحل كون الحمل على الحقيقة والمجاز أولى من الحمل على الاشتراك ما إذا تعينت حقيقة أحد المعاني وجهل حال غيره.

(4) **قال الرافعي: قوله: (موضوع بالوضع العام إلخ)** حاصله أن اللفظ الموضوع إن تعين عند الوضع

.....

الخاص عند العضد وغيره: أي لكل واحد من المشخصات الجزئية الملحوظة بأمر كلي، وهو مطلق الإلصاق بحيث لا يفهم منه إلا واحد بخصوصه. والإلصاق تعليق شيء بشيء وإيصاله به، فيصدق بالاستعانة[1] والسببية لإلصاقك الكتابة بالقلم وبسببه كما في «التحرير»[1] [2].

ولما كان مدلول الحرف معنى حاصلاً في غيره[3] لا يتعقل ذهناً ولا خارجاً إلا بتعلقه اشترط له المتعلق المعنوي وهو الإلصاق، والنحوي وهو هنا ما جعلت التسمية مبدأ له، فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الإلصاق، والمراد الإلصاق على سبيل التبرّك والاستعانة. والأولى تقدير المتعلق مؤخراً ليفيد قصد الاهتمام باسمه تعالى، ردًّا على المشرك المبتدىء باسم آلهته اهتماماً بها لا للاختصاص[4]، لأن المشرك لا ينفي التبرّك باسمه تعالى، وليفيد اختصاص ذلك باسمه تعالى

فشخصي، وإن لم يتعين فنوعي، والشخصي إن كان الموضوع له خاصاً ملحوظاً بخصوصه سمي وضعاً خاصاً لموضوع له خاص، وهذا القسم أثبته المتأخرون وجعلوا منه وضع الحروف ونحوها، وإن كان عاماً ملحوظاً بعمومه سمي وضعاً عاماً لموضوع له عام كوضع أسماء الأجناس لمفهوماتها الكلية، وأما كون المعنى العام ملحوظاً بأمر خاص فمحال كما بين في محله إذا عرفت هذا فوضع الحروف ونحوها على مذهب السعد والجمهور من أنها كليات وضعاً جزئيات استعمالاً من الوضع الشخصي العام لموضوع له عام، وعلى مذهب العضد والسيد من أنها جزئيات وضعاً واستعمالاً من الوضع الشخصي العام لموضوع له خاص، أما كون الموضوع له عاماً على الأول فلكونه عليه كلياً، وأما كونه خاصاً على الثاني فلكونه كل جزئي من جزئيات الكلي، واستفيد أن عموم الوضع باعتبار العموم عند الوضع وخصوصه باعتبار الخصوص عنده وأن شخصيته باعتبار تعيين اللفظ الموضوع ونوعيته بعدمه.

(1) **قال الرافعي: قوله: (فيصدق بالاستعانة إلخ)** هي الداخلة على آلة الفعل والسببية على سببه.

(2) **قال الرافعي: قوله: (وبسببه كما في التحرير)** عبارته من بحث الحروف (الباء مشكك للإلصاق) أي تعليق الشيء بالشيء وإيصاله به الصادق (في أصناف الاستعانة) أي المعونة بشيء على شيء وهي الداخلة على آلة الفعل ككتبت بالقلم لإلصاقك الكتابة بالقلم (والسببية) هي الداخلة على اسم لو أسند الفعل المعدىٰ بها إليه صلح أن يكون فاعلاً مجازاً اهـ مع زيادة من شرحه.

(3) **قال الرافعي: قوله: (حاصلاً في غيره)** في إما للسببية أي له معنى في نفسه لكنه لا يستقل بإفادته أو للظرفية مجازاً باعتبار فهم السامع، فكأن معناه كامن في غيره.

(4) **قال الرافعي: قوله: (لا للاختصاص)** يعني على جهة القلب كما يفيده التعليل بعده.

---

(١) كتاب التحرير في أصول الفقه: للكمال محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام. وهو كتاب في أصول الفقه يجمع بين طريقتي الحنفية والشافعية والاصطلاحات عندهما، ورتبه المؤلف على مقدمة لعلم الأصول في تعريفه وموضوعه، وشرح الكتاب تلميذ المؤلف محمد بن محمد بن أمير الحاج وسماه التقرير والتحبير كما له شروح أخرى.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٥٧ والأعلام: ٧/ ١٣٧.

.....

ردًّا على المشرك أيضاً وإظهاراً للتوحيد، فيكون قصر إفراد[1]؛ وإنما قدم في قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك﴾[1] لأن العناية بالقراءة أولى[2] بالاعتبار، ليحصل ما هو المقصود من طلب أصل القراءة، إذ لو أخر لأفاد أن المطلوب كون القراءة مفتتحة باسم اللّه تعالى لا باسم غيره، ثم هذه الجملة خبرية لفظاً، وهل هي كذلك معنى أو إنشائية معنى؟ ظاهر كلام السيد الثاني، والمقصود إظهار إنشاء التبرّك باسمه تعالى وحده ردًّا على المخالف: إما على طريق النقل الشرعي كبعت واشتريت، أو على إرادة اللازم كـ: ﴿ربّ إني وضعتها أنثى﴾[2] فإن المقصود بها إظهار التحسر لا الإخبار بمضمونها، وهل تخرج بذلك الجملة الخبرية عن الإخبار أو لا؟ ذهب الزمخشري[3] إلى الأول، وعبد القاهر[4] إلى الثاني، وسيأتي في الحمدلة لذلك مزيد بيان. وأورد أنها لو كانت إنشائية لما تحقق مدلولها خارجاً بدونها، والتالي باطل فالمقدم مثله، إذ السفر والأكل ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة، وأجيب بأنها إذا كانت لإنشاء إظهار التبرّك أو الاستعانة باسمه

(1) **قال الرافعي: قوله: (فيكون قصر أفراد)** ويحتمل أن يكون قصر قلب حقيقة رداً على الدهرية، وأن يكون قصر قلب تنزيلاً وذلك أن المشركين لما كثر ابتداؤهم باسم آلهتهم نزلوا منزلة النافي للصانع، وأن يكون قصر تعيين رداً على المترددين فيمن يبدأ باسمه.

(2) **قال الرافعي: قوله: (لأن العناية بالقراءة أولى إلخ)** قيل فيه إن هذا العارض وإن كان يقتضي أن تكون البداءة بالقراءة أهم إلا أن العارض الأول وهو ابتداء المشركين باسم آلهتهم يقتضي أن يكون اسم اللّه أهم، فأي مرجح يرجح هذا على ذلك، ويمكن أن يقال لما تعارض العارضان قدم العامل على المعمول بحكم الأصالة، أو يقال إنه لما كان أول نازل على النبي أمر بالقراءة ليتدرب لتلقي الوحي، من غير قصد إلى أمر بتبليغ، ولا إنذار حتى يقصد فيه الرد على من خالفه على أن قوله إذ لو أخر لأفاد إلخ كاف في ترجيح العارض الذي ذكره، ودافع لهذا القيل تأمل.

(١) سورة العلق (٩٦)، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران (٣)، الآية: ٣٦.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم جار اللّه ومفسر ومحدث ومتكلم ونحوي ولغوي، ولد بزمخشر سنة ٤٦٧ هـ ١٠٧٥ م وسمع الحديث وتفقه، ومن تصانيفه: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار والفائق في غريب الحديث والمفصل في صنعة الأعراب والكشاف عن حقائق التنزيل، توفي سنة ٥٣٨ هـ ١١٤٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ١٢/١٨٦.

(٤) هو عبد القاهر بن عبد الرحمٰن بن محمد الجرجاني الأشعري الشافعي أبو بكر النحوي والبياني والمتكلم والفقيه والمفسر، من تصانيفه الكثيرة: شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي وسماه المغني وإعجاز القرآن وتفسير الفاتحة والعمدة في التصريف. توفي بجرجان سنة ٤٧١ هـ ١٠٧٨ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/٣١٠.

.....

تعالى وحده على ما قلنا فلا شك أنه إنما تحقق بها؛ كما أن إظهار التحزّن والتحسر إنما تحقق بذلك اللفظ، فإن الإنشاء قسمان: منه ما لا يتحقق مدلوله الوضعي بدون لفظه، ومنه ما لا يتحقق مدلوله الالتزامي بدونه، وما نحن فيه من قبيل الثاني.

ثم إن المراد بالاسم[1] هنا ما قابل الكنية واللقب، فيشمل الصفات[2] حقيقة، أو إضافية أو سلبية، فيدلّ على أن التبرّك والاستعانة بجميع أسمائه تعالى.

واللّه علم على الذات العلية[3] المستجمعة للصفات الحميدة كما قاله السعد وغيره، أو

---

(1) **قال الرافعي: قوله: (ثم إن المراد بالاسم إلخ)** وذلك أن أسماءه تعالى إما أن تدل على الذات خاصة أو عليها وعلى الصفة، كلفظي الجلالة والرحمٰن بخلاف اللقب، فإنه ما وضع للدلالة على الذات وأشعر برفعة مسماة أوضعته بطريق الدلالة الخفية بحسب وضعه الأصلي لا العلمي، أو بحسبه أيضاً، وإن كان القصد المعنى العلمي على خلاف في ذلك، والموضوع له في الصفة هو الذات باعتبار اتصافها بمعنى معين لها قائم بها، فمدلولها مركب من الذات والمعنى.

(2) **قال الرافعي: قوله:** فيشمل الصفات إلخ الصفات السلبية كل صفة مدلولها عدم أمر لا يليق به تعالى كالقدم المفسر بعدم الأوّلية، والصفات الحقيقية: كل صفة وجودية قائمة بذاته العلية كالقدرة والإضافية الصفة الثبوتية التي لا يدل الوصف بها على معنى زائد عليها كالوجود. قال الفخر في تفسيره: الصفات الإضافية: كل صفة له تعالى ليست زائدة على الذات ككونه معلوماً مذكوراً مسبحاً ممجداً، والأسماء الممكنة له تعالى بحسب هذا النوع غير متناهية، وككونه تعالى فاعلاً للأفعال بناء على أن تكوين الأفعال ليس صفة زائدة اهـ وقال الطيبي في «شرح المشكاة» اسم اللّه تعالى ما يصح أن يطلق عليه تعالى بالنظر إلى ذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والأوّل، أو الحقيقة كالعالم والقادر، أو والإضافية كالحميد والملك، أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق. اهـ نقله عنه في تبيين المحارم من باب الإلحاد في أسمائه تعالى.

(3) **قال الرافعي: قوله: (واللّه علم على الذات العلية إلخ)** لفظ الجلالة إنما يقصد به الذات، وإن قصد غيرها من الصفات المرجحة كان تبعاً، وإليه ذهب الشيرواني. ونقل عن شيخ الإسلام أنه اعتبر فيه جميع صفات الكمال واستحقاق المحامد وغيرها مما لوحظ به الذات لأنها من حيث هي غير معلومة لنا، فلو لم يعتبر فيه صفة لم يكن معناه معلوماً لنا فالمسمى على هذا القول مجموع الموصوف والصفة، ومنع سنده بأنه يكفي في علم المعنى ملاحظته بوجه من وجوهه الخارجة عنه تأمل. وقال في شرح الطريقة المحمدية وفي حاشية تفسير البيضاوي لشيخي زاده ذهب جمهور أهل اللغة في اسم اللّه إلى أنه عربي مشتق صار علماً بالغلبة، لأن أسماء اللّه تعالى كلها صفات مشتقة، ليعرف المكلف معناها فيتوسل بها إليه، فإن قدماء الفلاسفة أنكروا أن يكون للّه تعالى بحسب ذاته الخصوصة اسم بناء على أن المراد من وضع ذلك الاسم أن يذكر عند أحد لتعريف ذلك المسمى به، وقد ثبت أن أحداً من خلقه لا يعرف ذاته المخصوصة البتة، فكيف يشار إليه بذكر اسم، وإذا لم يصح أن يشار إليه بذكر اسم لم يبق لوضع الاسم لذاته المخصوصة فائدة، فثبت أن هذا النوع من الاسم مفقود،

.....

المخصوصة: أي بلا اعتبار صفة أصلاً كما قاله العصام. قال السيد الشريف: كما تاهت العقول في ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيرت أيضاً في اللفظة الدالة على الذات، كأنه انعكس إليها من تلك الأنوار أشعة فبهرت أعين المستبصرين، فاختلفوا أسرياني[1] هو أم عربي؟ اسم أو صفة مشتق[2]؟ أو علم أو غير علم؟ والجمهور على أنه عربيّ علم مرتجل من غير اعتبار أصل منه، .....

وأن جميع أسمائه صفات مشتقة، وهي ما تدل على ذات مبهمة، باعتبار معنى معين، وإنما قلنا إن ذاته المخصوصة ليس معقولاً لأحد لأنا إذا رجعنا إلى عقولنا لا نجد عند عقولنا من معرفة اللّه تعالى إلا أحد أمور أربعة، إما العلم بكونه موجوداً، وإما العلم بدوام وجوده، وإما العلم بصفات الجلال وهي الاعتبارات السلبية، وإما العلم بصفات الإكرام وهي الاعتبارات الإضافية، وقد ثبت بالدليل أن ذاته المخصوصة مغايرة لكل واحد من هذه الأربعة، فإنه ثبت أن حقيقته غير وجوده، وإذا كان كذلك كانت حقيقته أيضاً مغايرة لدوام وجوده، وثبت أيضاً أن حقيقته مغايرة للاعتبارات السلبية والإضافية، وإذ قد تحقق أنه ليس في عقولنا من معرفته تعالى إلا هذه الأمور الأربعة، وأنها مغايرة لحقيقته المخصوصة ثبت أن حقيقته المخصوصة غير معقولة للبشر وأنه لا سبيل إلى إدراكه من حيث هو هو وهو المسمى بالمعرفة الذاتية، وإنما نعرفه بالأمور الخارجة عنه، وهو المعرفة العرضية، وهي كما إذا رأينا بناء عملنا بطريق الإبصار بأنه لا بد له من بان فالمعلوم بالذات هو البناء، وأما الباني فهو معلوم بالعرض في هذه الصورة وعلم الباني بكونه بانياً له لا يستلزم علمه بخصوصيته وأنها من أيّ نوع الماهيات. والمعرفة الذاتية كما إذا عرفنا اللون المعين ببصرنا، وعرفنا الحرارة بلمسنا، وعرفنا الصوت بسمعنا، فإنه لا حقيقة للحرارة والبرودة إلا هذه الكيفية الملموسة، ولا حقيقة للبياض والسواد إلا هذه الكيفية المرئية وكذا الحال إذا رأينا المحدثات وعلمنا احتياجها إلى محدث وخالق، فقد عرفنا اللّه معرفة عرضية، وهي التي في وسع البشر في الدنيا. وأجاب بعضهم أنه لا يمتنع في قدرة اللّه تعالى أن يشرف بعض المقربين من عباده بأن يجعله عارفاً بتلك الحقيقة المخصوصة، ومن العلماء من تورّع في لفظ الجلالة عن طلب مأخذه وذكر معناه، ومنهم من قال لعله مشتق لا يعرف المشتق منه، ولم نكلف بمعرفته، وقال بعضهم هو اسم عربي علم غير مشتق، كما ذهب إليه الخليل والزجاج، وقال بعضهم إنه سرياني معرّب ثم ذكر اشتقاقه وأطال الكلام في ذلك انتهى.

(1) **قال الرافعي: قوله: (أسرياني)** منسوب إلى سريانية وهي جزيرة كان بها نوح قبل الغرق، وكان لسان آدم الذي نزل به العربي ثم حرف وصار سريانياً، وهو اللسان العربي إلا أنه محرف، والعبراني لسان بني إسرائيل.

(2) **قال الرافعي: قوله: (مشتق)** أي من أله يأله المشترك بين العبادة والسكون والتحير والفزع، لأن الخلق يعبدونه ويفزعون إليه ويتحيرون فيه ويسكنون إليه، فأصل الجلالة إلاه أدخلت أل للتعريف ثم حذفت الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى اللام ثم سكنت الأولى وأدغمت في الثانية.

.....

ومنهم أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي[١] والخليل[٢]. وروى هشام عن محمد عن أبي حنيفة أنه اسم اللّه الأعظم، وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء وأكثر العارفين، حتى أنه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به كما في «شرح التحرير»[٣] لابن أمير حاج.

والرحمٰن لفظ عربي، وقيل معرب عن رخمان بالخاء المعجمة لإنكار العرب حين سمعوه. وردّ بأن إنكارهم له لتوهمهم أنه غيره[1] تعالى في قوله تعالى: ﴿**قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمٰن**﴾[٤].

وذهب الأعلم إلى أنه علم كالجلالة لاختصاصه به تعالى وعدم إطلاقه على غيره تعالى معرفاً ومنكراً، وأما قوله في مسيلمة:

وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لاَ زِلْتَ رَحْمانا

فمن تعنته وغلوه في الكفر، واختاره في المغني.

قال السبكي: والحق أن المنع شرعي لا لغوي، وأن المخصوص به تعالى

(1) **قال الرافعي**: **قوله**: (**ورد بأن إنكارهم له لتوهمهم أنه غيره**) ظاهره أن توهمهم الغيرية في هذه الآية مع أنها نزلت ردّاً لتوهمهم الغيرية، حين سمعوا النبي ﷺ يقول: «يا اللّه يا رحمٰن» فقالوا: أينهانا عن عبادة إلهين وهو يدعو إلهاً آخر.

(١) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الحجازي المكي أبو عبد اللّه أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه ينسب الشافعية ولد بغزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ ٧٦٧ م ورحل إلى مكة والمدينة وبغداد واستقر بمصر وفيها توفي سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م. ومن تصانيفه الكثيرة: المسند في الحديث وأحكام القرآن واختلاف الحديث والأم وغيرها كثير.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ٣٢.

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري أبو عبد الرحمٰن، النحوي واللغوي وأول من استخرج العروض وحصّن به أشعار العرب. له من الكتب المصنفة. العروض الشواهد والنقط والشكل والإيقاع والجمل. توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ ٧٨٦ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ١١٢.

(٣) شرح التحرير وهو التقرير والتحبير: لمحمد بن محمد بن أمير الحاج الحلبي الحنفي المتوفي سنة ٨٧٩ وقد ذكر المصنف أنه قد حرر من مقاصد هذا العلم ما لم يحرره كثير مع جمعه بين اصطلاحي الحنفية والشافعية على أحسن نظام وترتيب.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٣٥٨.

(٤) سورة الإسراء (١٧)، الآية: ١١٠.

.....

المعرف[1]. والجمهور على أنه صفة مشبهة[2]، وقيل صيغة مبالغة، لأن الزيادة في اللفظ لا تكون إلا لزيادة المعنى وإلا كانت عبثاً، وقد زيد فيه حرف على الرحيم وهو يفيد المبالغة بصيغته، فدّلت زيادته على زيادته عليه في المعنى كمًّا، لأن الرحمانية تعمّ المؤمن والكافر، والرحيمية تخص المؤمن؛ أو كيفاً، لأن الرحمٰن المنعم بجلائل النعم، والرحيم المنعم بدقائقها.

والظاهر أن الوصف بهما للمدح، وفيه إشارة إلى لمية الحكم: أي إنما افتتح كتابه باسمه تعالى متبركاً مستعيناً به لأنه المفيض للنعم كلها، وكل من شأنه ذلك لا يفتتح إلا باسمه. وهل وصفه تعالى بالرحمة حقيقة أو مجاز عن الإنعام أو عن إرادته، لأنها من الأعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى فيراد غايتها؟ المشهور الثاني. والتحقيق الأول؛ لأن الرحمة[3] التي هي من الأعراض هي القائمة بنا، ولا يلزم كونها في حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازاً كالعلم والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات معانيها القائمة بنا من الأعراض، ولم يقل أحد إنها في حقه تعالى مجاز، وتمام تحقيقه مع فوائد أخر في حواشينا على «شرح المنار»[1] .....

(1) **قال الرافعي: قوله: (وأن المخصوص به تعالى المعرف)** منع بما في قصة الحديبية من أنه عليه السلام لما أمر علياً رضي الله عنه بكتابة بسم الله الرحمٰن الرحيم قال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمٰن إلا صاحب اليمامة. اهـ لكن هذا لا يرد على ما قاله ابن السبكي من أن المنع شرعي لا لغوي.

(2) **قال الرافعي: قوله: (والجمهور على أنه صفة مشبهة)** من رحم بعد نقله لفعل بضم العين أو تنزيله منزلة اللازم بأن لا يعتبر تعلقه بمفعول لا لفظاً ولا تقديراً، أو يقال إنها على صورتها وصيغتها، فاندفع إيراد أنها لا تصاغ من المتعدي، وقوله وقيل: صيغة مبالغة أو رد عليه أنها محصورة في الخمسة المشهورة، وهما ليسا منها أما رحمن فظاهر، وأما رحيم فلعدم عمله النصب. وأجيب بأنهما يفيد أنها بالمادة لا الصيغة، كجواد والمحصور ما يفيد بالصيغة، على أنه قد يمنع قصرهم الحصر في الخمسة، ويحتمل أن رحيم عامل النصب في محذوف للعموم، وبهذا يظهر قوله وهو يفيد المبالغة بصيغته.

(3) **قال الرافعي: قوله: (والتحقيق الأول لأن الرحمة إلخ)** قد يقال إن القائل بالتجوز ناظر إلى حقيقة الرحمة لغة، فيكون استعمالها في الإحسان، أو إرادته مجازاً وإن كان حقيقة شرعيّة، فإنه غير ناظر إلى أن ذلك موضوع له، لما حققه الحفيد أن اللفظ المشترك في اصطلاح التخاطب إذا استعمل في أحد معانيه لا باعتبار أن اللفظ موضوع له، بل باعتبار علاقة بينه وبين معنى آخر من معانيه كان مجازاً. اهـ ولما ذكره الشهاب بقوله: وما قيل من أن الأقرب هنا أن يقال إنه حقيقة شرعية لأنه يراد منه الإنعام من غير أن يخطر بالبال رقة القلب، لا ينافي ما ذكره باعتبار حقيقته اللغوية كما لا يخفى اهـ.

(١) كتاب شرح المنار المسمى بالكشف: للنسفي عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٧١٠ هـ واسمه كشف الأسرار في شرح المنار. وهو في أصول الفقه.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٢٣.

حمداً .....

للشارح. **قوله: (حمداً)** مفعول مطلق لعامل محذوف وجوباً.

والحمد لغة: الوصف بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل. وعرفاً: فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه، فالأول أخص مورداً إذ الوصف لا يكون إلا باللسان، وأعم متعلقاً لأنه قد يكون لا بمقابلة نعمة، والثاني بعكسه، فبينهما عموم وجهي.

والشكر لغة: يرادف الحمد[1] عرفاً. وعرفاً: صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه إلى ما خلق لأجله، وخرج بالدختاري المدح، فإنه أعم من الحمد لانفراده في مدحت زيداً على رشاقة قده، واللؤلؤة على صفائها، فبينهما عموم مطلق.

وذهب الزمخشري إلى ترادفهما لاشتراطه في الممدوح عليه أن يكون اختيارياً كالمحمود عليه، ونقض التعريف جمعاً بخروج حمد الله تعالى على صفاته. وأجيب بأن الذات لما كانت كافية في اقتضاء تلك الصفات جعلت بمنزلة الأفعال الاختيارية، وبأنه لما كانت تلك الصفات[2] مبدأ لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الأفعال، فالمحمود عليه اختياري باعتبار المآل، أو أن الحمد عليها مجاز عن المدح.

ثم إن المحمود عليه وبه قد يتغايران ذاتاً كما هنا[3]، أو اعتباراً كما إذا وصف الشجاع بشجاعته، فهي محمود به من حيث إن الوصف كان بها، ومحمود عليه من حيث إنها كانت باعثة على الحمد. والحمد حيث أطلق ينصرف إلى العرفي لما قاله السيد في «حواشي المطالع»[1]:

(1) **قال الرافعي: قوله: (والشكر لغة يرادف الحمد إلخ)** وحينئذ تكون النسبة بين الحمد لغة وبينه العموم الوجهي، والنسب ست فالنسبة بين الشكرين، وبين الشكر والحمد العرفيين، وبين الحمد لغة والشكر عرفاً عموم وخصوص مطلق، وبين الحمدين وبين الحمد والشكر اللغويين العموم والخصوص من وجه، وبين الحمد عرفاً والشكر لغة الترادف.

(2) **قال الرافعي: قوله: (وبأنه لما كانت تلك الصفات إلخ)** أي: فالمراد بكونه اختيارياً كونه اختيارياً حقيقة، أو حكماً بأن يكون منشأ لأفعال اختيارية، كذاته وقدرته وإرادته، أو ملازماً لمنشئها كسمعه وبصره وكلامه تأمل.

(3) **قال الرافعي: قوله: (وبه قد يتغايران ذاتاً كما هنا)** فإن المتبادر أن شرح الصدور وما بعده هو المحمود عليه.

(١) كتاب حاشية المطالع في المنطق واسمه مطالع الأنوار لمحمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ وشرح المطالع قطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ، وكتب السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني حاشية على ذلك الشرح.
انظر: كشف الظنون: ٢/١٧١٦.

.....

اللفظ عند أهل العرف حقيقة في معناه العرفي، مجاز في غيره.

وعند محققي الصوفية حقيقة الحمد إظهار صفات الكمال، وهو بالفعل أقوى منه بالقول، لأن دلالة الأفعال عقلية لا يتصور فيها التخلف، ودلالة الأقوال وضعية يتصور فيها ذلك، ومن هذا القبيل حمد اللّه تعالى وثناؤه على ذاته[1]، فإنه بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى، ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى، فإن كل ذرّة من ذرات الوجود تدل عليها، ولا يتصوّر في العبارات مثل هذه الدلالات، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام **«لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»**[1] ثم إن الحمد مصدر يصح أن يراد به معنى المبني للفاعل[2]: أي: الحامدية، أو المبني للمفعول: أي المحمودية، أو المعنى المصدري، أو الحاصل بالمصدر، وعلى كل فأل في قولنا الحمد للّه: إما للجنس، أو للاستغراق أو للعهد الذهني: أي الفرد الكامل المعهود ذهناً، وهو الحمد القديم، فهي اثنتا عشرة صورة. واختار في «الكشاف»[2] الجنس لأن الصيغة بجوهرها تدل على اختصاص جنس المحامد به تعالى، ويلزم منه اختصاص كل فرد، إذ لو خرج فرد منها لخرج الجنس تبعاً له لتحققه في كل فرد، فيكون اختصاص جميع الأفراد ثابتاً بطريق برهاني وهو أقوى من إثباته ابتداء، فلا حاجة في تأدية المقصود وهو ثبوت الحمد له تعالى وانتفاؤه عن غيره إلى أن يلاحظ الشمول والإحاطة. واختار غيره الاستغراق، لأن الحكم على الحقيقة بدون اعتبار الأفراد قليل في الشرع، وعلى كل فالحصر ادعائي محمول على المبالغة تنزيلاً لحمل غيره تعالى منزلة العدم، أو حقيقي باعتبار أنه راجع إليه لتمكينه تعالى وإقدار العبد عليه[3].

(1) **قال الرافعي: قوله: (ومن هذا القبيل حمد اللّه تعالى وثناؤه على ذاته إلخ)** أي: الذي من صفات الأفعال الحادثة فيكون البسط والوضع المذكوران باعتبار إظهار صفات الكمال حمداً بخلاف حمده القديم فإنه كلامه القديم باعتبار دلالته على الكمالات، فهو من أنواع الكلام الاعتبارية تأمل.

(2) **قال الرافعي: قوله: (ثم إن الحمد مصدر يصح أن يراد به معنى المبني للفاعل إلخ)** مدلول المصدر الفعل والتأثير هو المعنى المصدري ويطلق حقيقة على أثره وهو الحاصل بالمصدر، وعلى كون الذات بحيث صدر عنها الحدث، ويسمى المبني للفاعل، وعلى كونها بحيث وقع عليها ويسمى المبني للمفعول. اهـ من الشهاب.

(3) **قال الرافعي: قوله: (وإقدار العبد عليه)** أي الإنعام. قال الفخر: إن كل من أنعم على غيره بإنعام فالمنعم في الحقيقة هو اللّه تعالى فإنه خلق تلك النعمة وخلق الداعية في قلب المنعم، فثبت أنه

(١) رواه **البيهقي** في الدعوات الكبير انظر الترغيب والترهيب (٢/ ١١٩).

(٢) كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري وهو أشهر تفاسير المعتزلة الذي أبان فيه المؤلف وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن لإلمامه بلغة العرب وإحاطته بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب واشتهر الكشاف في الآفاق.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٣٠٩ والتفسير والمفسرون: ١/ ٤٢٩.

.....

وقد يقال: إنه جعل الجنس في المقام الخطابي منصرفاً إلى الكامل كأنه كل الحقيقة، فيكون من باب ـ ذلك الكتاب ـ والحاتم: الجواد. وهل هذا الحصر بطريق المفهوم أو المنطوق؟ قيل بالمنطوق. وردّ بأن أل تدل على العموم والشمول، فليس النفي جزء مفهومها وإن كان لازماً، وقيل بالمفهوم لما ذكر. وقيل لا تفيد الحصر[1] ونسبه للحنفية. وضعفه في «التحرير» بأن كلامهم مشحون باعتباره. وقد تكرّر الاستدلال منهم في نفي اليمين عن المدعي بقوله عليه الصلاة والسلام «**وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**»[1] قال في «الهداية»: جعل جنس الأيمان على المنكرين وليس وراء الجنس شيء. وعلى كل من الصور الاثنتي عشرة فـ«لام» للّه إما للملك[2] أو للاستحقاق أو للاختصاص، فهي ست وثلاثون، وعلى الأخير فهي لتأكيد الاختصاص المستفاد من أل، كما قاله السيد من أن كلاً منهما يدل على اختصاص المحامد به تعالى. وقيل إن الاختصاص المستفاد من اللام هو اختصاص الحمد بمدخولها، وأل لاختصاص ذلك الاختصاص به تعالى، وتمامه في شرح آداب البحث.

تعالى هو المنعم في الحقيقة. اهـ باختصار.

(1) **قال الرافعي: قوله: (وقيل لا تفيد الحصر إلخ)** لعل وجه هذا القيل أن أل في ذاتها كما تحتمل الاستغراق تحتمل الجنس المتحقق في كل الأفراد أو في بعضها، ولا يتأتى إفادة الحصر مع الاحتمال، وشحن كلامهم باعتباره إنما هو بمعونة القرائن كالقسمة بين المدعي والمدعى عليه الواقعة في حديث البينة على المدعي واليمين على من أنكر، وليس جعل اليمين على المدعي بانفراده كافياً في إفادة الحصر، بل مع ملاحظة قرينة القسمة المذكورة تأمل.

(2) **قال الرافعي: قوله: (فلام للّه إما للملك إلخ)** على جعل أل للعهد يمتنع جعل اللام للملك إن جعل المعهود الحمد القديم فقد، كما مشى عليه المحشي لأن القديم لا يملك، فإن جعل حمد من يعتد بحمده كحمده تعالى وأنبيائه وأوليائه لم يمتنع، لأن المعهود حينئذٍ الجملة، وهي حادثة إذ المركب من القديم والحادث حادث، وعلى جعلها للاستغراق أو للجنس في ضمن بعض الأفراد يمتنع ذلك بالنسبة للقديم، ولا يمتنع بالنسبة للحادث، إن لوحظ أن الأفراد غير مركبة، وإلا لم يمتنع. اهـ من حاشية السلم.

---

(١) رواه **البخاري** في كتاب: الرهن، باب: إذا اختلف الراهن ونحوه فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود. (٨/ ١٦٠). ورواه **مسلم** في كتاب: الأقضية، باب: اليمين على المدعى عليه (الحديث: ١٧١١)، ورواه **أبو داود** في كتاب: الأقضية، باب: اليمين على المدعى عليه (الحديث: ٣٦١٩)، ورواه **الترمذي** في كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه. (الحديث: ١٣٤٣) ورواه **النسائي** في كتاب: القضاة، باب: عظة الحاكم على اليمين. (٨/ ٢٤٨).
انظر: جامع الأصول: ١٠/ ١٨٣ (٧٦٨٠).

.....

أقول: يظهر لي أن أل[1] لا تفيد الاختصاص أصلاً كما مرّ منسوباً للحنفية، وإنما هو مستفاد من النسبة أو من اللام، لما صرح به في «التلويح»[1] من أن أل للتعريف، ومعناه الإشارة والتعيين والتمييز، والإشارة إما إلى حصة معينة من الحقيقة، وهو تعريف العهد: أي الخارجي: كجاءني رجل فأكرمت الرجل، وإما إلى نفس الحقيقة، وذلك قد يكون بحيث لا يفتقر إلى اعتبار الأفراد، وهو تعريف الحقيقة والماهية، كالرجل خير من المرأة، وقد يكون بحيث يفتقر إليه، وحينئذ إما أن توجد قرينة البعضية كما في أدخل السوق، وهو العهد الذهني أو لا، وهو الاستغراق كإن الإنسان لفي خسر، احترازاً عن ترجيح بعض المتساويات بلا مرجح. فالعهد الذهني والاستغراق من فروع الحقيقة، ولهذا ذهب المحققون إلى أن اللام لتعريف العهد أو الحقيقة لا غير، إلا أن القوم أخذوا بالحاصل وجعلوه أربعة أقسام اهـ. موضحاً. فهذه معاني أل؛ فإذا كان مدخولها موضوعاً وحمل عليه مقرون باللام التي هي للاختصاص أفادت اللام أن الجنس أو المعهود مختص بمدخولها، وإن كان المحمول غير مقرون بها: فإن كان في الجملة ما يفيد الاختصاص كتعريف الطرفين ونحوه فيها، وإلا فإن كانت أل للجنس والماهية فنفس النسبة تفيد الاختصاص، إذ لو خرج فرد من أفراد الموضوع لم تصدق النسبة لخروج الجنس معه كما مرّ في كلام «الكشاف»، ولذا قال في «الهداية»: وليس وراء الجنس شيء.

والحاصل أن الاختصاص مستفاد من اللام الموضوعة له أو من النسبة، لكن إذا كانت أل للجنس والماهية كما في حديث «**وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**»[2] أما إذا كانت «أل» للاستغراق ولم يقترن المحمول بلام الاختصاص ونحوها، كقولك: الرجل يأكل الرغيف، فلا اختصاص أصلاً، هذا ما ظهر لفهمي القاصر فتدبره، وبه اندفع ما في «التحرير» من التضعيف، وإذا جعلت اللام للملك أو الاستحقاق فلا اختصاص وإن قلنا إن أل تفيده، لأن اختصاص ملك الحمد أو استحقاقه

(1) **قال الرافعي: قوله: (أقول يظهر لي أن أل إلخ)** أقول لا شك أن أل لها دخل في إفادة الاختصاص، وذلك أنه هنا إنما جاء من نسبة الموضوع المعرّف باللام إلى المحمول، فاستفادته موقوفه على كل من أل. والنسبة إذ لو عدم أحدهما لا يستفاد أصلاً، فكل منهما له دخل في إفادته فصح نسبته لأل، كما هو صريح ما نقله عن السيد. وهذا لا ينافي ما نقله عن التلويح، فإنه في معانيها الذاتية لها لا فيما تفيده بانضمام شيء آخر لها، فلذا تراهم يسندونه لأل تارة، كما في عبارة السيد، وتارة للنسبة كما هو ظاهر عبارة الكشاف التي نقلها تأمل.

(١) كتاب التلويح في كشف حقائق التنقيح: للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ. وقد ذكر أن التنقيح مع شرحه كتاب شامل لخلاصة كل مبسوط.
انظر: كشف الظنون: ١/٤٩٦.

(٢) تقدم تخريجه ص: ٣٦، الحاشية: ١.

.....

بمدخول اللام لا ينافي ثبوت الحمد لآخر لا بطريق الملك أو الاستحقاق، تأمل.

ثم هذه الجملة تحتمل الخبرية ويصدق عليها التعريف، لأن الإخبار بالحمد وصف بالجميل ألخ، أو فعل ينبىء ألخ. وإذا كانت أل فيها للجنس فالقضية مهملة، أو للاستغراق فكلية، أو للعهد الذهني فجزئية؛ ولو صح جعلها للعهد الخارجي فشخصية، ويحتمل أن تكون منقولة إلى الإنشاء شرعاً أو مجازاً عن لازم معناها، فالمقصود إيجاد الحمد بنفس الصيغة: أي إنشاء تعظيمه تعالى.

واختلفوا في الجملة الإخبارية إذا استعملت في لازم معناها كالمدح والثناء والهجاء، هل تصير إنشائية أم لا؟ ذهب الشيخ عبد القاهر إلى الثاني، قال: لئلا يلزم إخلاء الجملة عن نوع معناها. قيل: ولأنه يلزم عليه هنا انتفاء الإتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة أن الإنشاء يقارن لفظه معناه في الوجود. ورد بأن اللازم انتفاء الوصف بالجميل لا الإنصاف، والكلام فيه.

تتمة: تأتي الأحكام الشرعية في كل من البسملة والحمدلة: أما البسملة فتجب في ابتداء الذبح ورمي الصيد والإرسال إليه، لكن يقوم مقامها كل ذكر خالص. وفي بعض الكتب أنه لايأتي بالرحمٰن الرحيم لأن الذبح ليس بملائم للرحمة، لكن في الجوهرة أنه لو قال «بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم» فهو حسن، وفي ابتداء الفاتحة في كلّ ركعة. قيل وهو قول الأكثر، لكن الأصح أنها سنة.

وتسن: أيضاً في ابتداء الوضوء والأكل، وفي ابتداء كل أمر ذي بال.

وتجوز: أو تستحب فيما بين الفاتحة والسورة على الخلاف الآتي في محله إن شاء اللّٰه تعالى.

وتباح: أيضاً في ابتداء المشي والقيام والقعود.

وتكره: عند كشف العورة أو محل النجاسات، وفي أول سورة براءة إذا وصل قراءتها بالأنفال كما قيده بعض المشايخ. قيل وعند شرب الدخان: أي ونحوه من كل ذي رائحة كريهة كأكل ثوم وبصل. وتحرم عند استعمال محرم، بل في «البزازية»[1] وغيرها يكفر من بسمل عند مباشرة كل حرام قطعي الحرمة، وكذا تحرم على الجنب إن لم يقصد بها الذكر اهـ ط ملخصاً مع بعض زيادات.

(١) كتاب البزازية في الفتاوى: للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي المتوفى سنة ٨٢٧ هـ وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة ورجح ما ساعده الدليل.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٤٢.

لك يا من .....

وأما الحمدلة فتجب في الصلاة، وتسن في الخطب، وقبل الدعاء وبعد الأكل، وتباح بلا سبب، وتكره في الأماكن المستقذرة، وتحرم بعد أكل الحرام، بل في «البزازية» أنه اختلف في كفره. **قوله: (لك)** آثر الخطاب على اسم اللّه تعالى الدالّ على استجماعه لجميع صفات الكمال، إشارة إلى أن هذا الاستجماع من الظهور بحيث لا يحتاج إلى دلالة عليه في الكلام، بل ربّما يدعي أن ترك ذكر ما يدل عليه أوفق لمقتضى المقام، بل المهم الدلالة على أنه قوي للحامد محرك الإقبال وداعي التوجه إلى جنابه على الكمال، حتى خاطبه مشعراً بأنه تعالى كأنه مشاهد له حالة الحمد لرعاية مرتبة الإحسان، وهو **«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاه»**[1] أو بأنه تعالى قريب من الحامد كما قال تعالى: **﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾**[2] (1) وإن كان الحامد لنقصانه[2] في كمال البعد كما تدل عليه كلمة «يا» الموضوعة لنداء البعيد على ما قيل، ففي الإتيان بها هضم لنفسه واستبعاد لها عن مظانّ الزلفى كما أفاده الخطائي واليزديّ. **قوله: (يا من شرحت)** الأولى شرح كما عبر في مختصر المعاني، لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب سواء كانت موصولة أو موصوفة كما صرح به في «شرح المفتاح»[3] لكن بمراعاة جانب النداء الموضوع للمخاطب يسوغ الخطاب نظراً إلى المعنى.

(1) **قال الرافعي: قوله: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾** الحبل العرق وإضافته بيانية، والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها، وهذا مثل في فرط القرب. اهـ أبو السعود.

(2) **قال الرافعي: قوله: (وإن كان الحامد لنقصانه إلخ)** أي فلا تنافي بين ما سلف في نكتة الخطاب وبين ما تفيده كلمة يا من البعد، لأن البعد الرتبي بين الخلق والحق يصاحبه قوة الإقبال وصدق التوجه إليه تعالى.

(١) هو جزء من حديث طويل رواه **مسلم** في كتاب: الإيمان، باب: وصف جبريل للنبي ﷺ الإسلام والإيمان. (الحديث: ٨) مختصراً. ورواه **الترمذي** في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام (الحديث: ٢٦١٠): ٥/٦. ورواه **أبو داود** في كتاب: السنة، باب: في القدر. (الحديث: ٤٦٩٥)، ورواه **النسائي** في كتاب: الإيمان، باب: نعت الإسلام. (٨/ ٩٧).
انظر: جامع الأصول: ١/ ٢٠٨ (الحديث: ٢).

(٢) سورة ق (٥٠)، الآية: ١٦.

(٣) كتاب شرح المفتاح: في علم اللغة والنحو للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٧٦٣.

شرحت صدورنا .....

وذكر في المطول أن قول علي كرّم اللّه وجهه:

أَنَـا الَّـذِي سَـمَّـتْـنِـي أُمِّـي حَـيْـدَرَه

قبيح عند النحويين[1]. واعترضه حسن جلبي[1] بأن الالتفات من أتم وجوه تحسين الكلام، فلا وجه للتقبيح، لأنه التفات من الغيبة إلى التكلم، وفيه تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ، على أنه يردّ على النحويين ـ بل أنتم قوم تجهلون ـ فلو كان فيه قباحة لما وقع في كلام هو في أعلى طبقات البلاغة اهـ.

أقول: ولا يخفى ما في قوله على أنه يرد ألخ من اللطافة عند أهل الظرافة، وفي «مغني اللبيب»[2] [2] في بحث الأشياء التي تحتاج إلى رابط أن نحو: أنت الذي فعلت، مقيس، لكنه قليل، وإذا تم الموصول بصلته انسحب عليه حكم الخطاب، ولهذا قيل قمتم. ومن زعم أنه من باب الالتفات لأن آمنوا مغايبة وقمتم مواجهة فقدّسها اهـ. ولا يخفى أنه فيما نحن فيه لم يتم الوصول بصلته: أي لم يأت الضمير بعد تمام الصلة، فدعوى الالتفات فيه صحيحة.

قوله: **(شرحت صدورنا)** أصل الشرح بسط اللحم ونحوه، ومنه شرح الصدر: أي بسطه بنور إلٰهي. وقيل معناه التوسعة مطلقاً، ويقابله الضيق، لقوله تعالى: ﴿**فمن يُرِدِ اللّه أن يهديه**﴾[3]

(1) **قال الرافعي: قوله: (قبيح عند النحويين)** المراد أنه قبيح في الاستعمال أي شاذ نادر.

(2) **قال الرافعي: قوله: (وفي مغني اللبيب إلخ)** حاصله أن ربط الصلة هنا بضمير الغيبة نظر الجانب الموصول، أو بضمير الخطاب نظر الجانب النداء الدال على الخطاب مقيس، إلا أن الثاني قليل لأن النداء الدال على الخطاب لا يتم إلا بعد تمام الصلة، فكانت مراعاته قليلة، كما في حواشي المغني وحيث علمت أن كلاً مستعمل مقيس لا تصح دعوى صحة الالتفات فيما نحن فيه، ولا في قول علي كرم اللّه وجهه، بل الجري فيهما على القليل والالتفات إنما يكون في كلمتين لا في كلمة واحدة، أو ما في حكمها وإجراؤه فيما هو كالكلمة قليل، والصلة والموصول بمنزلة كلمة واحدة فلذا جعل

(١) حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة الرومي الحنفي الفناري بدر الدين عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد ببلاد الروم سنة ٨٤٠ هـ ١٤٣٦ م وتوفي ببروسة سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م. من تصانيفه: حاشية على شرح صدر الشريعة الثاني لوقاية الرواية في مسائل الهداية وتعليقات على درر الحكام لمنلا خسرو في فروع الفقه الحنفي.

انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٢١٤.

(٢) كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: في النحو للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد اللّه بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ، وهو كتاب جليل الشأن باهر البرهان اشتهر في حياته وأقبل عليه الناس.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٧٥١.

(٣) سورة الأنعام (٦)، الآية: ١٢٥.

بأنواع الهداية، سابقاً، ونورت بصائرنا .....

الآية، وفسر في آية ـ ألم نشرح ـ بتوسعته بما أودع فيه من العلم والحكمة، وخص الصدور لأنها ظروف القلوب الملوك على سائر الجوارح، لأنها محل العقل كما يأتي في باب خيار العيب؛ أو المراد بها القلوب، واتساعها كناية عن كثرة ما يدخل فيها من الحكم الإلٰهية والمعارف الربانية. **قوله: (بأنواع الهداية)** قال البيضاوي[1] في تفسيره: الهداية دلالة بلطف ولذا تستعمل في الخير، وقوله تعالى: ﴿**فاهدوهم إلى صراط الجحيم**﴾[2] على التهكم، وهداية اللّٰه تعالى تتنوّع أنواعاً لا يحصيها عدد، لكنها تنحصر في أجناس مترتبة: **الأول**: إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العاقلة والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة. **والثاني**: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد. **والثالث**: الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب. **والرابع**: أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي أو الإلهام أو المنامات الصادقة، وهذا مختص بالأنبياء والأولياء اهـ. ملخصاً. **قوله: (سابقاً)** حال من مصدر شرحت: أي جعلت صدورنا قابلة للخيرات حال كون الشرح سابقاً أو صفة لذلك المصدر اهـ ط.

أقول: أو صفة لزمان: أي زماناً سابقاً فهو منصوب على الظرفية: أي حين أخذ الميثاق أو حين ولدنا على الفطرة أو عقلنا الدين الحق واخترنا البقاء عليه. **قوله: (ونوّرت بصائرنا)** النور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها، والضياء أقوى منه وأتم، ولذلك أضيف إلى الشمس في قوله تعالى: ﴿**هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً**﴾[3] وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتي، والنور ضوء عارض.

وقد يقال: ينبغي أن يكون النور أقوى على الإطلاق، لقوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾[4] وإنما يتجه إذا لم يكن معناه في الآية المنور، وقد حمله أهل التفسير على ذلك اهـ

النحاة النظر إلى جانب الموصول هو الكثير، والصفة مع الموصوف ليست كذلك في الجزئية، فكثر فيها مراعاة كل من الجهتين، فحينئذ لا ترد الآية المذكورة على النحويين، غاية ما يرد عليهم أنه لا يليق إطلاق القباحة على قول عليّ المذكور بل الأدب إطلاق الشذوذ أو القلة تأمل.

(١) هو عبد اللّٰه بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي ناصر الدين أبو سعيد، قاض وعالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث، من مصنفاته الكثيرة: منهاج الوصول إلى علم الأصول وشرح المطالع في المنطق وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير وشرح مصابيح السنة للبغوي سماه تحفة الأبرار، توفي بتبريز سنة ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٦/ ٩٧.

(٢) سورة الصافات (٣٧)، الآية: ٢٣.

(٣) سورة يونس (١٠)، الآية: ٥.

(٤) سورة النور (٢٤)، الآية: ٣٥.

بتنوير الأبصار لاحقاً، وأفضت علينا من أشعة شريعتك المطهرة بحراً رائقاً، ...

حسن جلبي على المطوّلَ. والبصائر: جمع بصيرة، وهي قوة للقلب المنوّر بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء بمثابة البصر للنفس كما في تعريفات السيد. **قوله: (بتنوير الأبصار)** الباء للسببية، فإن الإنسان بنور بصره ينظر إلى عجائب المصنوعات للّه تعالى وإلى الكتب النافعة، وغير ذلك مما يكون سبباً في العادة لتنوير البصيرة باكتساب المعارف. **قوله: (لاحقاً)** الكلام فيه كالكلام في سابقاً؛ وإنما كان تنوير البصائر لاحقاً: أي متأخراً عن شرح الصدور، لأن شرحها بالاهتداء إلى الإسلام كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**فمن يرد اللّه أن يهديه**﴾[1] الآية، وهذا سابق عادة على تنوير البصائر بما ذكرنا.

وقال الخطائي في «حاشية المختصر»: قدم شرح الصدر على تنوير القلب، لأن الصدر وعاء القلب، وشرحه مقدم لدخول النور في القلب. **قوله: (وأفضت)** يقال أفاض الماء على نفسه: أي أفرغه. قاموس. **قوله: (من أشعة)** جمع شعاع بالضم: وهو ما تراه من الشمس كأنه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها، أو ما ينتشر من ضوئها. قاموس. والشريعة: فعيلة بمعنى مفعولة: أي مشروعة، فقد شرعها اللّه حقيقة والنبيّ ﷺ مجازاً، والشريعة والملّة والدين شيء واحد، فهي شريعة لكون اللّه تعالى قد شرعها. والشريعة في الأصل الطريق يورد للاستقاء، فأطلقت على الأحكام المشروعة لبيانها ووضوحها، وللتوصل بها إلى ما به الحياة الأبدية، وملة لكونها أمليت علينا من النبي ﷺ وأصحابه، ودين للتدين بأحكامها: أي للتعبد بها اهـ ط. وكل من الدين والشريعة يضاف إلى اللّه تعالى والنبيّ والأمة، بخلاف الملة فإنها لا تضاف إلا إلى النبي ﷺ، فيقال ملة محمد ﷺ، ولا يقال ملة اللّه تعالى ولا ملة زيد، كما قاله المظهر والراغب وغيرهما، فيشكل ما قاله التفتازاني[2]: إنها تضاف إلى آحاد الأمة. قهستاني في شرحه على الكيدانية. هذا، وقال ح: الأنسب بالإفاضة والبحر أن يقول من شآبيب مثلاً، وهو جمع شؤبوب: الدفعة من المطر كما في القاموس اهـ: أي بناء على أنه شبه الشريعة بالشمس بجامع الاهتداء، فهو استعارة بالكناية والأشعة تخييل، وكل من الإفاضة والبحر لا يلائم ادعاء أن الشريعة من أفراد الشمس الذي هو مبنى الاستعارة، ولا يخفى أن هذا غير متعين لجواز أن تشبه أحكام الشريعة بالأشعة من حيث الاهتداء، فهو استعارة تصريحية، والقرينة إضافة الأشعة إلى الشريعة ثم تشبه الأحكام المعبر عنها بالأشعة من حيث الارتفاع أو الكثرة بالسحاب، فهو استعارة بالكناية. والإفاضة

(١) سورة الأنعام (٦)، الآية: ١٢٥.

(٢) هو مسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتازاني سعد الدين عالم مشارك في النحو والتصريف والفقه والمنطق وغير ذلك، ولد بتفتازان سنة ٧١٢ هـ ١٣١٢ م ومن تصانيفه الكثيرة: التهذيب في المنطق وحاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير والمقاصد في علم الكلام، توفي بسمرقند سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م.
انظر: معجم المؤلفين: ١٢/٢٢٨.

وأغدقت لدينا من بحار منحك الموفرة نهراً فائقاً، وأتممت نعمتك علينا حيث يسرت ابتداء تبييض هذا الشرح .....

استعارة تخييلية، والبحر ترشيح، فقد اجتمع فيه ثلاث استعارات، على حد قوله تعالى: ﴿**فأذاقها الله لباس الجوع والخوف**﴾[1] (1) ويجوز أن يقال إضافة الأشعة إلى الشريعة من إضافة المشبه به إلى المشبه، وشبه المسائل الشرعية بالبحر بجامع الكثرة أو النفع، فهو استعارة تصريحية والإفاضة ترشيح فافهم. **قوله: (وأغدقت)** أي: أكثرت: في التنزيل ﴿**لأسقيناهم ماء غدقاً**﴾[2] أي كثيراً، مصباح. **قوله: (لدينا)** أي: عندنا، وقيل إن لدى تقتضي الحضرة بخلاف عند، تقول: عندي فرس، إذا كنت تملكها وإن لم تكن حاضرة في مكان التكلم، ولا تقول لديّ إلاّ إذا كانت حاضرة. **قوله: (منحك)** جمع منحة: وهي العطية. **قوله: (الموفرة)** أي: الكثيرة. **قوله: (نهراً فائقاً)** الفائق: الخيار من كل شيء. قاموس. وفيه استعارة تصريحية أيضاً نظير ما مر، ولا يخفى ما في الجمع بين أسامي الكتب من «الهداية» و«التنوير» و«البحر» و«النهر» من اللطافة وحسن الإيهام، وليس المراد بها نفس الكتب لما فيها من التكلف وفوات النكات البديعية في لطيف الكلام، ولأنه غير المألوف في مثل هذا المقام بين العلماء الأعلام، فافهم. **قوله: و(أتممت)** أي: أكملت نعمتك: أي إنعامك، أو ما أنعمت به ط. **قوله: (علينا)** الضمير للمؤلف وحده نظراً إلى عود ثواب الانتفاع به إليه فقط، وأتي بضمير العظمة للتحدّث بالنعمة، وهو جائز عند الفقهاء والمحدّثين، أو الضمير لمعاشر الحنفية باعتبار الانتفاع به، وهذا حسن ظن من الشيخ، ويدلّ على أن الخطبة ألفت بعد ابتدائه هذا الكتاب، بل على أنها متأخرة عنه ط. **قوله: (حيث)** الحيثية للتعليل: أي لأنك يسرت: أي سهلت، أو للتقييد: أي أتممت وقت تيسير ابتداء ألخ. **والأول:** أوْلى ط. **قوله: (تبييض)** هو في اصطلاح المصنفين عبارة عن كتابة الشيء على وجه الضبط والتحرير من غير شطب بعد كتابته كيفما اتفق اهـ حموي. **قوله: (هذا الشرح)** الإشارة إلى ما في الذهن من الألفاظ المتخيلة الدالة على المعاني، وهذا هو الأولى من الأوجه السبعة المشهورة ط، وهي كون الإشارة إلى واحد فقط من الألفاظ أو النقوش أو المعاني، أو إلى اثنين منها، أو إلى

(1) **قال الرافعي: قوله: (على حد قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع إلخ)** قال الصبان: فقد شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر والألم من حيث الاشتمال باللباس، فاستعير له لفظ اللباس، ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشع فأوقع عليه الإذاقة، فيكون في الكلام ثلاث استعارات: الإذاقة استعارة تخييلية، واللباس تصريحية نظراً للأول، ومكنية نظراً للثاني. اهـ وبيانها هنا أن لفظ اللباس بعد استعارته لأثر الجوع والخوف من حيث الاشتمال استعير منه للطعم الكريه الادعائي من حيث الكراهية.

(١) سورة النحل (١٦)، الآية: ١١٢.

(٢) سورة الجن (٧٢)، الآية: ١٦.

المختصر تجاه وجه منبع الشريعة والدرر، وضجيعيه الجليلين أبي بكر وعمر، بعد الإذن منه ﷺ .....

الثلاثة؛ وعلى كل فالإشارة مجازية هنا. والشرح بمعنى الشارح: أي المبين والكاشف، أو جعل الألفاظ شرحاً مبالغة. **قوله: (المختصر)** الاختصار: تقليل اللفظ وتكثير المعنى، وهو الإيجاز كما في «المفتاح». **قوله: (تجاه)** في القاموس: وجاهك وتجاهك مثلثين تلقاء وجهك. **قوله: (منبع الشريعة)** أي: محل نبعها وظهورها، شبه الظهور بالنبع ثم اشتق من النبع بمعنى الظهور: منبع بمعنى مظهر، فهو استعارة تصريحية، أو شبه الشريعة بالماء والمنبع تخييل، فهو استعارة بالكناية، والمعنى وجه صاحب منبع الشريعة **قوله: (والدرر)** أي: الفوائد الدنيوية والأخروية الشبيهة بالدرر في النفاسة والانتفاع، فهو استعارة تصريحية، وعطفه على الشريعة من عطف العام على الخاص، وفيه إيهام لطيف بكتاب «الدرر». **قوله: (وضجيعيه)** عطف على منبع تثنية ضجيع بمعنى مضاجع: وهو من يضطجع بحذاء آخر بلا فاصل، وأطلق عليهما ضجيعين لقربهما منه ﷺ ط. **قوله: (الجليلين)** أي: العظيمين. **قوله: (بعد الإذن)** متعلق بقوله يسرت أو ابتداء، وكأن الإذن للشارح حصل منه ﷺ صريحاً برؤية منام أو بإلهام، وببركته ﷺ فاق هذا الشرح على غيره كما فاق متنه، حيث رأى المصنف النبي ﷺ، فقام له مستقبلاً واعتنقه عجلاً، وألقمه عليه الصلاة والسلام لسانه الشريف كما حكاه في «المنح»[1]، فكل من المتن والشرح من آثار بركته ﷺ، فلا غرو أن شاع ذكرهما، وفاق وعمّ نفعهما في الآفاق. **قوله: (ﷺ)** فعل ماض: قياس مصدره التصلية، وهو مهجور لم يسمع. هكذا قاله غير واحد ويؤيده قول القاموس: صلى صلاة لا تصلية: دعا اهـ. ويرده ما أنشده ثعلب[2]:

تَرَكْتُ ٱلْقِيَانَ وَعَزْفَ الْقِيَانِ وَأَدْمَنْتُ تَصْلِيَةً وَٱبْتِهَالا

القيان: جمع قينة وهي الأمة، وعزفها: أصواتها. قال: والتصلية من الصلاة، وابتهالاً من الدعاء اهـ وقد ذكره الزوزني في مصادره. .....

(١) كتاب المنح: واسمه منح الغفار في شرح تنوير الأبصار للشيخ شمس الدين محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن تمرتاشي الغزي الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ، جمع فيه مسائل المتون المعتمدة عوناً لمن ابتلي بالقضاء والفتوى.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٠١.

(٢) هو أحمد بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي المعروف بثعلب أبو العباس، نحوي ولغوي، له من الكتب: المصون في النحو واختلاف النحويين ومعاني القرآن ومعاني الشعر، توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ ٩٠٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٠٣.

.....

وفي القهستاني[١]: الصلاة اسم من التصلية. وكلاهما مستعمل، بخلاف الصلاة بمعنى أداء الأركان فإن مصدره لم يستعمل كما ذكره الجوهري. والجمهور على أنها حقيقة لغوية في الدعاء مجاز في العبادة المخصوصة كما حققه السعد في حواشي «الكشاف»، وتمامه في «حاشية الأشباه» للحموي. وفي «التحرير»: هي موضوعة للاعتناء بإظهار الشرف، ويتحقق منه تعالى بالرحمة عليه ومن غيره بالدعاء، فهي من قبيل المشترك المعنوي، وهو أرجح من المشترك اللفظي، أو هي مجاز في الاعتناء المذكور اهـ. وبه اندفع الاستدلال بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[٢] الآية على جواز الجمع بين مَعْنَيَيْ المشترك اللفظي، ولما فيها من معنى العطف عديت بعلى للمنفعة وإن كان المتعدي بها للمضرة، بناء على أن المترادفين لا بد من جريان أحدهما مجرى الآخر، وفيه خلاف عند الأصوليين. والجملة خبرية لفظاً: منقولة إلى الإنشاء، أو مجاز فيه بمعنى اللَّهم صلّ، إذ المقصود إيجاد الصلاة امتثالاً للأمر. قال القهستاني: ومعناها الثناء الكامل، إلا أن ذلك ليس في وسعنا، فأمرنا أن نكل ذلك إليه تعالى كما في شرح التأويلات.

مَطْلَبٌ : أَفْضَلِ صِيَغِ الصَّلاَةِ

وأفضل العبارات على ما قال المرزوقي: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وقيل هو التعظيم: فالمعنى: اللَّهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإنفاذ شريعته، وفي الآخرة بتضعيف أجره وتشفيعه في أمته كما قاله ابن الأثير اهـ. وعطف قوله: «وسلم» بصيغة الماضي، ويحتمل صيغة الأمر من عطف الإنشاء على الإنشاء لفظاً أو معنى وحذف معموله لدلالة ما قبله عليه: أي وسلم عليه، ومصدره التسليم، واسم مصدره السلام، ومعناه: السلامة من كل مكروه. قال الحموي: وجمع بينهما خروجاً من خلاف من كره إفراد أحدهما عن الآخر، وإن كان عندنا لا يكره كما صرح به في «منية المفتي»[٣]، وهذا الخلاف في حق نبينا ﷺ، وأما غيره من الأنبياء فلا خلاف

---

(١) الإمام القهستاني هو محمد بن حسام الدين الخراساني الحنفي شمس الدين، فقيه أفتى ببخارا، من تصانيفه: جامع الرموز في شرح النقاية وجامع المباني في شرح فقه الكيداني وشرح مقدمة الصلاة وكلها في فروع الفقه الحنفي، توفي سنة ٩٦٢ هـ ١٥٥٥ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ١٧٩.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣)، الآية: ٥٦.

(٣) كتاب منية المفتي: في فروع الحنفية للشيخ الإمام يوسف بن أبي سعيد أحمد السجستاني، وقد لخص فيه نوادر الواقعات عرية عن الدلائل وكتب ما هو المعتمد عليه وحذف الإحالات وزوائد الروايات والاختلافات.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٨٧.

وعلى آله .....

فيه، ومن ادعاه فعليه أن يورد نقلاً صريحاً، ولا يجد إليه سبيلاً. كذا في شرح العلامة ميرك على «الشمائل» اهـ.

أقول: وجزم العلامة ابن أمير حاج في شرحه على «التحرير» بعدم صحة القول بكراهة الإفراد، واستدل عليه في شرحه المسمى «حلية المجلي في شرح منية المصلي»[١] بما في سنن النسائي[٢] بسند صحيح في حديث القنوت «وصلى الله على النبي» ثم قال: مع أن قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٣] ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[٤] إلى غير ذلك أسوة حسنة اهـ. وممن ردّ القول بالكراهة العلامة منلا علي القاري[٥] في «شرح الجزرية»[٦]، فراجعه. **قوله: (وعلى آله)** اختلف في المراد بهم في مثل هذا الموضع: فالأكثرون أنهم قرابته ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف فيهم. وقيل جميع أمة الإجابة، وإليه مال مالك[٧]، واختاره

(١) كتاب حلية المجلي في شرح منية المصلي: للإمام محمد بن محمد بن محمد بن حسن الشهير بابن أمير الحاج الحلبي القاضي شمس الدين الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩.
انظر هدية العارفين: ٦/ ٢٠٨.

(٢) هو أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمٰن، محدث وحافظ، ولد بنسا وهي قرية من خراسان سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠ م وسمع الكثير ورحل إلى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز وروى عنه خلق وتوفي بمكة سنة ٣٠٣ هـ ٩١٥ م، ومن تصانيفه: السنن الكبرى والصغرى والخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت وكتاب الضعفاء والمتروكين ومناسك النسائي وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٢٤٤.

(٣) سورة الصافات (٣٧)، الآية: ١٨١.

(٤) سورة النمل (٢٧)، الآية: ٥٩.

(٥) هو علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي نور الدين ولد بهراة ورحل إلى مكة واستقر بها إلى أن توفي بها سنة ١٠١٤ هـ ١٦٠٦ م، ومن تصانيفه الكثيرة: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح وتلخيص القاموس وسماه الناموس وشرح الرائية في رسم المصحف المسماة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي وأنوار القرآن وأسرار الفرقان.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ١٠٠.

(٦) كتاب شرح الجزرية: واسمه المنح الفكرية على مقدمة الجزرية للإمام علي بن سلطان محمد القاري الهروي نور الدين الفقيه الحنفي نزيل مكة المتوفى بها سنة ١٠١٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٧٥٣.

(٧) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني أبو عبد الله أحد أئمة المذاهب المتبعة في العالم الإسلامي وإليه تنسب المالكية. ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ ٧١٢ م، ومن تصانيفه: الموطأ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ ٧٩٥ م ودفن بالبقيع.
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ١٦٨.

وصحبه، الذين حازوا من منح فتح كشف فيض فضلك الواقي حقائقاً.

الأزهري[١] والنووي[٢] في «شرح مسلم»[٣]. وقيل غير ذلك «شرح التحرير». وذكر القهستاني أن الثاني مختار المحققين. **قوله: (وصحبه)** جمع صاحب، وقيل اسم جمع له. قال في «شرح التحرير»: والصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين: من لقي النبي ﷺ مسلماً ومات على الإسلام، أو قبل النبوّة ومات قبلها على الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل، أو ارتدّ وعاد في حياته. وعند جمهور الأصوليين: من طالت صحبته متبعاً له مدة يثبت معها إطلاق صاحب فلان عرفاً بلا تحديد في الأصح اهـ. وظاهره أن من ارتدّ ثم أسلم تعود صحبته وإن لم يلقه بعد الإسلام، وهذا ظاهر على مذهب الشافعي من أن المرتد لا يحبط عمله ما لم يمت على الردة. أما عندنا فبمجرد الردة يحبط العمل. والصحبة من أشرف الأعمال، لكنهم قالوا إنه بالإسلام، تعود أعماله مجردة عن الثواب، ولذا لا يجب عليه قضاؤها سوى عبادة بقي سببها كالحج وكصلاة صلاها فارتد فأسلم في وقتها. وعلى هذا فقد يقال: تعود صحبته مجردة عن الثواب، وقد يقال: إن أسلم في حياة النبي ﷺ لا تعود صحبته ما لم يلقه لبقاء سببها، فتأمل. **قوله: (الذين حازوا)** أي: جمعوا. **قوله: (من منح ألخ)** فيه صناعة التوجيه حيث ذكر أسماء الكتب وهي: «المنح» للمصنف، «والفتح شرح الهداية» للمحقق ابن الهمام، «والكشف شرح المنار» للنسفي، «والفيض»[٤] للكركي[٥]، .....

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي الشافعي أبو منصور، أديب ولغوي، ولد في هراة بخراسان سنة ٢٨٢ هـ ٨٩٥ م وعني بالفقه ثم غلب عليه علم العربية وتوفي بهراة سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م. ومن تصانيفه الكثيرة: تهذيب اللغة والتقريب في التفسير وعلل القراءات وغيرها.
انظر معجم المؤلفين: ٨/ ٢٣٠.

(٢) هو يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي الشافعي محيي الدين أبو زكريا، فقيه ومحدث وحافظ ولغوي، ولد بنوى سنة ٦٣١ هـ ٦٧٧ م وقدم دمشق وتعلم العلم وولي مشيخة دار الحديث وتوفي بنوى سنة ٦٧٧ هـ ١٢٧٨ م ومن تصانيفه الكثيرة: روضة الطالبين وعمدة المفتين في فروع الفقه الشافعي وتهذيب الأسماء واللغات والتبيان في آداب حملة القرآن ورياض الصالحين.
انظر: معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٠٢.

(٣) شرح صحيح مسلم: للإمام النووي الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف المحدث الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهذا الكتاب في خمس مجلدات مطبوع بمصر.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٥٢٥.

(٤) كتاب الفيض: للإمام الكركي واسم الكتاب: فيض المولى الكريم على عبيده إبراهيم في فتاوى الحنفية وهو إبراهيم بن عبد الرحمٰن الكركي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ وقد قال: جمعت مسائل فقهية إعانة لمن يتصدى للفتوى حررتها من كتب أصحابنا بعد كثرة المراجعات.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٣٠٤.

(٥) هو إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد الكركي الأصل، القاهري المولد والدار والوفاة، الحنفي ويعرف بابن الكركي برهان الدين ودرّس وصنف وأفتى وحدث ونظم، توفي سنة ٩٢٢ هـ ١٥١٦ م ومن =

وبعد: فيقول .....

«والوافي متن الكافي»[١] للنفسي، «والحقائق»[٢] شرح منظومة النسفي. وفيه حسن الإيهام بذكر ما له معنى قريب ومعنى بعيد، وأراد المعنى البعيد وهو المعاني اللغوية هنا دون الاصطلاحية لأهل المذهب: أي حازوا من عطايا فتح باب كشف: أي إظهار فيض: أي كثير، فضلك: أي إنعامك، الوافي: أي التام، حقائقاً: أي أموراً محققة، وبهذه اللطافة يغتفر ما فيه من تتابع الإضافات الذي عدّ مخلاً بالفصاحة، إلا إذا لم يثقل على اللسان فإنه يزيد الكلام ملاحة ولطافة، فيكون من أنواع البديع، ويسمى الاطراد كقوله تعالى: ﴿ذكر رحمة بك﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿كدأب آل فرعون﴾[٤].

تنبيه: حقائقا بالألف للسجع مع أنه ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة، فصرفه هنا على حد قوله تعالى: ﴿سَلاَسِلا وأغلالاً﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿قَوَارِيراً﴾[٦] في قراءة من نَوَّنَهما، وذكروا لذلك أوجهاً منها التناسب. ومنهم من قرأ ﴿سلاسلا﴾ بالألف دون تنوين. **قوله: (وبعد)** يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر لا يكون بينهما مناسبة، فهي من الاقتضاب المشوب[1] بالتخلص.

واختلف في أول من تكلم بها، وداود أقرب[2]، وهي فصل الخطاب الذي أوتيه، وهي من

(1) **قال الرافعي: قوله: (فهي من الاقتضاب المشوب إلخ)** الاقتضاب الانتقال من معنى إلى آخر من غير تعلق بينهما، كأنه استهل كلاماً آخر، ووجه كونه هنا مشوباً أي مخلوطاً أن كلا تمهيد للتأليف بخلاف الاقتضاب المحض فإنه الانتقال من كلام إلى آخر لا مناسبة بينهما بالكلية.

(2) **قال الرافعي: قوله: (وداود أقرب)** وقيل يعقوب، وقيل قس بن ساعدة أو كعب بن لؤي أو يعرب أو سحبان.

= تصانيفه: فتاوى مبوبة في مجلدين سماها: فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم وحاشية على توضيح ابن هشام.
انظر: معجم المؤلفين: ١/٤٦.

(١) كتاب الوافي متن الكافي: للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين الحنفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ وهو كتاب مشتمل على بعض مسائل الفتاوى والواقعات.
انظر: كشف الظنون: ٢/١٩٩٧.

(٢) كتاب الحقائق شرح منظومة النسفي: لأبي المحامد محمود بن محمد بن داود اللؤلؤي البخاري الأخشنجي وقد مكث في جمعه أكثر من سبع سنين وقد قال المؤلف: سميته حقائق المنظومة ليكون الاسم دالاً على فحواه ومخبراً.
انظر: كشف الظنون: ٢/١٨٦٨.

(٣) سورة مريم (١٩)، الآية: ٢.

(٤) سورة آل عمران (٣)، الآية: ١١.

(٥) سورة الإنسان (٧٦)، الآية: ٤.

(٦) سورة الإنسان (٧٦)، الآية: ١٦.

فقير ذي اللطف الخفي، محمد .....

الظروف الزمانية أو المكانية المنقطعة عن الإضافة، مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه، أو منصوبة غير منونة لنية لفظه، أو منونة إن لم ينو لفظه ولا معناه. والثالث لا يحتمل هنا لعدم مساعدة الخط إلا على لغة من لا يكتب الألف المبدلة عن التنوين حال النصب، وعلى كل لا بد لها من متعلق، فإن كانت الواو هنا نائبة عن أمّا كما هو المشهور، فمتعلقها إما الشرط أو الجزاء. والثاني أولى، ليفيد تأكيد الوقوع، لأن التعليق على أمر لا بد من وقوعه يفيد وقوع المعلق البتة، والتقدير مهما يكن من شيء فيقول بعد البسملة والحمدلة والتصلية وإن كانت الواو للعطف وهو من عطف القصة على القصة، أو للاستئناف فالعامل فيها يقول، وزيدت فيه الفاء لتوهم إما إجراء للمتوهم مجرى المحقق كما في: ولا سابق[1] بالجر، والتقدير: ويقول بعد البسملة. وعلى الأول فهي في جواب الشرط لنيابة الواو عن أداته. واعترضه حسن جلبي في «حواشي التلويح»[1] بأن النيابة تقتضي مناسبة بين النائب والمنوب عنه، ولا مناسبة بين الواو وأما[2] اهـ، ولا يصح تقدير «أما» بعد الواو لأن أما لا تحذف إلا إذا كان الجزاء أمراً أو نهياً ناصباً لما قبله أو مفسراً له كما في الرضي، وما هنا ليس كذلك. **قوله: (فقير ذي اللطف)** أي: كثير الفقر: أي الاحتياج للّه تعالى ذي اللطف: أي الرفق والبرّ بعباده والإحسان إليهم. **قوله: (الخفي)** أي: الظاهر فإنه من أسماء الأضداد، فإن لطفه تعالى لا يخفى على شخص في كل شخص، أو المراد الخفيّ عن العبد، بأن يدبر له الأمر من غير تعان منه ومشقة، ويهيىء له أمور دنياه وآخرته من حيث لا يحتسب، واللّه على كل شيء قدير ط. **قوله: (محمد)** بدل من فقير أو عطف بيان، وعلاء الدين لقبه: أي معليه ورافعه بالعمل به وبيان أحكامه. ومنع بعضهم من التسمي بمثل ذلك مما فيه تزكية نفس. ويأتي تمام الكلام على ذلك في كتاب الحظر والإباحة إن شاء اللّه تعالى، وهو رحمه الله تعالى كما في شرح ابن عبد الرزاق على هذا الشرح: محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الحصني الأثري المعروف

(1) **قال الرافعي: قوله: (كما في ولا سابق)** أصله لزهير وهو قوله:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

(2) **قال الرافعي: قوله: (ولا مناسبة بين الواو وأما)** نقل في شرح الطريقة عن البرجندي شارح الوقاية وجه المناسبة بينهما بقوله أصلها أما بعد قالوا وقائمة مقام أما، ويؤيده أنه لم يقع في مثل هذا الموضع وأما بعد، ولعل وجهه أن أما قد تورد لتدل على أن ما بعدها غير مرتبط بما قبلها، حتى إنه سمي فصل الخطاب، والجملتان اللتان بينهما كمال الإتصال لا يفصل بينهما بالواو العاطفة، فلها دلالة ما على انفصال ما بعدها عما قبلها في الجملة فاستعيرت لأما الدالة على الانفصال.

(١) كتاب حاشية التلويح: للمولى حسن جلبي.
انظر: كشف الظنون: ١/٤٩٨.

.....

بـ «الحصكفي» صاحب التصانيف في الفقه وغيره، منها هذا الشرح «وشرح الملتقى»[١] «وشرح المنار»[٢] في الأصول «وشرح القطر»[٣] في النحو «ومختصر الفتاوى الصوفية»[٤] والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمرتاشي وجمع ابن صاحبها، وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراساً، وعلى تفسير البيضاوي من سورة البقرة إلى سورة الإسراء، «وحواشي على الدرر»[٥] وغير ذلك من الرسائل والتحريرات، وقد أقرّ له بالفضل والتحقيق مشايخه وأهل عصره حتى قال شيخه الشيخ خير الدين الرملي في إجازته له: وقد بدأني بلطائف أسئلة وقفت بها على كمال روايته وسعة ملكته، فأجبته غير موسع عليه، فكرّر عليّ ما هو أعلى فزدته فزاد، فرأيت جواد رهانه في غاية المكنة والسبق، فبعدت له الغاية فأتاها مستريحاً لا يخفق، ومستبصراً لا يطرق، فلما تبين لي أنه الرجل الذي حدثت عنه وصلت به إلى حالة يأخذ مني وآخذ منه، إلى أن قال في شأنه:

فَيَا مَنْ لَهُ شَكٌّ فَدُونَكَ فَاسْأَل ... تَجِدْ جَبَلاً في العِلْمِ غَيرَ مُخلْخَل
يُبَارِي فُحُولَ الفِقْهِ فِيمَا يَرَوْنَهُ ... وَيَبرُزُ لِلمَيْدَانِ غيرَ مُزَلْزَلِ
يُقَشِّرُ عَنْ لُبِّ العُلُومَ قُشُورِهِ ... وَيَأْتِي بِمَا يَخْتَارُهُ مِنْ مُفَصَّلِ
وَيَقْوَى عَلَى التَّرجيحِ فيهِ بِثَاقِبِ ... مِنَ الفَهْمِ والإدْرَاكِ غَيرِ مُحوَّلِ
وَفَكِّرْ إِذَا مَا حَاوَلَ الصَّخرَ قِلَّةٌ ... وإنْ رُمْتَ حلَّ الصَّعْبِ في الحَالِ يَنْجَلِي
وَمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ إلاَّ بُعَيدَ مَا ... سَبرْتُ خَبَايَاهُ بِأَفْحَمِ مِقْوَلِ

وقال شيخه العلامة محمد أفندي المحاسني[٦] في إجازته له أيضاً: وإنه ممن نشأ والفضائل

(١) كتاب شرح الملتقى: للشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ واسم الكتاب: الدر المنتقى في شرح الملتقى.
انظر: هدية العارفين: ٦/٢٩٦.

(٢) كتاب شرح المنار: للشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ واسم الكتاب: إفاضة الأنوار على أصول المنار للإمام النسفي.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٩٥.

(٣) كتاب شرح قطر الندى: للشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفى سنة ١٠٨٨هـ وهو كتاب في النحو.
انظر هدية العارفين: ٦/٢٩٦.

(٤) كتاب مختصر الفتاوى الصوفية: للشيخ علاء الدين الحصكفي.

(٥) كتاب حاشية الدرر: للشيخ علاء الدين الحصكفي.

(٦) هو محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي، ولد سنة ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م، وهو خطيب وشاعر، تولى الخطابة في الجامع الأموي بدمشق، له تعاليق على صحيح مسلم في الحديث وتحريرات وشعر، توفي سنة ١٠٧٢ هـ ١٦٦٢ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ١٢٤.

علاء الدين الحصكفي، ابن الشيخ علي الإمام بجامع بني أمية، .....

تعله وتنهله[1]، والرغبة في العلم تقرب له ما يحاوله من ذلك وتسهله، حتى نال من قداح الكمال القدح المعلى، وفاز بما وشح به صدر النباهة وحلى، وكان لي على الغوص على غرر الفوائد أعظم معين، فأفاد واستفاد، وفهم وأجاد اهـ. وترجمه تلميذه خاتمة البلغاء المحبي[1] في تاريخه فقال ما ملخصه: إنه كان عالماً محدثاً فقيهاً نحوياً، كثير الحفظ والمرويات طلْق اللسان، فصيح العبارة، جيد التقرير والتحرير، وتوفي عاشر شوال سنة ١٠٨٨ عن ثلاث وستين سنة، ودفن بمقبرة باب الصغير اهـ. **قوله: (الحصكفي)** كذا يوجد في بعض النسخ، وهو بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخره فاء، وياء النسبة إلى «حصن كيفا»[2]، وهو من «ديار بكر». قال في المشترك: وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين، وكان القياس أن ينسبوا إليه الحصني وقد نسبوا إليه أيضاً كذلك، لكن إذا نسبوا إلى اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا إليه كما فعلوا هنا، وكذلك نسبوا إلى رأس عين رسعني وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري، وكذلك كل ما كان نظير هذا. ذكره المحبي في تاريخه في ترجمة إبراهيم بن المنلا. **قوله: (بجامع بني أمية)** متعلق بالإمام والباء بمعنى في ط. وقد بناه الوليد بن عبد الملك الأموي[2]، تنقل أنه أنفق عليه

(1) **قال الرافعي: قوله: (والفضائل تعله وتنهله)** العل والعلل محركة الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعاً، والنهل محركة أول الشرب، قاموس.

(2) **قال الرافعي: قوله: (إلى حصن كيفا)** حصن كيفا كضيزى بين آمد وجزيرة ابن عمر، قاموس.

(١) هو محمد أمين بن فضل الله بن محب المحبي الحموي الأصل الدمشقي الحنفي المؤرخ والأديب الشاعر واللغوي، ولد بدمشق سنة ١٠٦١ هـ ١٦٥١ م وتوفي بها سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩ م. ومن آثاره: الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجي سماه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة في التراجم وخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر وقصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل وغيرها.

انظر: معجم المؤلفين: ٩/٧٨.

(٢) الوليد بن عبد الملك الأموي الخليفة أبو العباس وكان كثير التلاوة للقرآن وطاب حاله في دنياه ورزق سعادة عظيمة مع جانب من الدين فبنى جامع دمشق وافتتح الهند والترك والأندلس، توفي سنة ٩٦هـ.

انظر: شذرات الذهب: ١/١١١.

ثم المفتي بدمشق المحمية .....

ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، وفيه رأس يحيى بن زكريا عليه السلام، وفي حائطه القبلي مقام هود عليه السلام، ويقال إنه أول من بني جدرانه الأربع.

وذكر القرطبي[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالتِّين...﴾[2] أنه مسجد دمشق، وكان بستاناً لنبي اللّه هود عليه السلام، وأنه كان فيه شجر التين قبل أن يبنيه الوليد اهـ. فهو المعبد القديم الذي تشرّف بالأنبياء عليهم السلام، وصلى فيه الصحابة الكرام.

وقد صرح الفقهاء بأن الأفضل بعد المساجد الثلاثة ما كان أقدم، بل ذكر في كتاب «أخبار الدول»[3] بالسند إلى سفيان الثوري[4] أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة، وهو وللّه الحمد إلى وقتنا هذا معمور بالعبادة ومجمع للعلم والإفادة، ولا يزال كذلك إن شاء اللّه تعالى إلى أن يهبط على منارته الشرقية البيضاء عيسى بن مريم عليه السلام، إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها من الأنام. **قوله: (ثم المفتي ألخ)** أفاد أن الإفتاء لم يجتمع له مع الإمامة وإنما تأخر عنها ط. وفي تاريخ المحبي أنه تولى الإفتاء خمس سنين، وكان متحريًا في أمر الفتوى غاية التحري، ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول المصحح. **قوله: (بدمشق)** بفتح الميم وقد تكسر: قاعدة الشام، سميت ببانيها دمشاق بن كنعان. قاموس، وقيل بانيها غلام الاسكندر واسمه دمشق أو دمشقش، وهي أنزه بلاد اللّه تعالى. قال أبو بكر الخوارزمي: جنات الدنيا أربع: «غوطة دمشق»، «وصغد

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي أبو عبد اللّه المفسر، توفي سنة ٦٧١ هـ ١٢٧٣ م، ومن تصانيفه: «الجامع لأحكام القرآن» في التفسير، و«الأسنى في شرح أسماء اللّه الحسنى»، و«التذكرة بأحوال الموتى والآخرة».
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٢٣٩.

(٢) سورة التين (٩٥)، الآية: ١.

(٣) كتاب أخبار الدول وآثار الأول: في التاريخ لأبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني المتوفي سنة ١٠١٩ هـ وهو مجلد يحتوي على مقدمة و٥٥ باباً لخصه من تاريخ الجنابي وزاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٢٦.

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي أبو عبد اللّه، المحدث والفقيه، ولد سنة ٩٧ هـ ٧١٦ م وتوفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ ٧٧٨ م، له من الكتب: الجامع الكبير والجامع الصغير والفرائض ورسالة إلى عباد بن عباد الأرسوفي.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/ ٢٣٤.

الحنفي: لما بيضت الجزء الأول من «خزائن الأسرار .....

سمرقند»، «وشعب بوان»، وجزيرة نهر الأبلة. وفضل غوطة دمشق على الثلاثة كفضل الثلاثة عن سائر الدنيا، وناهيك ما ورد فيها خصوصاً وفي الشام عموماً من الأحاديث والآثار. **قوله: (الحنفي)** ذكر العراقي[١] في آخر «شرح ألفية الحديث»[٢] أن النسبة إلى مذهب أبي حنيفة وإلى القبيلة وهم بنو حنيفة بلفظ واحد، وأن جماعة من أهل الحديث منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[٣] يفرقون بينهما بزيادة ياء في النسبة للمذهب ويقولون حنيفي، وأنه قال ابن الصلاح[٤]: لم أجد ذلك عن أحد من النحويين إلا عن أبي بكر بن الأنباري[٥]. **قوله: (لما بيضت)** الجملة إلى آخر الكتاب في محل نصب مقول القول، أو كل جملة من الكتاب محلها نصب بناء على أن جزء المقول له محل، أو ليس له محل، وهما قولان ط. **قوله: (من خزائن الأسرار)** الخزائن جمع خزانة ألفها زائدة تقلب في الجمع همزة كقلائد في الألفية:

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي زين الدين أبو الفضل، محدث وحافظ وفقيه وأصولي ولغوي. ولد سنة ٧٢٥ هـ ١٣٢٥ م، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ هـ ١٤٠٤ م، ومن مؤلفاته: نظم الدرر السنية في السيرة الذكية والباعث على الخلاص من حوادث القصاص وألفية في علوم الحديث.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٠٤.

(٢) كتاب شرح ألفية الحديث: للعراقي الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وقد لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وزاد عليه وقد شرحها وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.
انظر: كشف الظنون: ١/ ١٥٦.

(٣) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الحافظ القيسراني ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق، عاش ٦٠ سنة، وكان من أسرع الناس كتابة وأذكاهم وأعرضهم بالحديث وكان حافظاً مكثراً جوالاً في البلاد جيد المعرفة، توفي سنة ٥٠٧ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٤/ ١٨.

(٤) هو عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح تقي الدين أبو عمرو، المحدث والمفسر والفقيه والأصولي والنحوي العارف بالرجال، توفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م، ومن تصانيفه: شرح مشكل الوسيط للغزالي في فروع الفقه الشافعي والفتاوى وعلوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح وطبقات الشافعية.
انظر: معجم المؤلفين: ٦/ ٢٥٧.

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد الأنباري أبو بكر الأديب والنحوي والمفسر والمحدث. ولد بالأنبار على الفرات سنة ٢٧١ هـ ٨٨٤ م وأخذ عن ثعلب وأخذ عنه الدارقطني، توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م، ومن تصانيفه الكثيرة: الكافي في النحو وغريب الحديث والهاءات في كتاب الله تعالى.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ١٤٣.

وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار»[١] و«جامع البحار»[٢] .....

وَٱلْـمَـدُّ زِيـدَ ثَـالِـثـاً فِـي الـوَاحِـدِ هَـمـزاً يُـرَى فِـي مِـثْـلِ كَـالْـقَـلاَئِـدِ

فتكتب بهمزة لا بياء بنقطتين من تحت بخلاف نحو معايش فإن الياء في المفرد أصلية فتكتب بها، ابن عبد الرزاق[٣].

فائدة: من لطائف المفتي أبي السعود[٤] أنه سئل عن الخزانة والقصعة أيقرآن بالفتح أو بالكسر؟ فأجاب بقوله: لا تفتح الخزانة، ولا تكسر القصعة. **قوله**: **(وبدائع)** جمع بديعة، من ابتدع الشيء: ابتدأه. **قوله**: **(الأفكار)** جمع فكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكري. قاموس. والمراد ما ابتدعه بفكره من الأبحاث وحسن التركيب والوضع، أو ما ابتدعه المجتهد واستنبطه من الأدلة الشرعية، وهذا بيان لمعاني أجزاء العلم قبل العلمية، أما بعدها فالمجموع اسم للكتاب. **قوله**: **(في شرح)** إن كان من جزء العلم فلا يبحث عن الظرفية، وإلا فالأولى حذف «في» لأن خزائن الأسرار هو نفس الشرح، وظاهر الظرفية يقتضي المغايرة، أفاده ط. أقول: وقد تزاد في، وحمل عليه بعضهم قوله تعالى: وقال: **﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾**[٥] ويمكن أن تتعلق بمحذوف حالاً والظرفية فيها مجازية[1] مثل **﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾**[٦]. ويمكن تعلقه بمذكور نظراً إلى المعنى الأصلي قبل العلمية، فإن الأعلام وإن كان المراد بها اللفظ قد يلاحظ

(1) **قال الرافعي**: **قوله**: **(والظرفية فيها مجازية)** أي مع إرادة المعنى اللغوي للشرح أو على التجريد.

(١) كتاب خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار: للشيخ علاء الدين محمد بن علي الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٩٦.

(٢) كتاب جامع البحار: للشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرزاق. مؤرخ عمل في الترجمة. له غاية الأرب في خلاصة تاريخ العرب. توفي سنة ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م.
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٢٧٤.

(٤) أبو السعود هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي الإمام العلامة، ولد سنة ٨٩٨ بقرية قريبة من قسطنطينية وقلد قضاء برسة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر وله كتاب في التفسير هو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، توفي سنة ٩٨٢ هـ.
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٣٩٥.

(٥) سورة هود (١١)، الآية: ٤١.

(٦) سورة البقرة (٢)، الآية: ١٧٩.

قدّرته في عشرة مجلدات كبار، فصرفت عنان العناية نحو الاختصار، وسميته «بالدرّ المختار، في شرح تنوير الأبصار»، الذي فاق كتب هذا الفن في الضبط والتصحيح

معها المعاني الأصلية بالتبعية، ولهذا نادى بعض الكفرة أبا بكر رضي اللّه عنه بأبي الفصيل. أفاده حسن جلبي في «حاشية التلويح» عند قوله: الموسوم بالتلويح إلى كشف حقائق التنقيح. **قوله: (قدرته في عشرة مجلدات كبار)** مجلدات جمع مجلد، واسم المفعول من غير العاقل إذا جمع يجمع جمع تأنيث كمخفوضات ومرفوعات ومنصوبات، والمراد أجزاء، لأن العادة أن الجزء يوضع في جلد على حدة ط. أي إنه لما بيض الجزء الأول منه قدّر أن تمام الكتاب على منوال ما بيض منه يبلغ عشرة مجلدات كبار وذكر المحبي وغيره أنه وصل في هذا الكتاب إلى باب الوتر؛ والظاهر أنه لم يكمله في المسودة أيضاً وإنما ألف منه هذا الجزء الذي بيضه فقط، واللّه تعالى أعلم. **قوله: (فصرفت عنان العناية)** العنان بالكسر: ما وصل بلجام الفرس، والعناية: القصد. وفي نهاية الحديث: يقال عنيت فلاناً عنياً: إذا قصدته، وتشبيه العناية بصورة الفرس في الإيصال إلى المطلوب استعارة بالكناية، وإثبات العنان استعارة تخييلية، وذكر الصرف ترشيح، وفيه الإيهام بكتاب العناية اهـ. ابن عبد الرزاق. **قوله: (نحو الاختصار)** أي: جهة اختصار ما في «خزائن الأسرار». **قوله: (وسميته بالدرّ المختار)** أي: سميت هذا المختصر المأخوذ من الاختصار أو الشرح المتقدم في قوله تبييض هذا الشرح، وسمى يتعدى إلى مفعولين: الأول بنفسه، والثاني بحرف الجر كما هنا، أو بنفسه كما في سميت ابني محمداً. قال ابن حجر[1]: وما اشتهر من أن أسماء الكتب علم جنس وأسماء العلوم علم شخص نوقش فيه بأنه إن نظر لتعدد الشيء بتعدد محله فكلاهما علم جنس، وإن نظر للاتحاد العرفي فعلم شخص. وأما التفرقة فهي تحكم وترجيح بلا مرجح اهـ. والدر: الجوهر، وهو اسم جنس يصدق على القليل والكثير. والمختار: الذي يؤثر على غيره، أفاده ط. **قوله: (الذي فاق)** نعت لتنوير الأبصار لا للدر المختار اهـ. ح. وهذا بناء على أن قوله في شرح تنوير الأبصار متعلق بمحذوف حال من الدرّ المختار ليس جزء علم، فلا يرد أن جزء العلم لا يوصف، على أنه قد ينظر فيه إلى ما قبل العلمية كما قدمناه، فافهم. **قوله: (هذا الفن)** في القاموس: الفن الحال والضرب من الشيء كالأفنون جمعه أفنان وفنون اهـ. والمراد به هنا علم لأنه نوع من العلوم. **قوله: (في الضبط)** هو الحفظ بالحزم. قاموس. والمراد به هنا حسن التحرير ومتانة التعبير، فهو مضبوط كالحمل المحزوم. **قوله: (والتصحيح)** أي: ذكر الأقوال المصححة إلا ما ندر. .....

(١) هو شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني الأصل المصري المولد والوفاة الشافعي ولد سنة ٧٧٣ هـ وبرع في الفقه والعربية والحديث، توفي سنة ٨٥٢.
انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠.

والاختصار، ولعمري .....

قوله: (والاختصار) تقدم معناه، فهو مع حسن التحرير والتصحيح خال عن التطويل. **قوله: (ولعمري)** قال في المغرب: العمر بالضم والفتح: البقاء، إلا أن الفتح غلب في القسم حتى لا يجوز فيه الضم، يقال لعمرك ولعمر اللّه لأفعلن، وارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف اهـ: أي قسمي أو يميني، والواو فيه للاستئناف واللام للابتداء. قال في القاموس: وإذا سقط اللام نصب انتصاب المصادر، وجاء في الحديث النهي عن قول لعمر اللّه[1] اهـ. قال الحموي في «حاشية الأشباه»: فعلى هذا ما كان ينبغي للمصنف أن يأتي بهذا القسم الجاهلي المنهي عنه اهـ. وفي «شرح النقاية»[1] للقهستاني: لا يجوز أن يحلف بغير اللّه تعالى، ويقال لعمر فلان، وإذا حلف ليس له أن يبرّ، بل يجب أن يحنث، فإن البرّ فيه كفر عند بعضهم كما في «كفاية»[2] الشعبي[3] اهـ.

أقول: لكن قال فاضل الروم[2] حسن جلبي في حاشية المطول: قول لعمري يمكن أن يحمل على حذف المضاف: أي لواهب عمري، وكذا أمثاله مما أقسم فيه بغير اللّه تعالى كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[4] ﴿والليل﴾[5] ﴿والقمر﴾[6] ونظائره: أي وربّ الشمس ألخ. ويمكن أن

(1) **قال الرافعي: قوله: (وجاء في الحديث النهي عن قول لعمر اللّه)** ينظر هذا مع ما ذكروه في كتاب الأيمان من عدهم من صيغ القسم لعمر اللّه، ثم ظهر أنه لا يلزم من عدهم المذكور نفي الكراهة بل هو من صيغ القسم معها، وقد ذكر عاصم أفندي في ترجمة القاموس: وجهها بأن العمر يعبر به أيضاً عن مدة عمارة الروح مع البدن، ولأجل هذا إضافته لجانب الألوهية غير مناسبة. اهـ بالمعنى.

(2) **قال الرافعي: قوله: (لكن قال فاضل الروم إلخ)** ما قاله مخالف لما ذكروه في الأيمان من كراهة الحلف بغيره تعالى لا على وجه الوثيقة كقولهم بأبيك ولعمرك، وهو محمل الحديث الدال على النهي بخلاف ما كان على وجه الوثيقة، كالحلف بالطلاق أي استيثاق الخصم، بصدق الحالف لا سيما في زماننا إلى آخر ما ذكروه فانظره.

(١) كتاب شرح النقاية: للإمام محمد بن حسام الدين القهستاني. المتوفى سنة ٩٦٢ هـ وهو أعظم الشروح نفعاً وأدقها إشارة ورمزاً كثير النفع عظيم الوقع وسماه جامع الرموز.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٩٧١.

(٢) كتاب الكفاية في العبادة والطاعة: لعامر بن شراحيل الشعبي الزاهد المتوفى سنة ١٠٣ هـ.
انظر: كشف الظنون: ٤/ ٣٧٣.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو المحدث والراوية والفقيه والشاعر ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ ٦٤٠ م واتصل بعبد الملك بن مروان واستقضاه عمر بن عبد العزيز وتوفي بالكوفة سنة ١٠٣ هـ ٧٢١م. له الكفاية في العبادة والطاعة.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٥٤.

(٤) سورة الشمس (٩١)، الآية: ١.

(٥) سورة الليل (٩٢)، الآية: ١.

(٦) سور الشمس (٩١)، الآية: ٢.

لقد أضحت روضة هذا العلم به مفتحة الأزهار، مسلسلة الأنهار، من عجائبه ثمرات

يكون المراد بقولهم لعمري وأمثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويجه فقط، لأنه أقوى من سائر المؤكدات، وأسلم من التأكيد بالقسم باللّه تعالى لوجوب البرّ به، وليس الغرض اليمين الشرعي وتشبيه غير اللّه تعالى به في التعظيم حتى يردّ عليه أن الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته عزّ وجل مكروه كما صرح به النووي في «شرح مسلم»، بل الظاهر من كلام مشايخنا أنه كفر إن كان باعتقاده أنه حلف يجب البرّ به، وحرام إن كان بدونه كما صرح به بعض الفضلاء، وذكر صورة القسم على الوجه المذكور لا بأس به، ولهذا شاع بين العلماء، كيف وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«قد أفلح وأبيه»**[1] وقال عزّ من قائل: **﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾**[2] فهذا جرى على رسم اللغة، وكذا إطلاق القسم على أمثاله اهـ. **قوله: (أضحت)** أي: صارت، وتستعمل أضحى بمعنى صار كثيراً كما ذكره الأشموني. **قوله: (روضة هذا العلم)** الروضة من العشب: مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها، وهذا معناها في أصل الوضع، ولذا قال بعض العلماء: الروضة أرض ذات مياه وأشجار وأزهار، شبه الفقه ببستان على سبيل الاستعارة بالكناية، وإثبات الروضة تخييل، وما بعده ترشيح للمكنية أو للتخييلية باقياً على معناه مقصوداً به تقوية الاستعارة ويجوز أن يكون مستعاراً لملائم المشبه كما قرّر في محله، بأن تشبه المسائل بالأزهار والأنهار على سبيل الاستعارة المكنية أيضاً وإثبات التفتيح والتسلسل تخييل. **قوله: (مفتحة الأزهار)** أصله مفتحة الأزهار منها أو أزهارها على جعل أل عوضاً عن المضاف إليه، والأزهار مرفوع بالنيابة عن الفاعل، فحوّل الإسناد إلى ضمير الموصوف[1] ثم أضيف اسم المفعول إلى مرفوعه معنى، فهو حينئذٍ جار مجرى الصفة المشبهة، فافهم. **قوله: (مسلسلة الأنهار)** الكلام فيه كالذي قبله. وفي القاموس: تسلسل الماء جرى في حدور. **قوله: (من عجائبه)** جمع عجيب، والاسم العجيبة والأعجوبة. قاموس. والمراد بها مسائله المعجبة. و«من» صلة لقوله تختار، وثمرات مبتدأ والتحقيق مضاف إليه، ويطلق على ذكر الشيء على الوجه الحق وعلى إثبات الشيء بدليله، وجملة تختار خبر المبتدأ، وفي الكلام استعارة مكنية حيث شبه التحقيق بشجرة، وإثبات الثمرات لها تخييل.

(1) **قال الرافعي: قوله: (فحوّل الإسناد إلى ضمير الموصوف إلخ)** أي: فيكون الكلام من باب الحذف، والإيصال ولا حاجة إليه، بل يكفي لصحة التوصيف تقدير الضمير أو جعل أل عوضاً عنه.

(١) رواه **أبو داود** في كتاب: الأيمان والنذور، باب: في كراهية الحلف بالآباء (الحديث: ٣٢٥٢). انظر جامع الأصول: ١١/ ٦٥٢ (٩٢٧٩).

(٢) سورة الحجر (١٥)، الآية: ٧٢.

التحقيق تختار، ومن غرائبه «ذخائر تدقيق تحير الأفكار»[١]، لشيخ شيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبد اللّه .....

ولا يخفى أن مسائل هذا الكتاب مذكورة على الوجه الحق، وثابتة بدلائلها عند المجتهد، ولا يلزم من إثبات الشيء بدليله أن يكتب دليله معه حتى يرد أنه لم يذكر في المتن الأدلة، وكذا لا يلزم من كون مسائله مذكورة على الوجه الحق أن يكون غيره من المتون ليس كذلك، فافهم، ويجوز أن يراد بالثمرة الفائدة والنتيجة، والمعنى أن ما يستفاد بالتحقيق ويستنتج به من الأحكام الشرعية يختار من مسائله المعجبة. **قوله: (ومن غرائبه)** جمع غريبة: أي مسائله الغريبة العزيزة الوجود التي زادها على المتون المتداولة فهي كالرجل الغريب، أو المراد تراكيبه وإشاراته الفائقة على غيرها حتى صارت غريبة في بابها. والذخائر: جمع ذخيرة بمعنى مذخورة ما يذخر: أي يختار ويحفظ. والتدقيق: إثبات المسألة بدليل دقّ طريقه لناظريه كما في تعريفات السيد. وقيل إثبات دليل المسألة بدليل آخر. وجملة تحير الأفكار صفة ذخائر الواقع مبتدأ مؤخراً مخبراً عنه بالظرف قبله.

ولما كان التدقيق مأخوذاً من الدقة وهي الغموض والخفاء ذكر معه الذخائر التي تحفظ عادة وتخبأ، وذكر معه أيضاً تحير الأفكار: وهو عدم اهتدائها، والمراد بها أصحابها، بخلاف التحقيق فإنه لا يلزم أن يكون فيه دقة، والحق ظاهر لا يخفى، فلذا ذكر معه الثمرات التي تظهر عادة. **قوله: (لشيخ شيخنا)** متعلق بمحذوف نعت لتنوير الأبصار أو حال منه: أي الكائن أو كائناً اهـ. ح. **قوله: (شيخ الإسلام)** أي: شيخ أهل الإسلام، وهذا الوصف غلب على من كان في منصب الإفتاء أو القضاء. **قوله: (محمد بن عبد اللّه)** ابن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب اهـ. ح. ورأيت في رسالة لحفيد المصنف وهو الشيخ محمد بن الشيخ صالح ابن المصنف، زاد بعد إبراهيم المذكور ابن خليل بن تمرتاشي. قال المحبي: كان إماماً كبيراً حسن السمت قويّ الحافظة كثير الاطلاع، وبالجملة فلم يبق من يساويه في الرتبة، وقد ألف التآليف العجيبة المتقنة، منها «التنوير» وهو في الفقه جليل المقدار جمّ الفائدة، دقق في المسائل كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الآفاق، وهو من أنفع كتبه، وشرحه هو، واعتنى بشرحه جماعة منهم العلامة الحصكفي مفتي الشام، والمنلا حسين بن اسكندر الرومي[٢] نزيل دمشق،

(١) كتاب ذخائر تدقيق تحير الأفكار: للشيخ محمد بن عبد اللّه التمرتاشي الحنفي الغزي.

(٢) هو حسين بن اسكندر الرومي الحنفي، فقيه ومتكلم ومشارك في بعض العلوم. توفي سنة ١٠٨٤ هـ ١٦٧٣ م، من تصانيفه: الجوهر المنير في شرح التنوير في فروع الفقه الحنفي والجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام أبي حنيفة ومجمع المهمات الدينية على مذهب السادة الحنفية وعماد الدين في العقائد ولباب التجويد في شرح مختصر التجويد. =

.....

والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية، وكتب عليه شيخ الإسلام محمد الأنكوري كتابات في غاية التحرير والنفع، وكتب على شرح مؤلفه شيخ الإسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة، وله تآليف لا تحصى، توفي سنة ١٠٠٤ عن خمس وستين سنة اهـ.

قلت: ومن تآليف المصنف كتاب «معين المفتي»[١]، والمنظومة الفقهية المسماة «تحفة الأقران»[٢] وشرحها «مواهب الرحمٰن»[٣]، «والفتاوي» المشهورة، «وشرح زاد الفقير»[٤] لابن الهمام، «وشرح الوقاية»[٥]، «وشرح الوهبانية»[٦]، «وشرح يقول العبد»، «وشرح المنار»، «وشرح مختصر المنار»[٧]، وشرح الكنز إلى كتاب الإيمان، وحاشية على الدرر لم تتم، ورسائل كثيرة منها رسالة في العشرة المبشرين بالجنة، وفي عصمة الأنبياء وفي دخول الحمام، وفي لفظ

= انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٣١٤.

(١) كتاب معين المفتي على جواب المستفتي: للإمام محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٢) كتاب تحفة الأقران أرجوزة في الفقه: للإمام محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين : ٦/ ٢٦٢.

(٣) كتاب مواهب الرحمٰن شرح تحفة الأقران: للإمام محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٤) كتاب شرح زاد الفقير واسمه إعانة الحقير بشرح زاد الفقير للشيخ محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٥) كتاب الوقاية في الفروع: للشيخ محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٦) كتاب شرح الوهبانية: وهي منظومة للشيخ محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

(٧) كتاب شرح مختصر المنار: للشيخ محمد بن عبد اللّٰه بن أحمد الخطيب شمس الدين التمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٦٢.

obeikandl.com

التمرتاشي الحنفي الغزي، عمدة المتأخرين الأخيار، فإني أرويه عن شيخنا الشيخ عبد النبي الخليلي، عن المصنف عن ابن نجيم المصري، .....

جوزتك بتقديم الجيم، وفي القضاء، وفي الكنائس، وفي المزارعة، وفي الوقوف بعرفة، وفي الكراهية، وفي حرمة القراءة خلف الإمام، وفي جواز الاستنابة في الخطبة، وفي أحكام الدروز والأرفاض، وفي مشكلات مسائل وشرحها، وله رسالة في التصوف وشرحها، ومنظومة فيه، ورسالة في علم الصرف، «وشرح القطر» وغير ذلك، ذكره بعضهم. **قوله: (التمرتاشي)** نسبة إلى تمرتاش. نقل صاحب مراصد الإطلاع في أسماء الأماكن والبقاع أن تُمُرْتاش بضمتين وسكون الراء وتاء وألف وشين معجمة: قرية من قرى خوارزم اهـ. طـ. قلت: والأقرب أنه نسبة إلى جده تمرتاشي كما قدمناه. **قوله: (الغزي)** نسبة إلى غزة هاشم، وهي كما في القاموس: بلد بفلسطين، ولد بها الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، ومات بها هاشم بن عبد مناف. **قوله: (عمدة المتأخرين)** أي: معتمدهم في الأحكام الشرعية. **قوله: (الأخيار)** جمع خيرّ بالتشديد: كثير الخير. **قوله: (فإني أرويه)** تفريع على قوله لشيخ شيخنا ألخ، فإنه لما جزم بنسبته إليه أفاد أن ذلك واصل إليه بالسند، والضمير لتنوير الأبصار، ولكن روايته عن ابن نجيم باعتبار المسائل التي فيه مع قطع النظر عن صورته المشخصة كما أفاده ح، أو الضمير للعلم المذكور في قوله لقد أضحت روضة هذا العلم كما أفاده طـ. **قوله: (عن ابن نجيم)** هو الشيخ زين بن إبراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمي. ترجمه النجم الغزي في «الكواكب السائرة»[1] فقال: هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفي. أخذ العلوم عن جماعة، منهم الشيخ شرف الدين البلقيني، والشيخ شهاب الدين الشلبي، والشيخ أمين الدين بن عبد العال[2]، وأبو الفيض السلمي. وأجازه بالإفتاء والتدريس فأفتى ودرس في حياة أشياخه وانتفع به خلائق. وله عدة مصنفات: منها «شرح الكنز»، «والأشباه والنظائر»[3]، وصار كتابه عمدة الحنفية

(١) كتاب الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي.
انظر: كشف الظنون: ٤/ ٣٩١.

(٢) هو محمد بن عبد العال الحنفي، المصري، أمين الدين، الفقيه، من آثاره: فتاوى جمعها تلميذه إبراهيم بن سليمان العادلي وسماها العقد النفيس فيما يحتاج إليه للفتوى والتدريس توفي سنة ٩٧١ هـ ١٥٦٤ م.
انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ١٧٣.

(٣) كتاب الأشباه والنظائر: للفقيه الفاضل زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصري الحنفي =

.....

ومرجعهم. وأخذ الطريق عن الشيخ العارف باللّه تعالى سليمان الخضيري، وكان له ذوق في حل مشكلات القوم. قال العارف الشعراني: صحبته عشر سنين، فما رأيت عليه شيئاً يشينه، وحججت معه في سنة ٩٥٣ فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهاباً وإياباً، مع أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال. وكانت وفاته سنة ٩٦٩ كما أخبرني بذلك تلميذه الشيخ محمد العلمي اهـ.

قلت: ومن تآليفه: «شرح على المنار»[١]، «ومختصر التحرير»[٢] لابن الهمام، وتعليقة على الهداية من البيوع، «وحاشية على جامع الفصولين»[٣] وله «الفوائد»[٤] «والفتاوى»[٥]، .....

= المتوفى بها سنة ٩٧٠ هـ وهو مختصر مشهور، وفرغ من تأليفه سنة ٩٦٩ هـ وكان مدة تأليفه ستة أشهر وهو كتاب في معرفة القواعد والضوابط التي يستفيد منها المدرس والمفتي والقاضي وغير ذلك.

انظر: كشف الظنون: ١/ ٩٨ ـ ٩٩.

(١) كتاب شرح المنار: المسمى بتعليق الأنوار على أصول المنار وهو الذي استقر عليه اسمه بإشارة بعض العلماء بفتح الغفار وهذا كله للعلامة زين الدين ابن نجيم المصري المتوفي سنة ٩٧٠ هـ وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٢٤

(٢) كتاب مختصر التحرير: المسمى لب الأصول للإمام زين الدين ابن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ، وذكر أنه مختصر اختصر فيه التحرير وضم إليه ما يناسبه ورتبه على طريقة كتبهم المشهورة إذ كان أصله على طريقة بعض كتب الشافعية وفرغ من تأليفه سنة ٩٥١ هـ.

انظر: كشف الظنون: ١/ ٣٥٨.

(٣) كتاب حاشية على جامع الفصولين: لزين الدين ابن نجيم المصري الحنفي المتوفي سنة ٩٧٠ هـ، وهو كتاب في فروع المذهب الحنفي في المعاملات خاصة وهو متداول في أيدي الحكام والمفتين.

انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٦٦.

(٤) كتاب الفوائد الزينية الملتقطة من الفرائد الحسنية أو الحسينية: من كتب السادة الحنفية تأليف: زين الدين بن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ وهو كتاب لم يبوب لعدم انضباطه غالباً.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٩٧.

(٥) كتاب الفتاوى الزينية في فقه الحنفية: للإمام زين الدين بن نجيم المصري المتوفى سنة ٩٧٠ هـ، وهي مرتبة على كتب الفقه وعدتها نحو أربعمائة سؤال وجواب خلا فتاوي كثيرة لم يتيسر كتابتها.

انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٢٣.

بسنده إلى صاحب المذهب أبي حنيفة، بسنده إلى النبي ﷺ المصطفى المختار، عن جبريل، عن اللّه الواحد القهّار، كما هو مبسوط في إجازاتنا بطرق عديدة، عن المشايخ المتبحرين الكبار.

وما كان في «الدرر والغرر»[١] .....

«والرسائل الزينية»[٢] ومن تلامذته أخوه المحقق الشيخ عمر بن نجيم صاحب «النهر». **قوله: (بسنده)** أي: حال كونه راوياً ذلك بسنده، وقدمنا تمام السند. **قوله: (المصطفى)** من الصفوة: وهو الخلوص. والاصطفاء: الاختيار، لأن الإنسان لا يصطفى إلا إذا كان خالصاً طيباً، وقوله المختار بمعناه، وهذان اسمان من أسمائه ﷺ طـ. **قوله: (كما هو)** حال من قوله بسنده. **قوله: (عن المشايخ)** متعلق بمحذوف حال من إجازتنا: أي المروية عنهم أو بإجازاتنا لتضمنه معنى رواياتنا. ومن جملة مشايخه القطب الكبير والعالم الشهير سيدي الشيخ أيوب الخلوتي[٣] الحنفي. **قوله: (في الدرر والغرر)** كلاهما لمنلا خسرو[٤]، والدرر هو شرح الغرر. .....

(١) كتاب الدرر والغرر: المسمى غرر الأحكام في فروع الحنفية متن متين لمنلا خسرو المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) وشرحه وسماه درر الحكام.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٩٩.

(٢) كتاب الرسائل الزينية: لزين الدين بن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ. وهذه الرسائل في مذهب الحنفية وهي أربعون رسالة في الفقه.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٣٧٨.

(٣) هو أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي الخلوتي البقاعي الصالحي الدمشقي الصوفي، ولد بدمشق سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م وتوفي بدمشق سنة ١٠٧١ هـ ١٦٦٠ م. من آثاره: ذخيرة الأنوار وسميرة الأفكار بين علم الشريعة والحقيقة وعقيلة التغريد وخميلة التوحيد وجوهرة العلوم ودرة الفهوم وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٣٠.

(٤) الشيخ منلا خسرو: وهو محمد بن فراموز الرومي الحنفي الإمام العلامة كان والده رومياً ثم تشرف بالإسلام وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرساً بمدينة أدرنة، وكان متخشعاً متواضعاً صاحب أخلاق حميدة ومن مصنفاته: حواش على المطول وحواشي التلويح وعلى أول تفسير البيضاوي والدرر والغرر وغيرها، توفي بالقسطنطينية سنة ٨٨٥ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٣٤٢.

لم أعزه إلا ما ندر، وما زاد وعزّ نقله عزوته لقائله، روماً للاختصار، ومأمولي من الناظر فيه أن ينظر بعين الرضا والاستبصار، وأن يتلافى تلافه .....

قوله: (لم أعزه) أي: لم أنسبه، من عزا يعزو، واسم المفعول منه معزو كمدعو، بالتصحيح أرجح من معزى بالإعلال. قال في الألفية:

وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلَنْهُ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا

ويروى بالوجهين قول الشاعر: «أنا الليث معدياً عليه وعادياً» والثاني هو الجاري على ألسنة الفقهاء. **قوله: (وما زاد وعزّ نقله)** أي: وما زاد على ما في «الدرر والغرر» وعزّ نقله أي قل نقله في الكتب المتداولة عزوته لقائله. وفي بعض النسخ: وما زاد عن نقله: أي وما زاد عن المنقول في الدرر والغرر، فعن بمعنى على، والمصدر بمعنى اسم المفعول. **قوله: (روماً)** أي: قصداً للاختصار علة لقوله لم أعزه، وفيه إشارة إلى كثرة نقله عن الدرر ومتابعته له كعادة المصنف في متنه وشرحه، وهو بذلك حقيق فإنه كتاب مبني على غاية التحقيق. **قوله: (ومأمولي)** من الأمل وهو الرجاء. **قوله: (من الناظر)** أي: المتأمل. قال الراغب: النظر قد يراد به التأمل والتفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، واستعمال النظر في البصيرة أكثر عند الخاصة، والعامة بالعكس اهـ. وتمامه في حاشية الحموي. **قوله: (فيه)** أي: في شرحي هذا. **قوله: (بعين الرضا)** أي: بالعين الدالة على الرضى، ولا ينظر بعين المقت، فإن من نظر بها تبين له الحق باطلاً، كما قال الشاعر:

وَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

أو أنه شبه الرضى بإنسان له عين تشبيهاً مضمراً في النفس، وذكر العين تخييل ط. **قوله: (والاستبصار)** السين والتاء زائدتان: أي والإبصار، والمراد به التبصر والتأمل ط. **قوله: (وأن يتلافى)** أي: يتدارك. في القاموس: تلافاه: تداركه. **قوله: (تلافه)** الذي في القاموس «وجامع اللغة»[1] .....

---

(١) كتاب جامع اللغة: للسيد محمد بن السيد حسن بن السيد علي صاحب الراموز المتوفى سنة ٧٦٠ هـ، ذكر فيه أن صحاح الجوهري مشتمل على ما لا مدخل له في معرفة اللغة من الأشعار والأمثال والأنساب، وكان الفراغ من تأليفه سنة ٨٥٤ هـ.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٥٧٢.

بقدر الإمكان، .....

«ولسان العرب»[١]. التلف: الهلاك، ولم يذكروا التلاف، فليراجع اهـ. ح. ووقع التعبير به لغير الشارح كالإمام عمر بن الفارض[٢] قدس سرّه في قصيدته الكافية بقوله:

وَتَـلاَفَـي إِنْ كَـانَ فِـيـهِ أَتْـتِـلافـي بِـكَ عَـجِّـلْ بِـهِ جُـعِـلْـتُ فِـدَاكَـا

ويحتمل أن الألف إشباع وهو لغة قوم طـ. وفسر العلامة البوريني[٣] في شرحه على ديوان ابن الفارض التلاف بالتلف، وكذا قال سيدي عبد الغني النابلسي في شرحه عليه، وتلافي مصدر مضاف إلى المتكلم، ووقع في كلام الشعراء كثيراً ومنه قول ابن عنين[٤] يخاطب بعض الملوك وكان مريضاً:

أَنْـظُـرْ إِلَـيَّ بِـعَـيـنِ مَـوْلـىً لَـمْ يَـزَلْ يُـولـي الـنَّـدَى وَتَـلاَفَ قَـبْـلَ تَـلاَفِـي

أَنَـا كَـالَّـذِي أَحْـتَـاجُ مَـا يـحـتـاجُـهُ فَـأَغْـنَـمْ دُعَـائِـي والـثَّـنَـاءَ الـوَافـي

فجاءه الملك بألف دينار وقال له: أنت الذي، وهذه الصلة، وأنا العائد. **قوله: (بقدر الإمكان)** متعلق بقوله يتلافى، والإضافة بيانية: أي إذا رأى فيه عيباً يتداركه بإمكانه، بأن يحمله

---

(١) كتاب لسان العرب في اللغة للشيخ جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري المتوفى سنة ٧١١ هـ وهو في ست مجلدات ضخمات جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية ورتبه ترتيب الصحاح.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥٤٩.

(٢) هو عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المعروف بابن الفارض شرف الدين أبو حفص سلطان العاشقين شاعر وصوفي، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ ١١٨١ م واشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره. ثم حبب إليه سلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وذهب إلى مكة وأقام في واد بعيد عنها، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ١٢٣٥ م من آثاره: ديوان شعر جمعه سبط علي.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ٣٠١.

(٣) هو الشيخ حسن بن محمد بن محمد الصفوري الأصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي بدر الدين، المفسر والمؤرخ والأديب والشاعر، ولد بقرية صفورية سنة ٩٦٣ هـ ١٥٥٦ م وتوفي سنة ١٠٢٤ هـ ١٦١٥ م بدمشق. ومن تصانيفه: حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير والرحلة الحلبية وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٢٨٩.

(٤) هو محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي شرف الدين أبو المحاسن، أديب وشاعر ولغوي وفقيه ومؤرخ، ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ ١١٥٤ م وتوفي بدمشق أيضاً سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٢ م، ومن آثاره: ديوان شعر والتاريخ العزيزي في سيرة الملك العزيز ومختصر الجمهرة لابن دريد في اللغة.
انظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ٧٩.

أو يصفح ليصفح عنه عالم الأسرار والإضمار، ولعمري إن السلامة من هذا الخطر لأمر يعزُّ على البشر. ولا غرو فإن النسيان من خصائص الإنسانية، .....

على محمل حسن حيث أمكن، أو يصلحه بتغيير لفظه إن لم يمكن تأويله. **قوله: (أو يصفح)** في بعض النسخ بالواو: أي يسمح ولا يفضح والصفح في الأصل: الميل بصفحة العنق ثم أريد به مطلق الإعراض. **قوله: (ليصفح عنه ألخ)** لأن الجزاء من جنس العمل. **قوله: (الإسرار)** بكسر الهمزة مصدر أسرّ ليناسب الإضمار، وإن احتمل أن يكون بفتحها جمع سرّ اهـ. ح. وعلى الأول فعطف الإضمار عليه عطف مرادف. وعلى الثاني عطف مغاير. قال ط: والأولى أن يقول بدل الإضمار الإظهار ليكون في كلامه صنعة الطباق، وهي الجمع بين لفظين متقابلي المعنى. **قوله: (ولعمري)** تقدم الكلام عليه، وهذه الفقرة وقعت في خطبة «النهر». **قوله: (الخطر)** هو الإشراف على الهلاك، والمراد به هنا الشيء الشاق. وهو الخطأ والسهو المعبر عنه بالتلاف. **قوله: (يعزّ)** على وزن يقل أو يمل كما في القاموس، والمادة تأتي بمعنى العسر، وبمعنى القلة وبمعنى الضيق، وبمعنى العظمة كما أفاده في القاموس، وكل صحيح أفاده ط. **قوله: (البشر)** اسم جنس. والبشر: ظاهر البشرة، وهو ما ظهر من الجسد. والجن: ما اختفى من الاجتنان، وهو الاستتار ط. **قوله: (ولا غرو)** بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة مصدر غرا من باب عدا، بمعنى عجب بوزن فرح: أي لا عجب اهـ. ح: أي من عزّة السلامة مما ذكر. **قوله: (فإن النسيان)** الفاء تعليلية: أي: لأن النسيان الذي هو سبب التلاف المتقدم ط. وعرفه في «التحرير»: بأنه عدم الاستحضار في وقت الحاجة[1]، قال: فشمل السهو لأن اللغة لا تفرق بينهما اهـ. **قوله: (من خصائص الإنسانية)** أي: من الأمور الخاصة بالحقيقة الإنسانية: أي بأفرادها، والياء للنسبة إلى المجرّد عنها. وروي عن ابن عباس أنه قال: سمي إنساناً، لأنه عهد إليه فنسي. وقال الشاعر:

لاَ تَنْسَيْنَ تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَاناً لأَنَّكَ نَاسِي

وقال آخر:

نَسِيتَ وَعْدَكَ والنِّسْيَانُ مُغْتَفَرٌ فَأَغْفِرْ فَأَوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ

وقيل لأنسه بأمثاله أو بربه تعالى، قال الشاعر:

وَمَا سُمِّيَ الإِنْسَانُ إِلاَّ لأُنْسِهِ وَلاَ الْقَلْبُ إِلاَّ أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

(1) **قال الرافعي: قوله: (وعرفه في التحرير بأنه عدم الاستحضار في وقت الحاجة إلخ)** ذكر في مفسدات الصلاة عن شرح التحرير، أنه لا فرق بينهما عند الفقهاء والأصوليين وأهل اللغة، وفرق الحكماء بأن السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة، والنسيان زوالها عنهما معاً فيحتاج في حصولها إلى كسب جديد، وقيل: النسيان عدم ذكر ما كان مذكوراً، والسهو غفلة عما كان مذكوراً أو ما لم يكن فالنسيان أخص مطلقاً.

والخطأ والزلل من شعار الآدمية، وأستغفر اللّه مستعيذاً به من حسد .....

قوله: (والخطأ) هو أن يقصد بالفعل غير المحل[1] الذي يقصد به الجناية كالرمي إلى الصيد فأصاب آدمياً تحرير. وفي القاموس: الخطأ ضد الصواب، ثم قال: والخطأ ما لم يتعمد. **قوله: (من شعائر الآدمية)** الشعائر: العلامات كما في القاموس ح. قال في «معراج الدراية»[1]: وشرعاً ما يؤدّي من العبادات[2] على سبيل الاشتهار كالأذان والجماعة والجمعة وصلاة العيد والأضحية. وقيل: هي ما جعل علماً على طاعة اللّه تعالى اهـ. قال ط: وإنما عبر بها هنا وفيما تقدم بخصائص، لأن النسيان من خصائص الإنسان، والخطأ والزلل يكون منه ومن غيره حتى من الملائكة، كما وقع لإبليس بناء على أنه منهم، ولهاروت وماروت على ما قيل، كقولهم ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾[2] وكنظر بعض الملائكة إلى مقامه في العبادة. وأما الجن فذلك أكثر حالهم. **قوله: (وأستغفر اللّه)** أي: أطلب منه ستر ذنبي، وكأنه أتى به لأن ما ذكره قبله فيه نوع [تبرئة] للنفس وهو مما لا ينبغي، بل الأولى هضم النفس بالخطإ والنسيان وإن كانا من لوازم الإنسان. **قوله: (مستعيذاً)** حال من فاعل أستغفر. والعوذ: الالتجاء كالعياذ والمعاذة والتعوذ والاستعاذة. والعوذ: بالتحريك الملجأ كالمعاذ والعياذ. قاموس. **قوله: (من حسد)** هو تمني زوال نعمة المحسود، سواء تمنى انتقالها إليه أم لا. ويطلق على الغبطة مجازاً، وهي تمني مثل تلك النعمة من غير إرادة زوالها عن صاحبها، وهو غير مذموم، بخلاف الأول، لأنه يؤدّي إلى الاعتراض على اللّه تعالى، ولذا قال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل

(1) **قال الرافعي: قوله: (هو أن يقصد بالفعل غير المحل إلخ)** هذا أحد نوعي الخطأ وهو الخطأ في فعل الجارحة، كأن رمى غرضاً فأصابه ثم رجع عنه أو تجاوز إلى ما وراء فأصاب آدمياً أو قصد رجلاً فأصاب غيره، والثاني الخطأ في ظن الفاعل كأن يرمي شخصاً ظنه صيداً فإذا هو آدمي إلى آخر ما يأتي إن شاء اللّه تعالى في الجنايات.

(2) **قال الرافعي: قوله: (قال في معراج الدراية وشرعاً ما يؤدّي من العبادات إلخ)** الظاهر أن عبارته في شعائر الإسلام لا في شعائر الآدمية، وأن كلامه في مدلول الشعائر بقطع النظر عن الإضافة إلى الآدمية بل بحسب معناها في اصطلاح أهل الشرع، وقال العيني في خطبة الهداية عند قوله وأظهر شعائر الشرع شعائر جمع شعارة أو شعيرة الشعيرة البدنة تهدى وكل ما جعل علماً على طاعة اللّه تعالى، ويقال المراد بها ما كان أداؤه على سبيل الاشتهار كصلاة الجمعة مما كان فيه اشتهار.

(١) كتاب معراج الدراية في شرح الهداية: للشيخ الإمام قوام الدين محمد بن محمد البخاري الكاكي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وقد فرغ من تأليفه سنة ٧٤٥ هـ، وذكر فيه أنه أراد أن يجمع الفرائد من فوائد المشايخ والشارحين ليكون ذلك المجموع كالشرح وبين فيه أقوال الأئمة الأربعة من الصحيح والأصح والمختار وغيره.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٣٣.

(٢) سورة البقرة (٢)، الآية: ٣٠.

يسدّ باب الإنصاف، ويردّ عن جميل الأوصاف. .....

الحسنات كما تأكل النار الحطب»[١] وسماه عليه الصلاة والسلام حالقة الدين لا حالقة الشعر. وقال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٢] والحاسد ظالم لنفسه، حيث أتعب نفسه وأحزنها وأوقعها في الإثم، ولغيره، حيث لم يحب له ما يحب لنفسه، ولذا قال أبو الطيب[٣]:

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الأرضِ مَنْ كَانَ حَاسِداً لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

قوله: (يسدّ باب الإنصاف) صفة تأكيدية، لأن حقيقة الحسد مشعرة بها، إذ الإنصاف هو الجري على سنن الاعتدال والاستقامة على طريق الحق، وهذا الوصف لا يتأتى وجوده مع الحسد، والغرض من الإتيان بهذا الوصف التأكيدي النداء على كمال بشاعة الحسد وتقرير ذمه والتنفير عنه، ولا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح. **قوله: (ويردّ)** أي: يصرف صاحبه عن جميل الأوصاف: أي عن الاتصاف بالأوصاف الجميلة أو عن رؤيتها في المحسود فلا يرى الحاسد له وصفاً جميلاً، لما أن عين السخط تبدي المساويا. وردّ يتعدى بنفسه، ويتعدى بعن إلى مفعول ثان وإن لم يذكره في القاموس، فمن شواهد النحاة قول الشاعر:

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا فافهم

وهذه الفقرة بمعنى التي قبلها[1]، وفي الفقرتين من أنواع البديع الترصيع، وهو أن يكون ما في إحداهما من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية. والجناس اللاحق وهو اختلاف اللفظين المتجانسين في حرفين، غير متقاربين ولزوم ما لا يلزم، وهو هنا الإتيان بالصاد قبل الألف في الإنصاف والأوصاف، وقد أتى بهاتين الفقرتين المصنف في «المنح» وابن الشحنة في «شرح الوهبانية»، وسبقهما إلى ذلك ابن مالك[٤] في «التسهيل»[٥]. .....

(1) **قال الرافعي: قوله: (وهذه الفقرة بمعنى التي قبلها)** باعتبار استلزامها لما قبلها في المآل.

(١) رواه **أبو داود** في كتاب: الأدب، باب: في الحسد (الحديث: ٤٩٠٣) ٤/ ٢٧٦.

(٢) سورة الفلق (١١٣)، الآية: ٥.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبي أبو الطيب شاعر حكيم ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ٩١٥ م وفاق أهل عصره في الشعر واتصل بسيف الدولة فانقطع إليه وقتل بالقرب من النعمانية سنة ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م ومن آثاره: ديوان شعر.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٢٠١.

(٤) هو محمد بن عبد اللّه بن مالك الطائي الأندلسي الجياني جمال الدين أبو عبد اللّه النحوي اللغوي المقرىء ومشارك في الفقه والأصول والحديث وغيرها ولد بجيان بالأندلس سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م. ومن تصانيفه الكثيرة: إكمال الأعلام بمثلث الكلام والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو و سبك المنظوم وفك المختوم ومختصر الشاطبية في القراءات.
انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٣٤.

(٥) كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: في النحو للشيخ جمال الدين أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه =

ألا وإن الحسد حسك، من تعلق به هلك، وكفى للحاسد ذمًّا آخر سورة الفلق، في اضطرامه .....

قوله: (ألا) أداة استفتاح يستفتح بها الكلام. **قوله: (حسك)** بفتحتين: شوك السعدان. والسعدان: نبت من أفضل مراعي الإبل كما في القاموس ح. وهذا من التشبيه البليغ، فهو على حذف الأداة، أو تجري فيه استعارة على طريقة السعد ط: وبين الحسد وحسك: الجناس اللاحق أيضاً. **قوله: (من تعلق به هلك)** يشير إلى وجه الشبه، فإن الحسد إذا تعلق بإنسان أهلكه لأنه يأكل حسناته ط. وظاهره أن الضمير في تعلق للحسد لا لمن، والأنسب إرجاعه لمن. **قوله: (وكفى للحاسد ألخ)** كفى فعل ماض، واللام في للحاسد زائدة في المفعول به على غير قياس، وذماً تمييز، وتمييز كفى غير محوّل عن شيء كما ذكره الدماميني[1] في «شرح التسهيل»[2]، ومثله: امتلأ الكوز ماء، وآخر بالرفع فاعل كفى، ولم يزد الباء في فاعلها لأنه غير لازم بل غالب، بخلاف زيادتها في فاعل أفعل في التعجب فإنها لازمة؛ لكن قال الدماميني: إن كان كفى بمعنى أجزأ وأغنى أو بمعنى وقى لم تزد الباء في فاعلها، هكذا قيل. ولم أر من أفصح عن معنى كفى[1] التي تغلب زيادة الباء في فاعلها. وفي كلام بعضهم ما يشير إلى أنها قاصرة لا متعدية، وفي كلام بعضهم خلاف ذلك اهـ. فافهم. ووجه الذم أنه تعالى أسند إليه الشرّ وأمر نبيه ﷺ بالاستعاذة منه، وأيّ ذم أعظم من ذلك. **قوله: (في اضطرامه)** متعلق بكفى أو بمحذوف حال من الحاسد،

(1) **قال الرافعي: قوله: (ولم أر من أفصح عن معنى كفى إلخ)** في حاشية المغني للدسوقي أن كفى التي تغلب زيادة الباء في فاعلها كفى التي هي بمعنى حسب التي هي فعل قاصر اهـ وكفى بمعنى أجزأ متعدية لواحد والثانية لاثنين اهـ مغني.

= المعروف بابن مالك الطائي الجياني النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وهو مجلد وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٠٥.

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الاسكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني بدر الدين الأديب الناثر النحوي الفقيه، ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ ١٣٦٢ م وقد لازم ابن خلدون في القاهرة وتولى قضاء المالكية فيها وتوفي بكلبرجا من الهند سنة ٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م، ومن تصانيفه: شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام في النحو وجواهر البحور في العروض ومختصر حياة الحيوان للدميري وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ١١٥.

(٢) كتاب شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: للعلامة بدر الدين محمد بن محمد الدماميني وهو شرح ممزوج متداول. وسبب شرحه للكتاب لأن المؤلف كان في كنباية من حاضرة الهند وأهلها يجهلون هذا الكتاب فقام بشرحه.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٠٦.

بالقلق، للّه درّ الحسد ما أعدله، بدأ بصاحبه فقتله.

أو في للتعليل كما في حديث «**إِنَّ امرأةً دَخَلَتِ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا**»[1] أو بمعنى مع كما في ـ ادخلو في أمم ـ والاضطرام كما قال ح عن «جامع اللغة»: اشتعال النار فيما يسرع اشتعالها فيه. قال ط: شبه شدة تحسره لفوات غرضه بالاشتعال. **قوله: (بالقلق)** هو بالتحريك: الانزعاج. قاموس. **قوله: (للّه درّ الحسد)** في الرضيّ: الدرّ في الأصل ما يدر: أي ما ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر، وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه؛ وإنما نسب فعله للّه تعالى قصداً للتعجب منه، لأن اللّه تعالى منشىء العجائب، وكل شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى ويضيفونه إليه؛ فمعنى للّه درّه: ما أعجب فعله! وفي القاموس: وقولهم وللّه درّه: أي عمله، كذا في حواشي الجامي[2] للمولى عصام، ثم قال: فقول الشرح: يعني الجامي للّه خيره بجعل الدر كناية عن الخير لا يوافق تحقيق اللغة اهـ. ابن عبد الرزاق. **قوله: (ما أعدله ألخ)** تعجب ثان متضمن لبيان منشأ التعجب. وفي الرسالة القشيرية[3] قال معاوية رضي اللّه عنه: ليس في خلال الشرّ خلة أعدل من الحسد، تقتل الحاسد غماً قبل المحسود اهـ. لكن شرطه ما قال الشاعر:

دَعِ الحَسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِهْ ... كَفَاكَ مِنْهُ لَهِيبُ النَّارِ في كَبِدِهْ
إِنْ لُمْتَ ذَا حَسَدٍ نَفَّسْتَ كُرْبَتَهُ ... وَإِنْ سَكَتَّ فَقَدْ عَذَّبْتَهُ بِيَدِهْ

وقال آخر وقد أجاد:

اِصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الحَسُو ... دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ يَقْتُلُهْ
النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا ... إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

---

(١) رواه **البخاري في** كتاب: بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه. (٦/ ٢٥٤). ورواه **مسلم في** كتاب: البر، باب: تحريم تعذيب الهرة. (الحديث: ٢٢٤٢).
جامع الأصول: ٤/ ٥٢٥ (٢٦٢٨).

(٢) هو عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي نور الدين أبو البركات، عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية. ولد بجام في خراسان سنة ٨١٧ هـ ١٤١٤ م وتوفي بهراة سنة ٨٩٨ هـ ١٤٩٢ م، ومن مؤلفاته الكثيرة: تفسير القرآن الكريم والدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب وتاريخ هراة وشرح النقاية مختصر الوقاية في الفقه الحنفي.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٢.

(٣) كتاب الرسالة القشيرية في التصوف: للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الأستاذ الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وهي على أربعة وخمسين باباً وثلاثة فصول وهي عمدة في هذا الفن.
انظر: كشف الظنون: ١/ ٨٨٢.

وَمَا أَنَا مِنْ كَيْدِ الحَسُودِ بِآمِنٍ وَلاَ جَاهِلٍ يُزْرِي وَلاَ يَتَدَبَّرُ

وللّه در القائل:

هُمْ يَحْسُدُونِي وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّهُمُ مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ يَوْماً غَيْرَ مَحْسُودِ

إذ لا يسود .....

قوله: (وما أنا ألخ) البيت من المنظومة «الوهبانية»، قال شارحها العلامة عبد البرّ بن الشحنة: الكيد الخديعة والمكر، والحسود فعول من الحسد فيه مبالغة في معنى الحاسد. والآمن: المطمئن، ولا جاهل عطف على الحسود: يعني ولا من كيد جاهل، ويزري بفتح التحتية من زرى عليه: إذا عابه واستهزأ به وأنكر عليه ولم يعده شيئاً أو تهاون به، ويجوز ضمها من أزرى. قال في القاموس: لكنه قليل وتزرى وأزرى بأخيه: أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به. ولا يتدبر عطف عليه: أي لا يتفكر في عواقب الأمور. وسبب هذا البيت أنه ابتلي بما ابتليت به من حسد الحاسدين وكيد المعاندين، واللّه المسؤول أن يجعل كيدهم في نحرهم، فبعضهم استكثره عليه، والبعض قال: إنه مسبوق إليه اهـ. ملخصاً. **قوله: (هم يحسدوني)** أصله يحسدونني حذفت إحدى النونين تخفيفاً اهـ. ح. وشرّ أفعل تفضيل حذفت همزته لكثرة الاستعمال كما حذفت من خير، وإثباتها لغة قليلة أو رديئة كما في القاموس، وكلهم بالجرّ تأكيد للناس لإفادة الشمول.

ولا يقال الكافر شرّ ممن لم يحسد، فكيف يكون من لم يحسد شراً منه؟ لأنا نقول: هو من جملة من لم يحسد، بل ليس له ما يحسد عليه، لقوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ**﴾[1] الآية، فافهم. وفي الناس بمعنى معهم، ويوماً ظرف لعاش وغير بالنصب حال. وقد أتى الشارح بهذا البيت تبعاً لابن الشحنة تسلية للنفس، فإن الحسد لا يكون إلا لذوي الكمال المتصفين بأكمل الخصال، وفي معناه ما ينسب إلى عليّ كرّمَ الله وجهه:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لاَئِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ

قوله: (إذ لا يسود) أي: لا يصير ذا سؤدد وفخار، وأصله يسود كينصر، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو، وهذا علة لمفهوم وشرّ الناس، لأنه إذا كان شرّ الناس من لم يحسد نتج أن خيرهم من يحسد، وإنما كان ذلك سبباً في سيادته، لأن المدح يترتب عليه الرياسة والسؤدد، والقدح فيه يترتب عليه الحلم والتحمل والصفح، وذلك سبب في السيادة أيضاً اهـ. ط.

---

(١) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية: ٥٥.

سيد بدون ودود يمدح، وحسود يقدح، لأن من زرع الإحن حصد المحن؛ فاللئيم يفضح، والكريم يصلح، لكن يا أخي بعد الوقوف .....

قلت: والحسود أيضاً سبب في السيادة من حيث إنه سبب لنشر ما انطوى من الفضائل، كما قال القائل:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

قوله: **(سيد)** أصله سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، قيل إنه لا يطلق إلا على اللّه تعالى، لما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما قالوا له يا سيدنا، قال: **«إنما السيد اللّه»**[1] وفيه أنه عليه الصلاة والسلام قال: **«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»**[2] وقال تعالى: **﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾**[3] وقيل لا يطلق عليه تعالى وعزي إلى مالك؛ وقيل يطلق عليه تعالى معرّفاً وعلى غيره منكراً. والصحيح جوازه مطلقاً، وهو في حقه تعالى بمعنى العظيم المحتاج إليه، وفي غيره بمعنى الشريف الفاضل الرئيس، وتمامه في حاشية الحموي. **قوله**: **(بدون)** أي: بغير، وهو أحد إطلاقات لها، وتأتي بمعنى المكان الأدنى وهو الأصل فيها ط. **قوله**: **(ودود)** هو كثير الحب. قاموس. **قوله**: **(وحسود يقدح)** أي: يطعن، ولا يخفى ما بين ودود وحسود من الطباق، وبين يمدح ويقدح من الجناس اللاحق ولزوم ما لا يلزم، وما في ذلك من الترصيع. **قوله**: **(لأن من زرع)** تعليل لما استلزمه الكلام السابق، لأن قدح الحسود إذا كان سبباً في زيادة المحسود الموجبة لكمده كان زرعه الحسد منتجاً له المحن والبلايا. والإحن جمع إحنة بالكسر فيهما، وهي الحقد كما في القاموس اهـ. ح. ويحتمل أنه تعليل لقوله سابقاً: ألا وإن الحسد حسك، من تعلق به هلك، فالمحصود الهلاك الموجود عند التعلق ط؛ وتشبيه الحقد بما يزرع استعارة بالكناية، وإثبات الزرع تخييل، وذكر الحصد ترشيح. **قوله**: **(فاللئيم يفضح)** من اللؤم بالضم ضد الكرم، يقال لؤم ككرم لؤماً فهو لئيم جمعه لئام ولؤماء، ويقال فضحه كمنعه: كشف مساويه، والإصلاح ضد الإفساد. قاموس. وهذا مرتبط بقوله إذ لا يسود سيد إلخ. فاللئيم هو الحسود، والكريم هو الودود، وفيه لفّ ونشر مشوش، أو بقوله «ومأمولي من الناظر فيه الخ». ولو قال: والكريم يصفح أو يسمح، لكان أوضح. **قوله**: **(لكن يا أخي الخ)** لما كان الإذن بالإصلاح مطلقاً استدرك عليه بقوله: «بعد الوقوف» وهو ظرف ليصلح كما أفاده ح: أي يصلح بعد وقوفه واطلاعه على هذه الكتب، لا بمجرد الخطور بالبال، ويصح تعلقه بقوله: «وأن يتلافى

---

(١) رواه **أبو داود في** كتاب: الأدب، باب: في كراهية التمادح (الحديث: ٤٨٠٦).
انظر: جامع الأصول: ٤٩/١١ (٨٥١٥).

(٢) رواه **الترمذي في** كتاب: المناقب، باب: رقم ٣ (الحديث: ٣٦١٦). جامع الأصول: ٥٢٦/٨ (الحديث: ٦٣٢٥).

(٣) سورة آل عمران (٣)، الآية: ٣٩.

على حقيقة الحال، والاطلاع على ما حرَّره المتأخرون كصاحب البحر والنهر والفيض، .....

تلافه» ويحتمل تعلقه بقوله «فصرفت عنان العناية نحو الاختصار» أي إنما اختصرته بعد الوقوف على حقيقة الحال: أي حال المسائل ومعرفة ضعيفها من قويها، ويدل له قوله: «مع تحقيقات سنح الخ» ويدل للأول قوله: «ويأتي اللّه الخ» أفاده ط. **قوله: (على حقيقة الحال)** حقيقة الشيء: ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق للإنسان، بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصوّر الإنسان بدونه تعريفات السيد.

قوله: (كصاحب البحر) هو العلامة الشيخ زين بن نجيم وتقدمت ترجمته. **قوله: (والنهر)** أي: وكصاحب النهر، وهو العلامة الشيخ عمر سراج الدين الشهير بابن نجيم، الفقيه المحقق، الرشيق العبارة الكامل الاطلاع، كان متبحراً في العلوم الشرعية، غوّاصاً على المسائل الغريبة، محققاً إلى الغاية، وجيهاً عند الحكام، معظماً عند الخاص والعام، توفي سنة خمس بعد الألف، ودفن عند شيخه وأخيه الشيخ زين. محبي ملخصاً، وله كتاب «إجابة السائل في اختصار أنفع الوسائل»[١] وغير ذلك. **قوله: (والفيض)** أي: وكصاحب الفيض وهو الكركي. قال التميمي[٢] في «طبقات الحنفية»[٣]: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن إسماعيل الكركي الأصل، القاهري المولد والوفاة، لازم التقي الحصني[٤] .....

(١) كتاب: إجابة السائل في اختصار أنفع الوسائل: لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ.
انظر: كشف الظنون: ٣/ ٢٥.

(٢) هو تقي الدين التميمي بن عبد القادر الغزي المصري الحنفي الأديب، تولى القضاء بالجيزة وتوابعها ولد سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م وتوفي بمصر سنة ١٠١٠ هـ ١٦٠١ م، ومن تصانيفه: الطبقات السنية في تراجم السادة الحنفية وحاشية على شرح الألفية لابن مالك في النحو والسيف البراق في عنقي الولد العاق ومختصر يتيمة الدهر للثعالبي.
انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٩١.

(٣) طبقات الحنفية المسمى: الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٠ هـ والكتاب يحتوي على فوائد مهمة تتعلق بفن التاريخ لا يسع المؤرخ جهلها وقد رتب الأسماء على الحروف وقد أورد باباً للأنساب والألقاب في آخر الكتاب.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٩٩.

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الدمشقي الشافعي، المعروف بالحصني تقي الدين الفقيه والمحدث ولد في الحصن بحوران سنة ٧٥٢ هـ ١٣٥١ م وتوفي بدمشق سنة ٨٢٩ هـ ١٤٢٦ م. ومن تصانيفه: شرح منهاج الطالبين للنووي وشرح مختصر أبي شجاع وقواعد الفقه وشرح صحيح مسلم وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٧٤.

والمصنف .....

والتقي الشمني[١]، وحضر دروس الكافيجي[٢]، وأخذ عن ابن الهمام، وترجمه السخاوي[٣] في «الضوء»[٤] بترجمة حافلة، وذكر أنه جمع في الفقه «فتاوى» في مجلدين، وأن له «حاشية على توضيح»[٥] ابن هشام[٦] اهـ. ملخصاً. وتوفي سنة ٩٢٣، وأراد بالفتاوى الفيض المذكور المسمى «فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم»، وقد قال في خطبته: وضعت في كتابي هذا ما هو الراجح والمعتمد، ليقطع بصحة ما يوجد فيه ومنه يستمد. **قوله: (والمصنف)** تقدمت

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد التميمي الداري القسنطيني الأصل ويعرف بالشمني تقي الدين أبو العباس المفسر والمحدث والفقيه والأصولي والمتكلم والنحوي، ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٩ م وقدم القاهرة وتوفي سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٨ م، ومن تصانيفه: منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك في النحو وأوفق المسالك لتأدية المناسك وكمال الدراية في شرح النقاية في الفقه وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٢/ ١٤٩.

(٢) هو محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي محيي الدين أبو عبد الله الفقيه والأصولي والمحدث والنحوي والمفسر والصوفي والمنطقي، ولد سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦ م ولازمه السيوطي وتوفي سنة ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م، ومن تصانيفه الكثيرة: شرح قواعد الاعراب لابن هشام ووجيز النظام في إظهار موارد الأحكام وحل الإشكال في مباحث الإشكال في الهندسة وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ٥١.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السخاوي الأصل القاهري المولد الشافعي شمس الدين أبو عبد الله الفقيه والمقرىء والمحدث والمؤرخ ولد سنة ٨٣١ هـ ١٤٢٧ م بالقاهرة وأصله من سخا من قرى مصر وتوفي بالمدينة سنة٩٠٧ هـ ١٤٩٧ م، ومن تآليفه: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع والمقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة والبستان في مسألة الاختتان والقناعة فيما تحسن إليه الحاجة من أشراط الساعة وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ١٠/ ١٥٠.

(٤) كتاب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ وهو تاريخ كبير في مجلدات جمع فيها الوفيات من ٨٠١ إلى سنة ٩٠٠ مرتباً على حروف المعجم في الأسماء والآباء والجدود.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٨٩.

(٥) كتاب حاشية على توضيح ابن هشام أي كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ثم اشتهر بالتوضيح، وهذه الحاشية تأليف إبراهيم بن عبد الرحمٰن الكركي المتوفي فى حدود سنة ٨٩٠ هـ.
انظر: كشف الظنون: ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٦) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المعروف بابن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي ولد سنة ٧٠٨ هـ ١٣٠٩ م وقرأ العربية وأقام بمكة وتوفي بمصر سنة ٧٦١ هـ. ١٣٦٠ م، ومن تصانيفه الكثيرة: قطر الندى وبل الصدى ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب وكلاهما في النحو وشرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني في فروع الفقه الحنفي وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٦٣.

وجدّنا المرحوم وعزمي زاده وأخي زاده .....

ترجمته. **قوله: (وجدّنا المرحوم)** هو الشيخ محمد «شارح الوقاية» اهـ. ابن عبد الرزاق، ولم أقف له على ترجمة. **قوله: (وعزمي زاده)** هو العلامة مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده[١]، أشهر متأخري العلماء بالروم، وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم، ذو التآليف الشهيرة، منها «حاشية على الدرر والغرر»[٢]، و«حاشية على شرح المنار»[٣] لابن ملك[٤] توفي في حدود سنة أربعين بعد الألف. محبي ملخصاً. **قوله: (وأخي زاده)** قال المحبي في تاريخه: هو عبد الحليم بن محمد الشهير المعروف بأخي زاده[٥]، أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها، كان نسيج وحده في ثقوب الذهن وصحة الإدراك والتضلع من العلوم. وله تآليف كثيرة منها: «شرح على الهداية»[٦]، .....

(١) هو مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده الفقيه والأصولي من قضاة الجيش، ولي قضاء الشام ومصر وبروسة وأدرنة وغيرها ولد سنة ٩٧٧ هـ ١٥٦٩ م، وتوفي سنة ١٠٤٠ هـ ١٦٣١ م. ومن آثاره: حاشية على الدرر والغرر لملا خسرو في فروع الفقه الحنفي وتعليقه على الأشباه والنظائر لابن نجيم في الفقه وحاشية على شرح مغني اللبيب لابن الصائغ في النحو ونتائج الأفكار على شرح منار الأنوار لعبد اللطيف بن ملك في أصول الفقه وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ٢٧٩.

(٢) كتاب حاشية على الدرر والغرر: للشيخ مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زادة المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ وهو معتبر ومقبول.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٩٩.

(٣) حاشية على شرح المنار: للشيخ مصطفى بن محمد المعروف بعزمي زادة المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ وسماه نتايج الأفكار.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٢٥.

(٤) هو المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك الحنفي الشهير بابن خرشتة، وكان عالماً فاضلاً ماهراً في جميع العلوم الشرعية وشرح مجمع البحرين وشرح مشارق الأنوار للإمام الصاغاني وشرح كتاب المنار في الأصول وله رسالة في علم التصوف تدل على أن له حظاً عظيماً من معارف الصوفية توفي سنة ٨٨٥ هـ.
انظر: شذرات الذهب: ٧/ ٣٤٢.

(٥) هو الشيخ عبد الحليم بن محمد القسطنطيني الحنفي المعروف بأخي زاده، فقيه، ولد بالقسطنطينية سنة ٩٦٣ هـ ١٥٥٦ م، وولي قضاء الجيش بالروم إيلي وتوفي بالقسطنطينية سنة ١٠١٣ هـ ١٦٠٤ م، ومن آثاره: رياض السادات في إثبات الكرامات للأولياء حال الحياة وبعد الممات وشرح الهداية للمرغيناني في فروع الفقه الحنفي وتعليقه على الأشباه والنظائر لابن نجيم وحاشية على جامع الفصولين وحاشية على الدرر والغرر.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٩٧.

(٦) كتاب شرح على الهداية: للشيخ عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده الرومي الحنفي القاضي بعسكر روم إيلي المتوفى سنة ١٠١٣ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٠٤.

openkandil.com

وسعدي أفندي .....

«وتعليقات على شرح المفتاح»[١]، «وجامع الفصولين»[٢]، «والدرر والغرر»[٣]، «والأشباه والنظائر»[٤]. وتوفي سنة ثلاث عشرة بعد الألف اهـ. ملخصاً. وذكر ابن عبد الرزاق أن الذي في الخزائن أخي جلبي بدل أخي زاده، وهو صاحب حاشية صدر الشريعة المسماة «بذخيرة العقبى»[٥] واسمه يوسف بن جنيد[٦]، وهو تلميذ منلا خسرو اهـ. **قوله: (وسعدي أفندي)** اسمه سعد اللّه بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي[٧] مفتي الديار الرومية، له «حاشية على تفسير البيضاوي»[٨]، «وحاشية على العناية شرح الهداية»[٩]، ورسائل وتحريرات معتبرة، ذكره

(١) كتاب تعليقات على شرح المفتاح: للشيخ عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده الرومي.

(٢) كتاب جامع الفصولين: للشيخ عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده الرومي الحنفي القاضي بعسكر روم إيلي المتوفى سنة ١٠١٣ هـ. وكتابه حاشية على جامع الفصولين.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٠٤.

(٣) كتاب الدرر والغرر: للشيخ عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده الرومي الحنفي القاضي بعسكر روم إيلي المتوفى سنة ١٠١٣ هـ. وكتابه حاشية على الدرر والغرر.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٠٤.

(٤) كتاب الأشباه والنظائر: أي تعليق على الأشباه والنظائر: للشيخ عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده الرومي الحنفي القاضي بعسكر روم إيلي المتوفي سنة ١٠١٣ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٠٤.

(٥) كتاب ذخيرة العقبى وهي حاشية على كتاب وقاية الرواية في مسائل الهداية: للمولى يوسف بن جنيد المعروف بأخي جلبي المتوفى سنة ٩٠٥ وهي مقبولة متداولة.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٢١.

(٦) هو يوسف بن جنيد التوقاتي الرومي المعروف بأخي جلبي أو أخي زاده، الفقيه الحنفي من أهل توقاد ببلاد الترك، توفي بالقسطنطينية سنة ٩٠٥ هـ ١٥٠٠ م. من آثاره: حاشية على شرح صدر الشريعة الثاني لوقاية الرواية في مسائل الهداية سماها بذخيرة العقبى ومختصر فتاوى قاضيخان وهدية المهتدين ورسالة تتعلق بألفاظ الكفر.
انظر: معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٨٦.

(٧) هو عيسى بن أمير خان الحنفي المعروف بسعدي جلبي سعد الدين وهو مفسر مشارك في بعض العلوم. أصله من ولاية قسطموني وقدم القسطنطينية وتوفى سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨ م من آثاره: حواشي على تفسير البيضاوي وشرح مختصر الهداية.
انظر: معجم المؤلفين: ٨/ ٢١.

(٨) كتاب حاشية تفسير البيضاوي: لسعد اللّه بن عيسى بن أمير خان القسطموني الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٣٨٦.

(٩) كتاب حاشية على العناية شرح الهداية: لسعد اللّه بن عيسى بن أمير خان القسطموني الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي المتوفى سنة ٩٤٥ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ٣٨٦.

obeikandl.com

والزيلعي والأكمل .....

حافظ الشام البدر الغزي «العامري»[١] في رحلته، وبالغ في الثناء عليه، والتميمي[٢] في «الطبقات»[٣]. ونقل عن «الشقائق النعمانية»[٤] أنه توفي سنة ٩٤٥ .**قوله: (والزيلعي)** هو الإمام فخر الدين أبو محمد عثمان بن علي[٥] صاحب «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق»[٦]، قدم القاهرة سنة ٧٠٥ وأفتى ودرس وصنف وانتفع الناس به كثيراً ونشر الفقه، ومات بها سنة ٧٤٣ . **قوله: (والأكمل)** هو الإمام المحقق الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتي[٧]، ولد في

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري القرشي الشافعي بدر الدين، الفقيه الأصولي المفسر المحدث المقرىء الأديب ولد بدمشق سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٩ م وتوفي فيها سنة ٩٨٤ هـ ١٥٧٦ م. من تصانيفه الكثيرة: منظوم الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد وتفسير منظوم للقرآن سماه التيسير في التفسير وشرح جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٠.

(٢) هو محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي أبو حاتم المحدث الحافظ المؤرخ الفقيه اللغوي ولد في بست من بلاد سجستان سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٤ م وولي قضاء سمرقند. وتوفى بمدينة بست سنة ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م. ومن تصانيفه الكثيرة الثقات ومعرفة القبلة والطبقات الأصبهانية والمسند الصحيح في الحديث وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ١٧٣.

(٣) كتاب طبقات الأصبهانية: لابن حبان البستي أبي حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٩٦.

(٤) كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطا شكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ قال: ولقد دون المؤرخون مناقب العلماء ولم يلتفت أحد إلى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد أن لا يبقى اسمهم فلذلك ذكرت علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٠٥٧.

(٥) هو عثمان بن علي الزيلعي فخر الدين الفقيه النحوي الفرضي توفي بالقاهرة سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م. من تصانيفه: شرح الكنز الدقائق وسماه بتبيين الحقائق وشرح الجامع الكبير للشيباني وشرح المختار للموصلي وغيرها.
انظر: معجم المؤلفين: ٦/ ٢٦٣.

(٦) كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: للإمام فخر الدين أبو محمد عثمان بن علي الزيلعي وهو في فروع الحنفية.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥١٥.

(٧) هو محمد بن محمد البابرتي الرومي الحنفي أكمل الدين الفقيه الأصولي الفرضي المتكلم المفسر المحدث النحوي ولد سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م وتوفي بمصر سنة ٧٨٦ هـ ١٣٨٤ م ومن تصانيفه الكثيرة: العناية في شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي والسراجية في الفرائض وحاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩٨.

obeikandl.com

.....

بضع عشرة وسبعمائة. وأخذ عن أبي حيان[١] والأصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصي وابن عبد الهادي؛ وكان علامة ذا فنون، وافر العقل، قويّ النفس، عظيم الهيبة، أخذ عنه العلامة السيد الشريف والعلامة الفنري [1]، وعرض عليه القضاء فامتنع. له «التفسير»[٢]، «وشرح المشارق»[٣]، «وشرح مختصر ابن الحاجب»[٤]. «وشرح عقيدة الطوسي»[٥]، «والعناية شرح الهداية»[٦]، «وشرح السراجية»[٧]، .....

(1) **قال الرافعي: قوله: (والعلامة الفنري)** نسخة الخط الغزي.

(١) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي أبو حيان الصوفي المتكلم الأديب النحوي الشيرازي الأصل والنيسابوري ومن تصانيفه: بصائر القدماء وبشائر الحكماء والرد على ابن جني في شعر المتنبي والامتاع والمؤانسة والرسالة الصوفية.
انظر: معجم المؤلفين: ٧/ ٢٠٥.

(٢) تفسير القرآن: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٣) كتاب شرح المشارق واسمه تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٤) كتاب شرح مختصر ابن الحاجب واسمه النقود والردود في شرح منتهى السؤال والأمل لابن الحاجب: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٥) كتاب شرح عقيدة الطوسي: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٦) كتاب العناية شرح الهداية: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين. ٦/ ١٧١.

(٧) كتاب شرح السراجية في الفرائض: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

obeikandl.com

والكمال .....

«وشرح ألفية ابن معطي»[١]، «وشرح المنار»[٢]، «وشرح تلخيص المعاني»[٣]، «والتقرير شرح أصول البزدوي»[٤]. توفي سنة ٧٨٦ وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية في مصر. **قوله: (والكمال)** هو الإمام المحقق حيث أطلق محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم السكندري كمال الدين بن الهمام. ولد تقريباً سنة ٧٩٠، وتفقه بالسراج قارىء الهداية، وبالقاضي محب الدين بن الشحنة، لم يوجد مثله في التحقيق، وكان يقول: أنا لا أقلد في المعقولات أحداً. وقال البرهان الأبناسي[٥] وكأن من أقرانه: لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. وكان له نصيب وافر مما لأصحاب الأحوال من الكشف والكرامات، وكان تجرد أولاً بالكلية، فقال له أهل الطريق ارجع، فإن للناس حاجة بعلمك، وكان يأتيه الوارد كما يأتي السادة الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لمخالطته للناس، وشرح الهداية شرحاً لا نظير له سماه «فتح القدير»[٦] وصل فيه إلى أثناء كتاب الوكالة، وله كتاب «التحرير» في الأصول الذي لم يؤلف مثله وشرحه تلميذه ابن أمير حاج، وله «المسايرة»[٧] في العقائد، .....

(١) كتاب شرح ألفية ابن معطي واسمه الصدفة الملية بالدرة الألفية في النحو: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٢) كتاب شرح المنار واسمه الأنوار في شرح المنار: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٣) كتاب شرخ تلخيص المفتاح في المعاني والبيان: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٤) كتاب التقرير شرح أصول البزدوي: للشيخ محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي المصري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ١٧١.

(٥) هو إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري الشافعي برهان الدين أبو إسحاق العالم الفقيه ولد بأبناس سنة ٧٢٥ هـ ١٣٢٥ م وتوفي سنة ٨٠٢ هـ ١٣٩٩ م له مصنفات منها: الشذى الفياح في مختصر ابن الصلاح وشرح ألفية ابن مالك في النحو.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ١١٧.

(٦) كتاب فتح القدير للعاجز الفقير: وهو شرح كتاب الهداية في فروع المذهب الحنفي للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي المتوفى سنة ٨٦١ هـ.
انظر: كشف الظنون: ٢/ ٢٠٣٤.

(٧) كتاب المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة: للإمام محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري كمال الدين الحنفي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ.

وابن الكمال .....

«وزاد الفقير»[١] في العبادات. توفي بالقاهرة سنة ٨٦١ وحضر جنازته السلطان فمن دونه كما في «طبقات التميمي» ملخصاً. **قوله: (وابن الكمال)** هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا[٢]، الإمام العالم العلامة الرحلة الفهامة. كان بارعاً في العلوم، وقلما أن يوجد فن إلا وله فيه مصنف أو مصنفات. دخل إلى القاهرة صحبة السلطان سليم لما أخذها من يد الجراكسة، وشهد له أهلها بالفضل والإتقان، وله «تفسير القرآن العزيز»[٣] «وحواش على الكشاف»[٤]، «وحواش على أوائل البيضاوي»[٥]، «وشرح الهداية»[٦] لم يكمل، «والإصلاح والإيضاح»[٧] في الفقه، «وتغيير التنقيح»[٨] في الأصول وشرحه، .....

انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٠١.

(١) كتاب زاد الفقير في العبادات: للإمام محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري كمال الدين الحنفي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٢٠١.

(٢) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المعروف بابن كمال باشا شمس الدين، ولد في طوقات من نواحي سيواس وتوفي سنة ٩٤٠ هـ ١٥٣٣ م، وهو مفت بالقسطنطينية. ومن مؤلفاته الكثيرة: المهمات في فروع الفقه الحنفي ومحيط اللغة وطبقات المجتهدين وحاشية على شرح الطوسي للإشارات وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ١/ ٢٣٨.

(٣) كتاب تفسير القرآن العزيز إلى سورة الصافات: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٤) كتاب حاشية على شرح السيد على الكشاف: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٥) كتاب حاشية على أوائل البيضاوي: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا.

(٦) كتاب شرح الهداية: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٧) كتاب الإصلاح والإيضاح للوقاية في الفروع: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٨) كتاب تغيير التنقيح على تنقيح الأصول: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

openkanar.com

مع تحقيقات سنح بها البال، .....

«وتغيير السراجية»[١] في الفرائض وشرحه، «وتغيير المفتاح»[٢] وشرحه، «وحواشي التلويح»[٣]، «وشرح المفتاح»، ورسائل كثيرة في فنون عديدة لعلها تزيد على ثلاثمائة رسالة، وتصانيف في الفارسية، «وتاريخ آل عثمان بالتركية»[٤] وغير ذلك، وكان في كثرة التآليف والسرعة بها وسعة الإطلاع في الديار الرومية كالجلال السيوطي[٥] في الديار المصرية، وعندي أنه أدقّ نظراً من السيوطي وأحسن فهماً، على أنهما كانا جمال ذلك العصر، ولم يزل مفتياً في دار السلطنة إلى أن توفي سنة ٩٤٠ اهـ. تميمي ملخصاً. **قوله: (مع تحقيقات)** حال من ما حرره: أي مصاحباً ما حرره هؤلاء الأئمة لتحقيقات اهـ. ح. والمراد بها حلّ المعاني العويصة، ودفع الإشكالات الموردة على بعض المسائل أو على بعض العلماء، وتعيين المراد من العبارات المحتملة ونحو ذلك، وإلا فذات الفروع الفقهية لا بد فيها من النقل عن أهلها. **قوله: (سنح بها البال)** في القاموس: سنح لي رأي كمنع سنوحاً وسنحاً وسنحاً: عرَّض، وبكذا عرض ولم يصرح اهـ. فعلى الأول هو من باب القلب[1] مثل: أدخلت القلنسوة في رأسي. والأصل سنحت: أي عرضت بالبال: أي في خاطري

(1) **قال الرافعي: قوله: (فعلى الأول هو من باب القلب إلخ)** فيه أن سنح هنا بالمعنى الثاني لتعديتها بالباء، وحملها على المعنى الأول حتى يحتاج لدعوى القلب خلاف الظاهر. تأمل.

(١) كتاب شرح فرائض السراجية: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٢) كتاب تغيير المفتاح للسكاكي: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٣) كتاب حاشية التلويح للتفتازاني في الأصول: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٤) كتاب تاريخ آل عثمان بالتركية إلى سنة ٩٣٣: للإمام أحمد بن سليمان شمس الدين المعروف بابن كمال باشا شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/ ١٤١.

(٥) هو عبد الرحمٰن بن أبي بكر الخضيري الطولوني المصري الشافعي جلال الدين السيوطي أبو الفضل ولد سنة ٨٤٩ هـ ١٤٤٥ م وتوفي سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م، ومن مؤلفاته الكثيرة: الدر المنثور في التفسير بالمأثور والمزهر في اللغة والجامع الصغير في الحديث وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وإتمام الدراية لقراء النقاية.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٨.

وتلقيتها عن فحول الرجال، ويأبى اللّه العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من

وقلبي. وعلى الثاني لا قلب. والمعنى عليه أن قلبي وخاطري عرّض بها ولم يصرح، وهذا ما جرت عليه عادته رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى من التعريض بالرموز الخفية كما يشير إليه قريباً. **قوله: (وتلقيتها)** أي: أخذتها عن أشياخي فحول الرجال: أي الرجال الفحول الفائقين على غيرهم. في القاموس: الفحل: الذكر من كل حيوان، وفحول الشعراء: الغالبون بالهجاء على من هاجاهم اهـ. قال ح: وأورد أن بين الجملتين تنافياً[1]، فإن البال إذا ابتكر هذه التحقيقات جميعها، فكيف يكون متلقياً لها جميعها عن فحول الرجال؟ وقد يجاب بأنه على تقدير مضاف: أي سنح ببعضها البال وتلقيت بعضها عن فحول الرجال اهـ: أي فهو على حد قوله تعالى: ﴿**ومن الجبال جدد بيض وحمر**﴾[1]. **قوله: (ويأبى اللّه العصمة الخ)** أبى الشيء يأباه ويأبيه إباء وإباءة بكسرهما: كرهه. قاموس، وهذا اعتذار منه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: أي إن هذا الكتاب وإن كان مشتملاً على ما حرره المتأخرون وعلى التحقيقات المذكورة لكنه غير معصوم: أي غير ممنوع من وقوع الخطأ والسهو فيه، فإن اللّه تعالى لم يرض، أو لم يقدّر العصمة لكتاب غير كتابه العزيز الذي قال فيه: ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**﴾[2] فغيره من الكتب قد يقع فيه الخطأ والزلل لأنها من تآليف البشر، والخطأ والزلل من شعارهم.

تنبيه: قال الإمام العلامة عبد العزيز البخاري[3] [2] في: «شرحه على أصول الإمام البزودي»[4] ما نصه: .....

(1) **قال الرافعي: قوله: (وأورد أن بين الجملتين تنافياً إلخ)** فيه أنه لا يلزم من نفس السنوح بمعنييه المذكورين الابتكار، وهو أمر خارج عن مدلول اللفظ، فإن سنوح الشيء في الخاطر والتعريض به قد يكون معه وبدونه، والجواب المذكور ربما يحتاج إليه بالنظر لما هو واقع خارجاً، ولعل الإيراد مبني على ما يتبادر من ظاهر اللفظ.

(2) **قال الرافعي: قوله: (عبد العزيز النجاري)** نسخة الخط البخاري.

(١) سورة فاطر (٣٥)، الآية: ٢٧.

(٢) سورة فصلت (٤١)، الآية: ٤٢.

(٣) هو العلامة عبد العزيز البخاري ابن أحمد الحنفي علاء الدين الفقيه الأصولي توفي سنة ٧٣٠هـ ١٣٣٠ م ومن تصانيفه: كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي والتحقيق في شرح المنتخب في أصول المذهب للأخسيكي وشرح الهداية وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٤٢.

(٤) كتاب شرح على أصول الإمام البزدوي واسمه كشف الأسرار وهو أعظم الشروح وأكثرها إفادة وبياناً: للإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ.
انظر: كشف الظنون: ١/ ١١٢.

اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، ومع هذا فمن أتقن كتابي هذا فهو الفقيه الماهر، .....

روى البويطي[١] عن الشافعي رضي اللّه عنهما أنه قال له: إني صنفت هذه الكتب فلم آل فيها الصواب[1]، ولا بد أن يوجد فيها ما يخالف كتاب اللّه تعالى وسنة رسوله ﷺ. قال اللّه تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾[٢] فما وجدتم فيها مما يخالف كتاب اللّه تعالى وسُنَّةَ رسوله ﷺ فإني راجع عنه إلى كتاب اللّه تعالى وسنة رسوله ﷺ وقال المزني[٣]: قرأت كتاب «الرسالة»[٤] على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه، أبى اللّه أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه اهـ. **قوله: (قليل خطأ المرء)** أي: خطأ المرء القليل، فهو من إضافة الصفة للموصوف، وعبر بالخطأ إشارة إلى أن ذلك واقع لا عن اختيار، فالإثم مرفوع والثواب ثابت ط. **قوله: (في كثير صوابه)** متعلق بمحذوف حال من الخطأ: أي الخطأ القليل كائناً في أثناء الصواب الكثير أو باغتفر، وفي بمعنى مع، أو للتعليل أفاده ط. ولا يخفى ما في الجمع بين قليل وكثير وخطأ وصواب من الطباق. **قوله: (ومع هذا)** أي: مع ما حواه من التحريرات والتحقيقات اهـ. ح. قلت: والأولى جعله مرتبطاً بقوله: ويأبى اللّه أي مع كونه غير محفوظ من الخلل فمن أتقنه كما تقول فلان بخيل ومع ذلك فهو أحسن حالاً من فلان ط. **قوله: (فهو الفقيه)** الجملة خبر من قرنت بالفاء لعموم المبتدأ فأشبه الشرط، والمراد بالفقيه: من يحفظ الفروع الفقهية ويصير له إدراك في الأحكام المتعلقة بنفسه وغيره، وسيأتي الكلام على معنى الفقه لغة واصطلاحاً ط **قوله: (الماهر)** أي: الحاذق. قاموس. .....

(1) **قال الرافعي: قوله: (فلم آل فيها الصواب)** يطلق بمعنى التقصير أو الترك أو الاستطاعة، ومصدره كدلو وعلو وبمعنى المنع كدلو.

(١) هو يوسف بن يحيى البويطي المصري أبو يعقوب الفقيه، صحب الإمام الشافعي وقام مقامه في الدرس والإفتاء بعد وفاته توفي سنة ٢٣١ هـ ٨٤٦ م، ومن آثاره: المختصر الكبير والمختصر الصغير وكلاهما في الفقه والفرائض والنزهة الذهبية.
انظر: معجم المؤلفين: ١٣/ ٣٤٢.

(٢) سورة النساء (٤)، الآية: ٨٢.

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري الشافعي أبو إبراهيم، الفقيه المجتهد، صحب الشافعي وحدث عنه ولد سنة ١٧٥ هـ ٧٩١م وتوفي بمصر سنة ٢٦٤ هـ ٨٧٨ م ومن كتبه: الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر الترغيب في العلم وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٩.

(٤) كتاب الرسالة في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة: للإمام محمد بن إدريس القرشي الشافعي أبو عبد اللّه، ولد سنة ١٥٠ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٦/ ٩.

ومن ظفر بما فيه، فسيقول بملء فيه: «كم ترك الأول للآخر».

ومن حصله فقد حصل له الحظ الوافر، لأنه هو البحر لكن بلا ساحل، ....

قوله: (ومن ظفر) في القاموس: الظفر بالتحريك: الفوز بالمطلوب ظفره، وظفر به، وعليه. **قوله: (بما فيه)** أي: من التحريرات والتحقيقات والفروع الجمة والمسائل المهمة. **قوله: (فسيقول)** أتى بسين التنفيس لأن ذلك يكون عند السؤال، أو المناظرة مع الإخوان غالباً، أو أنها زائدة أفاده ط أو لأنه إنما يكون بعد إطلاعه على غيره من الكتب التي حررها غيره وطوّلها بنقل الأقوال الكثيرة والتعليلات الشهيرة. وخلافيات المذاهب والاستدلالات مع خلوّها من تكثير الفروع والتعويل على المعتمد منها كغالب شروح الهداية وغيرها، فإذا اطلع على ذلك علم أن هذا الشرح هو الدرّة الفريدة الجامع لتلك الأوصاف الحميدة، ولذا أكبّ عليه أهل هذا الزمان في جميع البلدان. **قوله: (بملء فيه)** الملء بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ وبهاء هيئة الامتلاء ومصدره ملء. قاموس، وفيه استعارة تصريحية حيث شبه الكلام الصريح الذي يستحسنه قائله ويرتضيه، ولا يتحاشى عن الجهر به بما يملأ الإناء بجامع بلوغ كل إلى النهاية أو مكنية حيث شبه الفم بالإناء، والملء تخييل. أو هو كناية عن الإتيان بهذا القول جهراً بلا توقف ولا خوف من تكذيب طاعن، وبين قوله فيه: وفيه الجناس التام. **قوله: (كم ترك الأول للآخر)** مقول القول وكم خبرية للتكثير مفعول ترك، والمراد بالأول والآخر جنس من تقدم في الزمن ومن تأخر، وهذا في معنى ما قاله ابن مالك في خطبة «التسهيل»: وإذا كانت العلوم منحاً إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما عسر على كثير من المتقدمين اهـ.

وأنت ترى كتب المتأخرين تفوق على كتب المتقدمين في الضبط والاختصار وجزالة الألفاظ وجمع المسائل، لأن المتقدمين كان مصرف أذهانهم إلى استنباط المسائل وتقويم الدلائل؛ فالعالم المتأخر يصرف ذهنه إلى تنقيح ما قالوه، وتبيين ما أجملوه، وتقييد ما أطلقوه، وجمع ما فرقوه، واختصار عباراتهم، وبيان ما استقرَّ عليه الأمر من اختلافاتهم، فهو كماشطة عروس رباها أهلها حتى صلحت للزواج، تزينها وتعرضها على الأزواج، وعلى كل فالفضل للأوائل كما قال القائل:

كَالبَحْرِ يَسْقِيهِ السَّحابُ وَمَا لَهُ فَضْلٌ عَلَيْهِ لأنه مِنْ مَائِهِ

نعم فضل المتأخرين على أمثالنا من المتعلمين، رحم اللّه الجميع وشكر سعيهم آمين. **قوله: (الحظ)** أي: النصيب، والوافر: الكثير. **قوله: (لأنه)** تعليل للجمل الثلاثة قبله، والضمير يرجع إلى الكتاب ط. **قوله: (هو البحر)** تشبيه بليغ أو استعارة. **قوله: (لكن بلا ساحل)** الساحل ريف البحر وشاطئه مقلوب، لأن الماء سحله وكان القياس مسحولاً. قاموس، وإذا كان لا ساحل له فهو في غاية الاتساع، لأن نهاية البحر ساحله، فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم حيث أثبت

ووابل القطر، غير أنه متواصل، بحسن عبارات، ورمز إشارات، وتنقيح معاني، وتحرير مباني، وليس الخبر كالعيان، .....

صفة مدح واستثنى منها صفة مدح أخرى نحو «**أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ**»[1] وهو آكد في المدح لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفة ذمّ يستثنيها فاضطر إلى استثناء صفة مدح. وله نوع ثان: وهو أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح، كقوله:

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

أي في حدهن كسر من مضاربة الجيوش، وهذا الثاني أبلغ كما بين في محله، فافهم. وفيه أيضاً من أنواع البديع نوع من أنواع المبالغة وهو الإغراق، حيث وصف البحر بما هو ممكن عقلاً ممتنع عادة. **قوله: (ووابل القطر)** الوابل: الكثير، وهو من إضافة الصفة للموصوف: أي القطر الوابل طـ. **قوله: (غير أنه متواصل)** أي: تواصلاً نافعاً غير مفسد بقرينة المقام وإلا كان ذماً، وهذا أيضاً من تأكيد المدح بما يشبه الذم. **قوله: (بحسن عبارات)** الباء للتعليل[1] مثل ـ فبظلم ـ أو للمصاحبة مثل ـ اهبط بسلام ـ أو للملابسة وهي متعلقة بالبحر لأنه في معنى المشتق: أي الواسع مثل حاتم في قومه، ومثل قول الشاعر:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة

لتأوله بكريم وجريء أو بمحذوف حال من الضمير «في» لأنه أو من كتابي. **قوله: (ورمز إشارات)** هما بمعنى واحد: وهو الإيماء بالعين أو اليد أو نحوهما كما في القاموس، فكأنه أراد ألطف أنواع الإيماء وأخفاها كما سيصرح به بعد بقوله معتمداً في دفع الإيراد ألطف الإشارة. **قوله: (وتنقيح معاني)** أي: تهذيبها وتنقيتها، ويحتمل أنه من إضافة الصفة إلى الموصوف، ومثله قوله: وتحرير مباني. وفي القاموس: تحرير الكتاب وغيره: تقويمه اهـ. ومباني الكلمات: ما تبنى عليه من الحروف، والمراد بها الألفاظ والعبارات، من إطلاق الجزء على الكل، وفي قوله المعاني والمباني مراعاة النظير: وهو الجمع بين أمر وما يناسبه، لا بالتضادّ نحو: ﴿**الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**﴾[2]. ثم الموجود في النسخ رسمها بالياء مع أن القياس حذفها، والوقف على النون ساكنة مثل: ﴿**فاقض ما أنت قاض**﴾[3]. **قوله: (وليس الخبر كالعيان)** بكسر العين: المعاينة

(1) **قال الرافعي: قوله: (الباء للتعليل إلخ)** الأنسب تعلقه بمتواصل.

(١) قال في اللآلىء معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ولا يعرف له إسناد أيضاً.
انظر: كشف الخفاء: ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٢) سورة الرحمٰن (٥٥)، الآية: ٥.

(٣) سورة طه (٢٠)، الآية: ٧٢.

وستقرّ به بعد التأمل العينان، فخذ ما نظرت من حسن روضه الأسمى، ودع ما سمعت عن الحسن وسلمى:

والمشاهدة، وهذه علة لمحذوف: أي أن ما قلته خبر يحتمل الصدق والكذب، وبعد اطلاعك على التأليف المذكور تعاين ما ذكرته لك وتتحققه بالمشاهدة، لأن الخبر ليس كالعيان. أفاده ط. وفي هذا الكلام اقتباس مما رواه أحمد والطبراني[1] وغيرهما من قوله ﷺ: «لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعايَنَة»[2] وهو من جوامع كلمه ﷺ كما في «المواهب اللدنية»[3]، وتضمين لقول الشاعر:

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

قوله: (وستقرّ) القرّ: بالضم البرد، وعينه تقرّ بالكسر والفتح قرة وتضم، وقروراً: بردت وانقطع بكاؤها، أو رأت ما كانت متشوفة إليه. قاموس، وكأنه وصف العين بالبرودة، لما قالوا من أن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة. **قوله: (بعد التأمل)** أي: التفكر فيه والتدبر في معانيه ط. **قوله: (فخذ)** الفاء فصيحة: أي إذا كان كما وصفته لك أو إذا تأملته وقرّت به عيناك فخذ الخ. ثم اعلم أنه من هنا إلى قوله: «كيف لا وقد يسر اللّه ابتداء تبييضه الخ» ساقط من كثير من النسخ، وكأنه من إلحاقات الشارح، فما نقل من نسخته قبل الإلحاق خلا عن هذه الزيادة، واللّه تعالى أعلم. **قوله: (من حسن روضه)** الحسن: الجمال، جمعه محاسن على غير قياس. قاموس، فهو اسم جامد لا صفة، فالإضافة فيه لامية فافهم؛ والأسمى أفعل تفضيل من السمو: أي الأعلى من غيره. قال ط: وفي الكلام استعارة، شبه عبارته الحسنة بالروض بجامع النفاسة وتعلق النفوس بكل، والقرينة إضافة الروض إلى الضمير. **قوله: (عن الحسن)** الظاهر أنه بضم الحاء، فالمعنى: دع الحسن الصوري المحسوس وانظر إلى حسن روض هذا الشرح الأعلى قدراً اهـ. ح. **قوله: (وسلمى)** امرأة من معشوقات العرب المشهورات كليلى ولبنى وسعدى وبثينة ومية وعزّة، وليس المراد بها المعنى العلمي، وإنما المراد الوصفي لاشتهارها بالحسن كاشتهار حاتم

---

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم المحدث الحافظ. ولد بطبرية الشام سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٣ م ورحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها وسمع الحديث وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ ٩٧١ م ومن كتبه: المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط الصغير والدعاء ودلائل النبوة وغيرهم.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/٢٥٣.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك.
انظر: منتخب كنز العمال: ٦/٣٤٩.

(٣) كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية للشيخ الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ وهو كتاب جليل القدر كثير النفع ليس له نظير في بابه رتبه المؤلف على عشرة مقاصد.
انظر: كشف الظنون: ٢/١٨٩٦.

خُذْ مَا نَظَرْتَ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

هذا، وقد أضحت أعراض المصنفين أغراض سهام ألسنة الحساد، ونفائس تصانيفهم معرضة بأيديهم تنتهب فوائدها ثم ترميها بالكساد:

بالكرم، فيقال فلان حاتم بمعنى كريم، فالمراد: دع الجمال والجميل. **قوله: (في طلعة)** خبر مقدم، وما يغنيك مبتدأ مؤخر؛ والمعنى: أن طلعة الشمس: أي طلوعها يكفيك عن نور الكوكب المسمى بزحل نزل كتابه منزلة الشمس بجامع الاهتداء بكل، ونزل غيره منزلة زحل، ولا شك أن نور الشمس والاهتداء به لا يكون لغيرها من الكواكب، وزحل أحد الكواكب السيارة التي هي السبع، جمعها الشاعر على ترتيب السمٰوات، كل كوكب في سماء بقوله:

زُحَلٌ شَرى مِرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ لِعُطَارِدَ الأَقْمَارُ

قوله: (هذا) أي: خذ هذا الذي ذكرته، وأراد به الانتقال عن وصف الكتاب إلى التنبيه على عدم الاغترار بما يشنع به حساد الزمان المغيرون في وجوه الحسان:

كَضَرَائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَداً وَلُؤْماً إنه لَدَمِيمُ

قوله: (أعراض) جمع عرض بكسر العين: محل المدح والذم ط. **قوله: (أغراض)** أي: كالأغراض خبر أضحى، فهو تشبيه بليغ. والأغراض: جمع غرض، وهو الهدف الذي يرمى بالسهام، فكما أن الغرض يرمى بالسهام، كذلك أعراض المصنفين ترمى بالقول الكاذب، وشاع استعمال الرمي في نسبة القبائح، كما قال تعالى: ﴿**والذين يرمون أزواجهم**﴾[1] ﴿**والذين يرمون المحصنات**﴾[2] وبين الأعراض والأغراض الجناس المضارع ط، وفي تشبيه الكلام القبيح بالسهام استعارة تصريحية والقرينة إضافتها إلى الألسنة، والجامع حصول الضرر بكل، ويحتمل أن يكون من إضافة المشبه به إلى المشبه: أي الألسنة التي هي كالسهام، لكن تشبيه الكلام بالسهام أظهر من تشبيه الألسنة بها تأمل. **قوله: (ونفائس تصانيفهم ألخ)** النفائس جمع نفيسة؛ يقال: شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف مرفوع بالعطف على اسم أضحى أو على الابتدائية، والواو للاستئناف أو للحال، ومعرّضة بتشديد الراء منصوب على أنه خبر أضحى، أو مرفوع على أنه خبر المبتدأ، وبأيديهم متعلق به: أي منصوبة بأيديهم، من قولهم: جعلت الشيء عرضة له: أي نصبته، أو بفتح الراء مخففة من أعرض بمعنى أظهر: أي مظهرة في أيديهم، والضمير للحساد، وجملة تنتهب: أي الحساد بالبناء للمعلوم حالية أو خبر بعد خبر، أو هي الخبر ومعرضة حال، ورميها بالكساد كناية عن هجرها أو ذمها. والمعنى: أن الحساد لا يستغنون عنها، بل ينتهبون فوائدها وينتفعون بها ثم يذمونها ويقولون إنها سلعة كاسدة.

---

(١) سورة النور (٢٤)، الآية: ٦.

(٢) سورة النور (٢٤)، الآية: ٤.

أَخَا العِلْمِ لاَ تَعْجَلْ بِعَيْبِ مُصَنِّفٍ وَلَمْ تَتَيَقَّنْ زَلَّةً مِنْهُ تُعْرَفُ
فَكَمْ أَفْسَدَ الرَّاوِي كَلاَماً بِعَقْلِهِ وَكَمْ حَرَّفَ الْأَقْوَالَ قَوْمٌ وَصَحَّفُوا
وَكَمْ نَاسِخٍ أَضْحَى لِمَعْنًى مُغَيراً وَجَاءَ بِشَيْءٍ لَمْ يُرِدْهُ الْمُصَنِّفُ

وما كان قصدي من هذا أن يدرج ذكري بين المحررين، من المصنفين

قوله: (أخا العلم) منادى على حذف أداة النداء، والأخ: من النسب والصديق والصاحب كما في القاموس، والمراد الأخير. **قوله: (بعيب)** مصدر مضاف إلى مفعوله، وإن جعل العيب اسماً لما يوجب الذم فهو على تقدير مضاف: أي بذكر عيب ط. **قوله: (مصنف)** بكسر النون أو بفتحها. **قوله: (ولم تتيقن)** جملة حالية ط. **قوله: (منه)** متعلق بمحذوف صفة لزلة، وجملة تعرف صفة ثانية أو حال، أو منه متعلق بتعرف، والجملة صفة لزلة. **قوله: (فكم)** خبرية للتكثير في محل رفع مبتدأ، والجملة بعدها خبر كما هو القاعدة فيما إذا وليها فعل متعدّ أخذ مفعوله، فافهم. **قوله: (بعقله)** الباء للآلة: أي أن عقله هو الآلة في الإفساد ط. **قوله: (وكم حرف)** التحريف: التغيير، والتصحيف: الخطأ في الصحيفة. قاموس، لكن في «شرح ألفية العراقي»[1] للقاضي زكريا[2]: التحريف: الخطأ في الحروف بالشكل، والتصحيف: الخطأ فيها بالنقط، واللحن: الخطأ في الإعراب اهـ.

وفي «تعريفات السيد»[3]: تجنيس التحريف هو أن يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد، وتجنيس التصحيف أن يكون الفارق نقطة كأنقى واتقى اهـ. **قوله: (أضحى لمعنى مغيراً)** اللام في «لمعنى» زائدة للتقوية لتقدم المفعول على عامله، مع أن العامل محمول على الفعل فضعف عن المعمول، وتغيير الناسخ المعنى بسبب تغييره الألفاظ، وجملة وجاء الخ مؤكدة، وهذا معنى ما يقال: الناسخ عدوّ المؤلف. **قوله: (من هذا)** أي: التأليف. **قوله: (أن يدرج)** أي: يجري. وفي القاموس: درجت الريح بالحصى: أي جرت عليه جرياً شديداً. **قوله: (من المصنفين** .....

---

(١) كتاب شرح ألفية العراقي في أصول الحديث: للقاضي العلامة زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٨ هـ وهو شرح مختصر ممزوج سماه فتح الباقي بشرح ألفية العراقي.
انظر: كشف الظنون: ١/١٥٦.

(٢) هو زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي زين الدين أبو يحيى ولد بسنيكة سنة ٨٢٦ هـ ١٤٢٣ م. وتولى القضاء بالقاهرة وتوفي بها سنة ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م. ومن كتبه: شرح مختصر المزني في فروع الفقه الشافعي وحاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على ألفية ابن مالك في النحو وشرح صحيح مسلم.
انظر: معجم المؤلفين: ٤/١٨٢.

(٣) كتاب التعريفات: للعلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ وقد جمع تعريفات الفنون.
انظر: كشف الظنون: ١/٤٢٢.

والمؤلفين، بل القصد رياض القريحة وحفظ الفروع الصحيحة، مع رجاء الغفران، ودعاء الإخوان، وما عليَّ من إعراض الحاسدين عنه حال حياتي فسيتلقونه بالقبول إن شاء اللَّه تعالى بعد وفاتي، كما قيل:

تَرَى الفَتَى يُنْكِرُ فَضْلَ الفَتَى لُؤْماً وَخُبْثاً فَإِذَا مَا ذَهَبْ
لَجَّ بِهِ الحِرْصُ عَلَى نُكْتَةٍ يَكْتُبُهَا عَنْهُ بِمَاءِ الذَّهَبْ

والمؤلفين) التأليف: جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، سواء كان لبعضها نسبة إلى بعض بالتقدّم والتأخر أو لا، وعليه فيكون التأليف أعم من الترتيب اهـ. تعريفات السيد. قيل وأعم من التصنيف لأنه مطلق الضم، والتصنيف جعل كل صنف على حدة. وقيل المؤلف من يجمع كلام غيره، والمصنف من يجمع مبتكرات أفكاره، وهو معنى ما قيل: واضع العلم أولى باسم المصنف من المؤلف. **قوله: (رياض)** في القاموس: راض المهر رياضاً ورياضة: ذلّله اهـ. ومنه قولهم مسائل الرياضة: قال الشنشوري[1]: أي التي تروض الفكر وتذلله لما فيها من التمرين على العمل. **قوله: (القريحة)** في الصحاح: القريحة أول ما يستنبط من البئر، ومنه قولهم: لفلان قريحة جيدة: يراد استنباط العلم بجودة الطبع اهـ. والمراد بها هنا آلة الاستنباط: وهي الذهن. **قوله: (ودعاء)** عطف على الغفران. **قوله: (وما علي)** ما نافية، وعلي خبر مبتدأ محذوف: أي وما علي بأس؛ أو ما استفهامية مبتدأ، وعليّ الخبر. **قوله: (فسيتلقونه بالقبول)** قد حقق المولى رجاه وأعطاه فوق ما تمناه، وهو دليل صدقه وإخلاصه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وجزاه خيراً. **قوله: (ترى الفتى)** رأى علمية، والفتى مفعول أول، وهو في الأصل الشاب، والمراد به هنا مطلق الشخص، وجملة ينكر مفعول ثان، أو بصرية. ولا يرد أن الإنكار مما لا يدرك بالبصر لأنه قد تدرك أماراته، على أنه إذا جعلت بصرية فجملة ينكر حال لا مفعول لها حتى يرد ذلك، فافهم. **قوله: (لؤماً)** مهموز العين مفعول لأجله. **قوله: (ما ذهب)** أي: مات، والقاعدة أن ما بعد «إذا» زائدة. **قوله: (لجّ)** بالجيم، من اللجاج: وهو الخصومة كما في القاموس اهـ. ح، وضمنه معنى اشتدّ فعداه بالباء ط. **قوله: (الحرص)** طلب الشيء باجتهاد في إصابته تعريفات السيد. **قوله: (على نكتة)** متعلق بالحرص. والنكتة: هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، من نكت رمحه بأرض: إذا أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثر الخواطر في استنباطها. سيد. **قوله: (يكتبها)** حال من الضمير المجرور أو صفة لنكتة: أي يريد كتابتها. .....

---

(١) هو عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه العجمي الشنشوري الشافعي الأزهري جمال الدين وهو فرضي حاسب وخطيب ومحدث وأصولي، ولد سنة ٩٣٥ هـ ١٥٢٨ م وتوفي سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م، ومن تصانيفه: بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب لابن الهائم في الحساب وفتح القريب المجيب بشرح الترتيب في الفرائض وقرة العينين في مساحة ظرف القلتين والفوائد الشنشورية في شرح فرائض الرحبية. انظر: معجم المؤلفين: ٦/١٢٨.

فهاك مؤلفاً مهذباً لمهمات هذا الفن، مظهراً لدقائق استعملت الفكر فيها إذا ما الليل جن، متحرياً أرجح الأقوال وأوجز العبارة، معتمداً في دفع الإيراد ألطف الإشارة، فربما خالفت في حكم أو دليل، .....

قوله: (فهاك) اسم فعل بمعنى خذ. **قوله: (مهذباً)** بالكسر بصيغة اسم الفاعل بقرينة **قوله: (مظهراً)**، وهو أولى من الفتح لأنه أقل تكلفاً[1]، والتهذيب: التنقية والإصلاح، وقوله لمهمات مفعوله، واللام للتقوية، وهو جمع مهمة: ما يهتم بتحصيله. **قوله: (استعملت)** أي: أعملت، فالسين والتاء زائدتان، عبر بهما إشارة إلى الاعتناء والاجتهاد ط. **قوله: (فيها)** أي: في تحريرها ط. **قوله: (جنّ)** أي: ستر الأشياء بظلمته، والمادة تدل على الاستتار كالجن والجنان والجنين والجنة، وإنما خص الليل لكونه محل الأفكار غالباً، وفيه يزكو الفهم لقلة الحركة فيه. وعادة العلماء يتلذذون بالسهر في التحرير للمسائل كما قال التاج السبكي[1] رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَهَري لِتَنْقيحِ العُلُومِ أَلَذُّ لِي ... مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ
وَتَمَايُلي طَرَباً لِحَلِّ عَويصةٍ ... في الذِّهْنِ أَبْلَغُ مِنْ مُدامَةِ ساقي
وَصَرِيرُ أَقْلامي عَلى صَفحاتِها ... أَشْهى مِنَ الدُّوْكاءِ والعُشَّاقِ
وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتاةِ لِدُفِّهَا ... نَقْري لأُلْقي الرَّمْلَ عَنْ أَوْراقِي

قوله: (متحرياً) حال من فاعل استعملت، والتحري: طلب أحرى الأمرين وأولاهما. سيد. **قوله: (أرجح الأقوال)** الإضافة على معنى «من» وهذا باعتبار غالب ما وقع له، وإلا فقد يذكر قولين مصححين أو يذكر الصحيح دون الأصح ط. **قوله: (وأوجز العبارة)** أي: أخصرها: والإضافة على معنى من ط. **قوله: (معتمداً)** حال أيضاً مترادفة أو متداخلة: أي معولاً ط. **قوله: (الإيراد)** أي: الاعتراض. **قوله: (ألطف الإشارة)** كأن يذكر في الكلام مضافاً أو قيداً، أو نحو ذلك مما يدفع به الإيراد، ولا يظهر ذلك إلا لمن اطلع على كلام المورد، فإذا رأى ما ذكره الشارح علم أنه أشار به إلى دفع ذلك، وربما صرح بما يشير إليه أيضاً. **قوله: (في حكم)** بأن يذكر إباحة ما ذكر غيره كراهته مثلاً. **قوله: (أو دليل)** بأن يكون دليل فيه كلام فيذكر غيره سالماً،

(1) **قال الرافعي: قوله: (لأنه أقل تكلفاً)** أي بتقدير متعلق للجار، أو الفصل بينه وبين متعلقه إن جعل متعلقاً بمؤلف، وتهذيب المسائل المهمة باعتبار تهذيب وتنقية تراكيبها أو نحو ذلك.

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنصاري الشافعي السبكي أبو نصر تاج الدين الفقيه الأصولي المؤرخ الأديب ولد بالقاهرة سنة ٧٢٧ هـ ١٣٢٧ م وولي قضاء دمشق وخطابة جامع الأموي وتوفي بدمشق سنة ٧٧١ هـ ١٣٧٠ م ومن كتبه: طبقات الشافعية الصغرى والوسطى والكبرى ومعيد النعم ومبيد النقم وشرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل والفتاوى وغيرهم.

=

فحسبه من لا اطلاع له ولا فهم عدولاً عن السبيل، وربما غيرت تبعاً لما شرح عليه المصنف كلمة أو حرفاً، وما درى أن ذلك لنكتة تدقّ عن نظره وتخفى.

وقد أنشدني شيخي الحبر السامي والبحر الطامي، واحد زمانه وحسنة أوانه، شيخ الإسلام الشيخ خير الدين الرملي .....

وهذا كله غير ما يصرّح به وينبه عليه، كقوله ما ذكره فلان خطأ ونحو ذلك. **قوله: (فحسبه)** أي: ظن ما خالفت فيه غيري. **قوله: (من لا اطلاع له)** أي: على ما اطلعت عليه ولا فهم له بما قصدته. **قوله: (عدولاً)** أي: ميلاً عن السبيل، أي الطريق الواضح. **قوله: (تبعاً لما شرح عليه المصنف)** فإن المصنف لما شرح متنه غيّر منه بعض ألفاظه منبهاً على التغيير، فبقيت نسخ المتن المجرد مخالفة لنسخة المتن المشروح، فتابعه الشارح فيما غيره؛ وربما غير ما لم يغيره المصنف **قوله: (وما درى)** معطوف على محذوف: أي فاعترض وما درى، أفاده ط. **قوله: (وقد أنشدني)** أنشد الشعر: قرأه. قاموس، والمراد: أسمعني هذا الشعر. **قوله: (الحبر)** بالكسر ويفتح: العالم أو الصالح. قاموس. **قوله: (السامي)** أي: العالي القدر. **قوله: (الطامي)** أي: الملآن. قاموس. **قوله: (واحد زمانه)** أي: المنفرد في زمانه بالصفات. **قوله: (وحسنة أوانه)** أي: الذي أحسن اللّه تعالى به على الخلق في أوانه: أي زمانه، أفاده ط. أو الذي يعدّ حسنة لزمانه الكثير الإساءة على أبنائه. **قوله: (الشيخ خير الدين)** الظاهر أنه اسمه العلمي، إذ ترجمه جماعة ولم يذكروا غيره، منهم الأمير المحبي. قال خير الدين بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي نسبة إلى بعض أجداده العليمي، بالضم نسبة إلى سيدي علي بن عليم الولي المشهور، الفاروقي نسبة إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه، الرملي الإمام المفسر المحدّث الفقيه اللغوي الصوفي النحوي البياني العَروضي المنطقي المعمر، شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وغيرها من التآليف النافعة في الفقه، منها: «حواشيه على المنح»[(١)]، «وعلى شرح الكنز للعيني»[(٢)]، «وعلى الأشباه والنظائر»[(٣)]، .....

= انظر: معجم المؤلفين: ٦/٢٢٦.

(١) كتاب حاشية على المنح واسمه لوائح الأنوار على منح الغفار للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/٣٥٨.

(٢) كتاب حاشية على كنز الدقائق: للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/٣٥٨.

(٣) كتاب حاشية على الأشباه والنظائر: للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/٣٥٨.

أطال اللّه بقاءه:

قُلْ لِمَنْ لَمْ يَرَ الْمُعَاصِرَ شَيْئاً وَيَرَى لِلأَوَائِلِ التَّقْدِيمَا
إِنَّ ذَاكَ الْقَدِيمَ كَانَ حَدِيثاً وَسَيَبْقَى هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيمَا

«وعلى البحر الرائق»[١]، «وعلى الزيلعي»[٢]، «وعلى جامع الفصولين»[٣]، ورسائل، وديوان شعر مرتب على حروف المعجم. ولد سنة ٩٩٣ وتوفي ببلده الرملة سنة ١٠٨١، وأطال في ذكر مناقبه وأحواله وبيان مشايخه وتلامذته فليراجع. **قوله: (أطال اللّه بقاءه)** أي: وجوده، والمراد الدعاء بالبركة في عمره، لأن الأجل محتوم، وذكر ط عن الشرعة وشرحها ما يفيد كراهة الدعاء بذلك.

أقول: يرد عليه أنه عليه الصلاة والسلام دعا لخادمه أنس رضي اللّه تعالى عنه بدعوات منها: «وَأَطِلْ عُمُرَهُ»[٤] ومذهب أهل السنة أن الدعاء ينفع وإن كان كل شيء بقدر. واستفيد من كلام الشارح أنه ألف كتابه هذا في حياة شيخه المذكور، وهو كذلك، فإنه سيذكر آخر الكتاب أنه فرغ من تأليفه سنة ١٠٧١، فيكون قد فرغ من تأليفه قبل موت شيخه المذكور بعشر سنين. **قوله: (إن هذا الحديث الخ)** فيه من أنواع البديع المذهب الكلامي، وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام نحو **﴿لو كان فيهما آلهة إلا اللّه لفسدتا﴾**[٥] وبيانه أن تفضيل المرء بأوصافه لا بتقدمه؛ لأن كل متقدم قد كان حادثاً، ولم يزد بتقدمه عما كان عليه وقت حدوثه، وهذا المعاصر سيمضي عليه زمان يصير فيه قديماً فإذا فضّلتم ذلك المتقدم بأوصافه لزمكم تفضيل ذلك المعاصر الذي سيبقى قديماً بأوصافه أيضاً، وهذا معنى قول الإمام المبرد[٦]: ليس لقدم العهد يفضل الفائل

(١) كتاب حاشية على البحر الرائق واسمها مظهر الحقائق الخفية من البحر الرائق في الفروع: للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/٣٥٨.

(٢) حاشية على كنز الدقائق: للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفي سنة ١٠٨١هـ. انظر هديّة العارفين ٥/٣٥٨.

(٣) كتاب حاشية على جامع الفصولين: للشيخ خير الدين بن أحمد بن نور الدين الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي المتوفى سنة ١٠٨١هـ.
انظر: هدية العارفين: ٥/٣٥٨.

(٤) ورد الحديث بصيغة: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته». رواه **البخاري** في كتاب: الدعوات، باب: دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله. (١١/١١٧). ورواه **مسلم** في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك رضي اللّه عنه (الحديث: ٢٤٨٠ ـ ٢٤٨١). ورواه **الترمذي** في كتاب: المناقب، باب: مناقب أنس بن مالك رضي اللّه عنه (الحديث: ٣٨٢٩).
انظر: جامع الأصول: ٩/ ٩٠ (٦٦٣٣).

(٥) سورة الأنبياء (٢١)، الآية: ٢٢.

(٦) هو محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد أبو العباس الأديب النحوي اللغوي النسابة، ولد بالبصرة سنة =

على أن المقصود والمراد، ما أنشدنيه شيخي رأس المحققين النقاد، محمد أفندي المحاسني[١]، وقد أجاد:

ولا لحداثته يهضم المصيب، ولكن يعطى كل ما يستحق اهـ. قال الدماميني في «شرح التسهيل»[٢] بعد نقله كلام المبرد: وكثير من الناس من تحرّى هذه البلية الشنعاء، فتراهم إذا سمعوا شيئاً من النكت الحسنة غير معزوّ إلى معين استحسنوه بناء على أنه للمتقدمين، فإذا علموا أنه لبعض أبناء عصرهم نكصوا على الأعقاب واستقبحوه، أو ادّعوا أن صدور ذلك عن عصري مستبعد، وما الحامل لهم على ذلك إلا حسد ذميم وبغي مرتعه وخيم اهـ ملخصاً. **قوله: (على أن الخ)** بمنزلة الاستدراك على ما يتوهم من قوله: فهاك الخ، من أن المراد مدح نفسه وتأليفه، وأن المقصود الشهرة بالتأليف ط. **قوله: (شيخي)** في بعض النسخ زيادة: «أبو بركتي ووليّ نعمتي» قال ط: البركة اتساع الخير، ووليّ فعيل بمعنى فاعل: أي متولي نعمتي، والمراد بالنعمة: نعمة العلم التي هي من أعظم النعم اهـ. **قوله: (محمد أفندي)** قال المحبي في «تاريخه»: هو ابن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الخطيب بجامع دمشق، أشهر آل بيت محاسن وأفضلهم، كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً، لطيف الشكل وجيهاً، جامعاً لمحاسن الأخلاق، حسن الصوت ولي خطابة جامع السلطان سليم بصالحية دمشق، ثم صار إماماً بجامع بني أمية وخطيباً فيه، وقرأ فيه صحيح مسلم، وكتب عليه بعض تعاليق. وولي درس الحديث تحت قبة النسر من الجامع المذكور، وكان فصيح العبارة، وانتفع به خلق من علماء دمشق، منهم شيخنا العلامة المحقق الشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي الشام، وله شعر حسن وتحريرات تدل على علمه. ولد سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٧٢، ورثاه شيخنا العلامة المحقق الشيخ عبد الغني النابلسي بقصيدة جيدة إلى الغاية مطلعها قوله:

لِيَهْنِ رَعَاعُ النَّاسِ وَلْيَفْرَحْ الجَهْلُ ... فَبَعْدَكَ لاَ يَرْجُو البَقَا مَنْ لَهُ عَقْلُ

أَيَا جَنَّةً قَرَّتْ عُيُونُ أُولي النُّهَى ... بِهَا زَمَناً حَتَّى تَدَارَكَهَا المَحْلُ

= ٢١٠ هـ ٨٢٥ م وتوفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ ٨٩٨ م، ومن كتبه: المقتضب في النحو والاشتقاق وإعراب القرآن والمقصور والممدود.

انظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ١١٤.

(١) هو محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي، خطيب وشاعر. تولى الخطابة في الجامع الأموي بدمشق له تعاليق على صحيح مسلم في الحديث وتحريرات وشعر. ولد سنة ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م وتوفي سنة ١٠٧٢ هـ ١٦٦٢ م.

انظر: معجم المؤلفين: ٩/ ١٢٤.

(٢) كتاب شرح التسهيل واسمه تعليق الفرائد بشرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: للعلامة بدر الدين محمد بن محمد الدماميني وهو شرح ممزوج متداول.

انظر: كشف الظنون: ١/ ٤٠٦.

لِكُلِّ بَنِي الدُّنْيَا مُرَادٌ وَمَقْصِدٌ وإِنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وَفَرَاغُ
لأَبْلُغَ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغاً يَكُونُ بِهِ لِي فِي الجِنَانِ بَلاَغُ
فَفِي مِثْلِ هَذَا فَلْيَنَافَسِ أُولُو النُّهى وَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا الغُرُور بَلاَغُ
فَمَا الفَوز إِلاَّ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ .....

اهـ. ملخصاً. **قوله: (لكل بني الدنيا)** أي: لكل واحد من الناس الموجودين فيها، وسموا أبناءها لأنهم منها مادة وغذاء، وبها انتفاعهم، وفيها تربيتهم، وهي اسم لما قبل الآخرة لدنوّها وقربها. ويحتمل أن يراد بأبنائها: الطالبون لها المنهمكون فيها. **قوله: (صحة)** أي: في الجسد، وفراغ مما يشغل عن الآخرة. **قوله: (لأبلغ)** علة لقوله: «وإن مرادي الخ». **قوله: (مبلغاً)** مصدر ميمي منصوب على المفعولية المطلقة. **قوله: (في الجنان بلاغ)** أي: إيصال من الله تعالى إلى المراتب العالية فيها، وهو اسم مصدر. قال في القاموس: البلاغ كسحاب الكفاية، والاسم منه الإبلاغ[1] والتبليغ وهما الإيصال اهـ. **قوله: (ففي مثل هذا)** أي: هذا المراد المذكور، والفاء للسببية مفيدة للتعليل، والجار والمجرور متعلق بينافس. **قوله: (فلينافس)** أي: يرغب، والفاء زائدة مؤكدة للأولى، مثلها في قول الشاعر:

وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

قوله: (أولو النهى) أي: أصحاب العقول، وأما غيرهم فمنافستهم في الدنيا. **قوله: (وحسبي)** مبتدأ: أي كافيّ ط. **قوله: (الغرور)** فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث: أي الغارّة اهـ. ط. **قوله: (بلاغ)** أي: مقدار الكفاية وهو خبر المبتدأ، وبينه وبين بلاغ الأول الجناس التام الخطي اللفظي، أفاده ط. **قوله: (فما الفوز)** أي: النجاة والظفر بالخير. قاموس، والفاء للسببية عاطفة على جملة ينافس مفيدة للتعليل. **قوله: (إلا في نعيم ألخ)** في بمعنى الباء مثلها في قول الشاعر:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوعِ مِنَّا فَوَارِسٌ بَصِيرونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى

لأن فاز يتعدى بالباء أو في للظرفية، والمراد بالنعيم محله: وهو الجنة، من إطلاق اسم الحال وإرادة المحل، مثل: ﴿**ففي رحمة الله هم فيها خالدون**﴾[1] وعلى كل فالفوز مبتدأ والجار والمجرور في محل الخبر، والتقدير: ما الفوز حاصل بشيء إلا بنعيم، أو ما الفوز حاصل في محل إلا في محل نعيم، أو الخبر محذوف والجار والمجرور متعلق بالفوز: أي فما الفوز معتبر

(1) **قال الرافعي: قوله: (والاسم منه الإبلاغ)** عبارة القاموس من الإبلاغ إلخ بدون ضمير مجرور بمن، وكذلك في نسخة الخط بلا ضمير.

(١) سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٠٧.

. . . . . بِـهِ الـعَـيْـشُ رَغْـدٌ وَالـشَّـرَابُ يُـسَـاغُ

إلا بنعيم، والباء في به للسببية على الأول، أعني جعل «في» بمعنى الباء، وللظرفية على الثاني مثل ﴿**ولقد نصركم الله ببدر**﴾[1] ﴿**نجيناهم بسحر**﴾[2]. **قوله**: (**العيش**) أي: المعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة. قاموس. **قوله**: (**رغد**) بسكون الغين المعجمة: أي واسع طيب ح عن القاموس. **قوله**: (**يساغ**) أي: يسهل دخوله في الحلق ح عن القاموس.

(١) سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة القمر (٥٤)، الآية: ٣٤.

obeikandl.com